الهمداني: البنك الوطني لم يُفلس ومافيا الاقتصاد أغلقته

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 29 ذي القعدة 1427هـ الموافق 20 ديسمبر 2006 العدد (84) Wed. 29/11/1427 - 20 Dec. 2006 No. (84) 40 ريالاً 16 صفحة

بعد دعوتهم محامين للترافع عنهم

المحمدي يبدي موافقته.. والوادعي: سجن المعسرين مخالف للشريعة

■ علي الضبيبي

وافق المحامي نبيل المحمدي علي الترافع عن (35) سجيناً معسراً ترفض الجهات القضائية والأمنية الإفراج عنهم مخالفة للقانون.

وأرسل هؤلاء الشهر الماضي توكيلاً للمحمدي للترافع عنهم بعدما نشرت «النداء» تحقيقات وتقارير عنهم خلال الفترة السابقة.

وكان تحقيق عن أوضاع المعسرين في السجن المركزي بصنعاء، كشف رفض السلطات إطلاق سراحهم بمبرر وجود التزامات مالية عليهم للغير، رغم انقضاء مدد السجن المحكومين بها.

ونشرت «النداء» على إثره تصريحات للمحمدي يفيد بأن

التتمة في الصفحة 4

انتهت امس، في المحكمة المتخصصة بقضايا الارهاب وأمن الدولة، جلسات محاكمة أعضاء مجلس إدارة البنك الوطني، الذي أشهر إفلاسه، وحُددت جلسة الثلاثين من محرم موعداً للنطق بالحكم.

وفي الجلسة تلا الدكتور احمد الهمداني، رئيس مجلس إدارة البنك الوطني، بياناً وصفه بالمرافعة الختامية أنكر فيه إفلاس البنك واتهم ما أسماه «المافيا الاقتصادية» بالضلوع في هذا القرار الذي اتخذه البنك المركزي.

وقال: «البنك الوطني صفي بطريقة إجبارية ومتعسفة من قبل البنك المركزي، ولم يشهر إفلاسه ولدينا الوثائق الدالة على ذلك».

الهمداني، الذي سبق وأن تعهد بدفع مستحقات المودعين في حال نُفذ قرار المحكمة بالافراج عنه بالضمان التجاري، تساءل: «عن الايادي الخفية التي كان لها الدور القذر في إغلاق البنك».

وقال: «من هي المافيا الاقتصادية التي تقف وراء ذلك؟!».

ودون أن يحدد خاطب الهمداني القاضي نجيب القادري رئيس المحكمة قائلاً: إن هناك معلومات وتقارير «اتمنى أن تنتشر لتتضح الحقيقة للشعب».

وزاد: الميزانية التي أعددتها الشركة الامريكية الفاحصة للحسابات حتى تاريخ وضع اليد على البنك أظهرت بالحقيقة الدامغة بأن البنك الوطني حقق أرباحاً بواقع مائتين واربعين مليون ريال ولم يكن يحقق خسائر».

وأكد رئيس مجلس إدارة البنك الوطني أنه في يوم الإغلاق كان للبنك ما يقارب ستة مليارات ريال لدى الدولة ووزارة المالية. موضحاً أن هناك كشفاً بتلك المشاريع والجهات المنفذة لها: «كان هناك تعليمات وتوجيهات من أعلى سلطة متمثلة بالأخ رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء لدفع مستحقات البنك الوطني».

وفيما احيلت المرافعة الختامية المقدمة من محامي الدفاع إلى القاضي لقراءتها بدلاً من سماعها في القاعة؛ لكبر حجمها، فإن الهمداني، الذي لا يزال في السجن منذ إلقاء القبض عليه وأعضاء مجلس إدارة البنك، قال: «إن الشركة الامريكية الفاحصة هي نفس الشركة التي تقوم بفحص حسابات البنك المركزي وجهاز الرقابة والمحاسبة وانها «اثبتت ان البنك الوطني حقق فائضاً مقداره مليار وثلاثمائة مليون ريال». «وأنه يحتل مرتبة افضل بكثير من خمس بنوك اخرى».

قال ياسين عبدالرزاق، محامي الدفاع لـ«النداء» إن القاضي اصدر ثلاثة قرارات بالإفراج عن موكله بضمان تجاري إلا أن الامن القومي يعترض ويرفض تنفيذ القرار حتى الآن.واضاف: «البنك كان ضحية لتيار الفساد الجارف».

تقرير للجنة الدستورية بالبرلمان:

القوانين اليمنية.. تعارض، تداخل وتعطيل

■ حمدي عبدالوهاب

كشف تقرير برلماني عن قصور وتعارض بين احكام القوانين والتشريعات النافذة فيما بينها، وكذا بين بعض المواد في القوانين، وتداخل في الاختصاصات بين أجهزة السلطة التنفيذية، وبين السلطة المحلية والتنفيذية، بالإضافة إلى تعارض بين ما يصدر عن السلطة التنفيذية من قرارات ولوائح وبين القانون.

اللجنة الدستورية والقانونية في مجلس النواب وخلال نزولها الميداني إلى عدد من المحافظات خلصت إلى أن أحكاماً اجرائية في قانون المخالفات تتعارض مع قانون البناء. كما يوجد تعارض بين قانون الجمارك وقرار انشاء الهيئة العامة للشؤن البحرية، وكذا بين قانون إنشاء المؤسسة العامة للموانئ والقرار الجمهوري بشأن خفر السواحل وانشاء الهيئة العامة للشؤون البحرية.

وقالت اللجنة إن جهات حكومية تقوم بمخالفات قانونية أثناء ممارستها لأعمالها وانشطتها كقيام وزارة المالية بمنح اعفاءات جمركية وضريبية مخالفة لقانون الاستثمار.

واشار التقرير، الذي حصلت «النداء» على نسخة منه، إلى أن بعض القوانين يوجد تعارض في موادها كقانون الاموال العامة وقانون قضايا الدولة وقانون الاجراءات الجزائية.

وأضاف التقرير أن ثمة اختلالاً في اللائحة الخاصة بالأندية، المقرة من مجلس الوزراء، واللائحة التنفيذية للقانون.

كما أوضح أن ثمة قصوراً في بعض النصوص القانونية كقانون العقوبات الذي لم يورد نص لمعاقبة المقاولين غير المؤهلين الذين ترسو عليهم مناقصات وهم غير قادرين على تنفيذها، وخلو قانون المحاماة من نص يضمن للسجناء المعسرين العون القضائي، وعدم وجود نص في قانون العقوبات يشدد من عقوبة رجل الامن لاستخدامه اساليب تعذيب بحق مواطنين بالتعارض مع الدستور والمواثيق والأعراف الدولية. بالإضافة إلى قصور في قانون السلطة المحلية لعدم تحديده الآلية لعمل المجالس المحلية في مراقبتها للمكاتب التنفيذية، وهو ما أدى إلى غياب الجانب الرقابي لدى المجالس المحلية.

وجاء في التقرير أن بعض نصوص وأحكام التشريعات النافذة تتعارض في احكام موادها، فمثلاً: تنص المادة (238) من قانون الجرائم والعقوبات في عقوبة القتل الخطأ على الدية وأجازت ايضاً التعزيز بالحبس ثلاث سنوات، فيما تعاقب المادة (70) من قانون المرور المعدل اي شخص تسبب في وفاة انسان أثناء

التتمة في الصفحة 4

في اجتماع مشترك لمجلسي الجامعات وتخطيط التعليم

إقرار فصل الطلبة المتخلفين في السنة الأولى للطب والهندسة

● باصرة

■ جمال جبران

أصدر المجلس الأعلى للجامعات في اجتماع مشترك مع المجلس الأعلى لتخطيط التعليم مطلع الاسبوع فصل أي طلب أو طالبة يفشلا في السنة الأولى على مستوى كليتي الطب والعلوم الصحية والهندسة، على أن يتم العمل بهذا من العام الدراسي الحالي.

كما تم في الاجتماع الذي ترأسه رئيس مجلس الوزراء عبدالقادر باجمال الموافقة على الطلب المقدم من جامعة ذمار بشأن استحداث ثلاثة اقسام جديدة في الجامعة وذلك في ضوء الدراسة المعدة من قبل رئاسة الجامعة وتأكيد رئيس الجامعة توفر الكادر التعليمي والتجهيزات الاساسية لتلك الاقسام وهي قسم تقنية المعلومات بكلية الحاسبات ونظم المعلومات وقسم الهندسة الميكانيكية بكلية الهندسة، وقسم التقانة الحيوانية وصناعة الاغذية بكلية الزراعة. إلى ذلك شدد المجلسان على ضرورة اجراء معالجة بما يخص الاشكاليات المتعلقة بعملية الابتعاث وتعدد جهات الايفاد الخارجي، وكذا مسألة البحث من أجل عمل آلية توزيع جديدة للمبتعثين للدراسات العليا في الخارج من قبل الجامعات الحكومية.

وعلى ضوء هذا كلف الاجتماع رؤوساء الجامعات إعداد خطة بحسب الاحتياج الحقيقي للإبتعاث الخارجي وفي التخصصات غير المتوفرة داخلياً بحيث تتم مناقشة هذه الخطة مع وزير التعليم والبحث العلمي والأمانة العامة لتخطيط التعليم والاتفاق بهذا الشأن ومن ثم رفعها إلى رئيس الوزراء، رئيس المجلس الاعلى للجامعات لاعتمادها.

وفيما يخص المناهج العلمية التي تدرس حالياً في الجامعات الحكومية، كلف الاجتماع كلاً من وزير التخطيط والتعاون الدولي ووزير التعليم العالي والبحث العلمي وأمين عام مجلس تخطيط التعليم بالتواصل

التتمة في الصفحة 4

محرروا «الجمهورية» يستأذنون النقابةرفع دعوى قضائية ضد رئيسها

استئناف الأمانة يوقف حكماً ضد العلفي

قضت محكمة استئناف الأمانة الأثنين الماضي بوقف الحكم الابتدائي الصادر ضد صحيفة «الرأي العام» ورئيس تحريرها الزميل كمال العلفي، والذي قضى بحبس العلفي سنة ومنعه من الكتابة لمدة (6) أشهر وإغلاق الصحيفة نفس المدة في قضية اعادة نشر الرسوم المسيئة.

ووصف كمال العلفي قرار محكمة الاستئناف بأنه يدل على وجود قضاة ينتصرون للحق.

وقد سبق أن صدر حكمان ضد رئيس تحرير صحيفة «الحرية» و«يمن أوبزرفر» قضى بسجن اكرم صبرة رئيس تحرير «الحرية» والمحرر في الصحيفة يحيى العابد اربعة اشهر مع وقف التنفيذ وإيقاف الصحيفة ومنعهما من الكتابة لمدة شهر.

وكذا تغريم محمد الأسعدي رئيس «يمن أوبزرفر» نصف مليون ريال في نفس القضية.

النيابة العامة وعدد من المحتسبين رفعوا قضية ضد الثلاث الصحف بتهمة إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول فيما الصحف التي أعادت النشر ونقابة الصحفيين قالوا إن القصد من الإعادة الدفاع عن الاسلام ورسوله محمد.

إلى ذلك طلب عدد من محرري صحيفة «الجمهورية» من نقابة الصحفيين الإذن برفع دعوى قضائية ضد رئيس مجلس ادارة مؤسسة «الجمهورية» رئيس التحرير عضو نقابة الصحفيين سمير اليوسفي.

وفي رسالتهم التي بعثوا بها إلى نقيب

التتمة في الصفحة 4

البيئة في مشروع الخطة الخمسية 2006-2010م

أشار مشروع الخطة الخمسية الثالثة إلى أن البيئة تكتسب اهتماماً محلياً ودولياً لارتباطها بقضايا التنمية المستدامة والصحة العامة ومستقبل المصادر الحيوية اللازمة لعيشة الانسان. ويهدف مشروع الخطة إلى حماية البيئة والموارد الطبيعية والحفاظ على سلامتها وتوازنها وصيانة أنظمتها الطبيعية واستغلالها عند مستوى لا يقل عن (90٪) وكذا تشجيع مشاركة المجتمع المدني ومؤسساته في تنفيذ (40٪) من أنشطة العمل البيئي.

إلا أن اللجنة الخاصة والمكلفة بدراسةمشروع الخطة الخمسية الثالثة للأعوام 2006-2010م أوردت في تقريرها المقدم لمجلس النواب عدداً من الملاحظات حول القطاع البيئي تمثلت بعدم استكمال هيكلة قطاع البيئة، بالرغم من مرور ثلاث سنوات على إنشائه ووجود التعارض والازدواجية وغياب التنسيق بين هذا القطاع والقطاعات الأخرى، وتضمن مشروع الخطة إعلان محميات طبيعية برية وبحرية ولم يحدد عدد أو مناطق تلك المحميات في المشروع.

لم يشر المشروع إلى سياسات وبرامج بيئية لاستثمار وتنمية تلك المحميات، بما يخدم إنعاش قطاع السياحة البيئية لرفد الاقتصاد اليمني بموارد جديدة، لم يرد في مشروع الخطة معالجات لمنع أو إيقاف التلوث البيئي، عدم وجود مواصفات ومقاييس محلية خاصة بالمياه للاستخدامات المختلفة.

وتضمنت الملاحظات كذلك وجود مقالب للقمامة داخل عدد من المدن الرئيسية أو قريبة من التجمعات السكانية، وتفتقر للمواصفات الفنية السليمة، الأمر الذي يساهم في زيادة التلوث البيئي الناتج عن الإحتراق المتواصل لمكوناتها. واشارت الملاحظات كذلك إلى عدم وجود توجه في مشروع الخطة للحد من استخدام البنزين المحتوي على مادة الرصاص، في حين ان هذه المادة سامة وخطيرة على صحة الانسان، وأصبحت كثير من دول العالم تستخدم البنزين الخالي من الرصاص، مما يتطلب منع استيراد البنزين الذي يحتوي على تلك المادة الخطيرة وسرعة استكمال تأهيل مصافي النفط الوطنية لتكون قادرة على إنتاج بنزين خال من الرصاص.

وأكدت اللجنة على ضرورة منع دخول واستخدام المبيدات والأسمدة الضارة، وتقنين استخدامها مع إيلاء هذا الجانب مزيداً من الاهتمام ووضعه ضمن أولويات الأنشطة البيئية لهذا القطاع والقطاعات المماثلة، خصوصاً أن استخدام المبيدات والاسمدة الزراعية اصبح الاكثر خطورة ويستخدم بكميات مفرطة وصار ظاهرة خطيرة تهدد حياة المواطن وسلامته وسلامة بيئته؛ حيث لوحظ مؤخراً ونتيجة استخدام تلك المبيدات والأسمدة الزراعية السامة والخطيرة تسجيل عدد من الاصابات والأمراض الخطيرة والمستعصية وزيادة انتشارها.

وصل البرميل الواحد إلى (٣٠٠٠) ريال

الزيوت العادمة.. سلعة اقتصادية رغم مخاطرها!

■ بشرى العنسي

لم يستطع أحد من الزائرين أن يخفي علامات الإندهاش والإستغراب الممزوجة بالغضب والحزن معاً ساعة دخولهم أحد معامل إعادة تكرير الزيوت بمدينة عدن. منظر العمال حفاة الأقدام ومكسوين بالسواد في مكان خطر كهذا، الذي رأوه، جعل الجميع يصف الوضع بالمأساة والكارثة.

لمكان كان من المفترض ان يكون موقعاً لتنقية الزيوت العادمة لإعادة استخدامها وللحفاظ على البيئة، فتحول إلى مأساة حقيقية لعمال يبحثون عن لقمة العيش وسط سموم قد توصلهم إلى طريق اللاعودة.

● في المزاد

بعد عدة محاولات على بوابة المعمل استطعت ان أمنع نفسي من التقيؤ، واضعة كل ما أمكن على أنفي لأقلل من حدة تلك الرائحة الكريهة والخانقة ولأتمكن باللحاق بمن سبقني من المجموعة إلى هناك.

في حين أن الدكتور باسل اليوسفي، نائب مدير المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لدول غرب آسيا لم يتمكن من مواصلة الزيارة واضطر للخروج واصفاً الوضع بغير الآمن.

وأضاف بعد ذلك: «شعرت بنوع من الحزن للوضع البيئي والصحي السيء ا لذي يتعرض له العمال، فالمواد العطرية المتطايرة ونتيجة لتدهور الضوابط الصحية والبيئية في الموقع (المعمل) ذلك يجعلها تتطاير إلى المحيط، خصوصاً أنه لا توجد تهوية جيدة كما لاحظنا، فتراكم تلك المواد العطرية في بيئة العمل وتعرض العمال لها يسبب لهم الأمراض السرطانية، خصوصاً أن معظمها مواد مسرطنة».

كما أعتبر الدكتور مرتضى العارف، مدير المركز الإقليمي لاتفاقية بازل، المكان بأنه موقع ملوث للبيئة وغير آمن. وأبدى استياءه من وضع العمال غير الصحي خصوصاً أنهم يفتقرون إلى أبسط مقومات السلامة والوقاية المتمثلة بأحذية طويلة وكمامات، إضافة إلى ملابس عازلة لتمنع وصول الزيوت إلى أجسام العمال.

أحد العمال المتقدمين في السن وبعينيه الحمراوين أجاب عن تساؤل «النداء» عن تلك المستلزمات بقوله: «مدير المعمل جاب الأشياء من قبل وانتهت والآن نشتي جديد». ثم أضاف باستعطاف تكلموا بالنيابة عنا مع المدير تعرفوا إن هذه الأماكن العمل فيها خطر علينا.

وعن الفحوصات اكد العمال بأنهم لا يخضعون لأي فحوصات دورية للتأكد من صحتهم. رغم أننا لم نستطع تحمل الوضع لدقائق فكيف بأولئك العمال الذين يمكثون لساعات طويلة في ذلك المكان!!!

إضافة إلى (14) طاقم يمني، يعمل هناك خمسة باكستانيين لم ينطقوا بأي كلمة ولم يُبدوا أي ردة فعل سوى الوقوف والإستماع بملابس لم تعد تميز إن كانت بيضاء من قبل كأن شيئاً بالنسبة لهم أفضل من لا شيء.

وضع الزيوت العادمة في اليمن

إلى جانب المعمل الذي تم زيارته في عدن هناك معمل آخر لإعادة تكرير الزيوت إضافة إلى معمل في المكلا ومعمل، طور الإنشاء، في صنعاء وكلها معامل تتبع القطاع الخاص. ويتم حالياً إعداد دراسة لإنشاء مصنع لنفس الغرض بعدن، يتبع المؤسسة الاقتصادية اليمنية.

وذلك في توجه للإستفادة من الزيوت العادمة اقتصادياً حيث يصل البرميل منه إلى (3000) ريال بعد أن كان بالمجان وتحول إلى سلعة اقتصادية خصوصاً بعد ان ارتفع سعر الديزل من (3500) إلى (7000) ريال.

وحسب المهندس علي الذبحاني، مدير وحدة السموم والنفايات الخطرة في الهيئة العامة لحماية البيئة، فإن أسعار تلك الزيوت في تنافس شديد وخاصة في الأمانة وتؤخذ تلك الزيوت إما لإعادة تكريرها، أو لإعادة استخدامها بدلاً عن الديزل كوقود، او تصدر إلى الخارج، كما تستخدم تلك الزيوت في محارق أفران الخبز والحلويات ومعامل الزجاج وغيرها من الإستخدامات الأخرى.

وبحسب إحصائية 2005، فإن كمية إنتاج الزيوت العادمة بالأمانة خلال تلك الفترة كان يصل إلى (400) طن شهرياً - (4800) طن سنوياً- ويتم تجميعها من (1800) نقطة فتشمل هذه النقاط (600) محل تغيير الزيوت، أما النقاط الباقية والتي تشمل (1200) نقطة تشمل المصانع الحكومية والخاصة، محطات الكهرباء، محولات ومولدات المواصلات، والقوات المسلحة والأمن وغيرها.

ووفقاً للاحصائية السابقة فقد تركزت أعداد محلات تغيير الزيوت بأمانة العاصمة في مديرية السبعين (74) محلاً، تلتها مديرية بني الحارث ويرجع السبب في ذلك لانتشار المعدات الثقيلة فيها، في حين جاءت مديرية التحرير الأقل عدداً لهذه المحلات.

ويعتبر شهر رمضان أقل الأشهر التي يتم فيها تغيير الزيوت حتى شهر (ذو القعدة) أما بقية أشهر السنة فتشهد كثافة عالية في تغيير الزيوت.

وأشارت الاحصائية كذلك إلى أن الأمانة تستهلك نسبة 20٪ من الكميات المستوردة من الزيوت.

مخاطر النفط والغاز

إستخراج النفط والغاز ومن ثم استخدامها في التكنولوجيا فاتورة يدفع العالم ثمنها من صحته وبيئته، فلا أحد يجهل المخاطر التي تسببها على الإنسان والبيئة، ومن أخطرها النفايات المشعة التي تنحدر في صناعة النفط والغاز من السلاسل الإشعاعية الطبيعية الموجودة في السحنات الجيولوجية العاملة للنفط والغاز، بحسب الدكتور محمد غفر، من المعهد العالي لبحوث البيئة بجامعة تشرين - سوريا الذي أوضح لـ«النداء» بأنه ونتيجة لالتماس بين تلك الشحنات والماء ينتقل قسم من عنصر الراديوم المشع (الراديوم 226، والرادوم 228) إلى المياه المرافقة لصناعة النفط والغاز ضمن الممارسات السابقة، ثم قذف هذه المياه المنتجة إلى البيئة مباشرة مما يحدث تلوث اشعاعي وبالتالي فإن هذه النفايات الخطرة تنتقل إلى المحيط اليابس ومن ثم إلى المحيط الحيوي ملحقة أضراراً مؤكدة على الإنسان والبيئة.

وأضاف «غفر» أن أنواع الأشعة الثلاثة: إشعات ألفا «نواة ذرة الهليوم»، إشعاع جاما (أشعة كهراطيسية ذات طاقة عالية)، إشعاع بيتا، إذا ما تجاوزت الكمية التي يتعرض لها الجسم الجرعة المسموح بها فإن ذلك إما أن يقتل الخلايا الحية مباشرة أو يؤدي إلى ما يسمى بالآثار التحويرية أي تحوير في عمل الخلية وبالتالي تكاثرهاتكاثراً سرطانياً.

أما فيما يتعلق بالبيئة فإن الأراضي أو المياه الملوثة بهذه النفايات المشعة تخرج عن الاستثمار لمدة تزيد عن مائة سنة على الأقل. فعلى سبيل المثال، زراعة الأراضي الملوثة

● أعلى درجات الوقاية

بالإشعاع سيؤدي إلى تلوث المحاصيل الزراعية أيضاً منتقلة بذلك إلى الإنسان مرة ثانية. كما أن تلوث المياه بهذه المواد المشعة سيعيد سميتها ثانية إلى الانسان خاصة وأن أغلب مياه الشرب في الوطن العربي هي من «صادر جوفية يصلها التلوث إما من تلوث الأراضي أو من تلوث المياه السطحية».

ودعا الخبير السوري كل الشركات المنتجة للنفط والغاز «ان تلتزم باجراءات السيطرة على النفايات الإشعاعية الخطرة للحفاظ على صحة الإنسان وبيئته».

لكن المشكلة لا تكمن فقط في انتاج النفط والغاز وانتشار منشات تكرير البترول وانتاج الزيوت، ولكن تتعداها أيضاً إلى كميات الزيوت العادمة (معدنية، نباتية) والناجمة عن الأنشطة المختلفة والمتعددة والتي يتم التخلص منها بطريقة غير سليمة وغير صحية مضيفة ضرراً آخر على الإنسان والبيئة ومن هنا جاءت الحاجة لإيجاد نظام متكامل وإدارة سليمة لتلك الزيوت المستخدمة ومخلفات قطاع النفط والغاز.

خطوط الإدارة السليمة للزيوت العادمة

كانت أول المساعي التي اتخذتها اليمن للتخلص من النفايات الخطرية هي التوقيع على اتفاقية بازل الدولية بشأن التحكم في نقل النفايات الخطرةوالتخلص منها عبر الحدود التي صنفت، ثم قامت الهيئة العامة لحماية البيئة، ممثلة بوحدة السموم والنفايات الخطرة، نقطةاتفاقية بازل الدولية -بإعداد الاستراتيجية الوطنية للإدارة المتكاملة للمخلفات الخطرة وتطبيق اتفاقية بازل في اليمن والتي نوقشت مع كافة الجهات ذات العلاقة، ومن ثم أقرت من قبل مجلس الوزراء في يناير 2005م، وحددت الاستراتيجية سبل الإدارة الآمنة للتعامل والتخلص من الزيوت العادمة؛ ثم جاءت الورشة التي اقيمت في عدن الأسبوع الماضي حول الإدارة السليمة للزيوت العادمة ومخلفات قطاع النفط والغاز والتي نظمتها الهيئة العامة لحماية البيئة ممثلة بوحدة السموم والنفايات الخطرة بالتعاون والتنسيق المشترك مع المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لغرب آسيا بالبحرين والمركز الإقليمي لاتفاقية بازل للتدريب ونقل التكنولوجيا للدول العربية بجمهورية مصر وبمشاركة عدد من الدول

● وهؤلاء في الخطر!

العربية ومنها اليمن.

تقررت الورشة منذ أربع سنوات -حسب مدير المركز الإقليمي لاتفاقية بازل، وذلك بعد أن عرض مندوب اليمن الأوضاع السيئة للزيوت والبترول وأشار الدكتور مرتضى في حديثه لـ«النداء» بأن الكل قد اجمع على أن هناك أبعاداً كثيرة للموضوع أكثر من مجرد نقل تكنولوجيا وهو الوعي البيئي العام على مستوى الجماهير والفنيين والإداريين ومتخذي القرار.

وأوضح «مرتضى» بأن المشكلة تكمن أيضاً في عدم وجود معرفة أو حصر لكميات تلك الزيوت في الوطن العربي بشكل عام: «نعرف الكثير عن نوعية المشكلة، لكننا لا نعرف عن كم المشكلة»، لذلك كانت من ضمن التوصيات التي خرج بها المشاركون في الورشة هي ضرورة ايجاد دليل إرشادي للزيو العادمة، وكذلك عمل مسح وجمع للبيانات لمعرفة كميتها وأماكنها وكيفية التعامل معها. وسيتم حالياً مد يد العون لليمن لعمل مشروع صغير في المسوح الميدانية لدورة حياة الزيوت المرتجعة.

كما اعتبر الدكتور باسل اليوسفي أن إعادة استخدام الزيوت العادمة يجب أن تكون متكاملة حيث لا يمكن الفصل بين الناحية الاقتصادية والبيئية (إدارة مستدامة) وأوضح اليوسفي بأن إدماج مفهوم الاقتصاد البيئي في صنع القرار أمر نحتاجه في الوطن العربي. وعن التشريعات والقوانين البيئية أوضح اليوسفي لـ«النداء» بأن هناك تشريعات وقوانين بيئية كثيرة إلا أن هناك قصوراً في إنفاذ وتطبيق هذه القوانين في جميع الدول العربية.

وأضاف: «نحن نسعى إلى تدريب جهات القانون والجهات القضائية وأنا لا أدعو إلى العقوبات فقط وانما الموازنة بين العقوبات والحوافز لممارسات صديقة للبيئة وبالتالي تطبيق هذه القوانين».

الورشة التي استمرت ثلاثة أيام تخللتها زيارة لمصفاة عدن وميناء عدن وكذلك معمل لإعادة تدوير الزيوت، كما طرحت في الورشة تجارب بعض الدول العربية في إعادة استخدام الزيوت العادمة، والتي اتضح من خلالها بأن جميع الدول العربية تعاني من نقص في التشريعات الخاصة بالزيوت العادمة، وكذلك نقص في المعلومات عن كمية تلك الزيوت إضافة إلى الإدارة السيئة لها.

كان لا مناص من أن يعتصم الأطباء للمرة الثالثة منذ 2004م. وكم كان مخزياً لو أنه لم يعبأ لهم بالمطلق.

بوابة مجلس الوزراء غدت بالنسبة لهم محجّ ضرورة بما يكتنفها من كتل إسمنتية مطلية بالأصفر والأسود، وجنود سمر وكما تنقصهم البشاشة.

الاعتصام، بوصفه أداة حضارية أنيقة، مازالوا يؤمنوا بجدواه وفعاليته، وإلا لما وفد عشرات الأطباء والصيادلة للوقوف بمحاذاة مجلس الوزراء. تماماً على الممر الذي سيطؤه باجمال ووزراؤه لاحقاً.

أوصدت مبكراً البوابة. وموكب دولته مضى دونما معكرات. وهم واقفون مازالوا على مبعدة من فوهة الدخول.

محمـد العلائـي
alalaiy@yahoo.com

للمرة الثالثة يعتصم الأطباء أمامها.. بوابة مجلس الوزراء

المحجّ الضرورة!

● شاعر يستدر الحماس بقصيدة

● الثور

● الشميري

● بامطرف

● الشريفي

جـاءوا وحداناً منذ العاشـرة من صبـاح أمس، غداة انعقـاد المجلـس. وبدأ الجميـع بإطلاق ضحـكات فاترة بغية ترطيب الحال.

بأي حال، تبادلوا الأعلام البلاسـتيكية، ذات السواري الخشـبية النحيلـة. مـا يشـي بوطنيتهم التـي، دوماً، لا تشوبها شائبة.

وثـم، رفعـوا يافطـات ورقيـة مكتـوب عليهـا، بخـط كاريكاتـوري، عبـارات مـن نـوع: "1982 كان الراتـب 1000دولار، وبعـد ربع قرن صـار 100 دولار". أو: «قامت الثـورة لمكافحـة الفقـر، فهل بـكادر طبي فقيـر أن يكافح المرض».

إذن، هنـاك تحلقوا في هيئـة دائرية. دام الحال جامداً قرابة النصف ساعة. دردشات ثنائية وصمت في المقابل. فيمـا مواكـب الـوزراء تواصـل الدلـوف ولا مـن التفاتة تذكر.

اسـتعمل الأطباء، كوسـيلة محاججة، أهداف الثورة، برنامـج رئيـس الجمهوريـة الانتخابـي كان حاضراً هو أيضاً.

وسـاعة كانـوا مهروقـين كبيضة في محيـط المجلس، انتصـب طبيب من بينهم ليلقي قصيدة، بهدف اسـتيلاد حماس أقل. بدا المشهد مؤلماً للغاية.

نهض زملاؤه، أرهفوا أسماعهم له.

الصورة تستحضر سوق عكاظ ببدائيته. صورة بالية في وطن بال هو الآخر.

اغتصبوا ابتسـامات باردة كشـتاء صنعاء، كمحاولة لاستحسان ما القي عليهم.

إن مسائل من قبيل «الشياكة، ارتداء السترة البيضاء، تلميـع الجزم، كي البناطيل» صـارت خارج محط اهتمام الأطباء. هناك ما هو أكثر إلحاحا «الخبز».

فعالية كانت ستظل ميتة لو لم يشتبك محمد الجرادي، نقيـب أطبـاء الأمانة مع حرس البوابـة. الأمر بدأ بزعيق متبـادل، مـا لبث أن اشـتد متحولاً إلى اشـتباك بسـيط بالأيدي. فيما الصراخ ما زال يعلو.

احتشد الكل أمام عتبة الدخول.

النقيـب سـاعتئذ هتف: «جئنـا لنعيد لدسـتور اليمن مكانتـه». وطبيـب آخـر: «واللـه لـو إحنـا بهائـم إن قـد خرجوا». وهكذا.

انفضّت المشادات بترشيح كل من: محمد قاسم الثـور، نقيب الأطباء والصيادلـة ومحمد مهيوب الجـرادي، نائب النقيـب وعبد القوي الشـميري، الأمـين العام ومحمد الجـرادي نقيب فرع الأمانة، كمندوبين لإيصال رسالة الاعتصام إلى الداخل.

الاجتمـاع مـع الحكومـة ممثلة بنائـب رئيس الـوزراء رشـاد العليمـي خـرج باتفـاق يقضـي بتسـوية رواتب الكوادر الصحية اليمنية برفعها بنسـبة 50% ممـا يتقاضـاه نظراؤهـم الأجانـب العاملون في اليمن.

إنه، مهما يكن من أمر، فهم بات لديهم ما يكفي من النضج لأن يتخطوا قشرة التواطؤ والتكتم.

سـلة مطالب، ألمحوا إلـى أنها غير قابلة مطلقاً للتجـزيء. ذلـك، لكونهـا حـداً أدنـى، ولـم تتعـد المعقولية ولو بنانة واحدة.

3 اعتصامـات وإضرابـان، همـا محصلـة 3 أعوام من الكفاح.

"العـام 2004، فاصلـة فارقـة فـي نقابيـة الأطبـاء» تحـدث محمد الثـور لـ«النداء»، ومضى «العمل المتشـتت للمتـه مؤتمرات المحافظـات آنذاك وتوج في نفس الفترة بالمؤتمر العام الذي تمخض عن قيادة جديدة».

دسّ يديـه في جيبـي بنطاله وأكمـل: « عملنا من أجل إحياء العمل النقابي ورفع مطالب، ذات طابع مهني وفي رأس اهتماماتنا المطلبية البحتة: زيادة المرتبات».

وقـال الثور إنهم رفعوا شـعار «الـكادر أولاً» وهم الآن يعملـون بمقتضياته.مضيفـا: "إن راتب الطبيب يجب ان لا يقـل عـن 100 ألف ريـال للطبيب الخريـج ليقيم حياة معقولة».

إستراتيجية الأجور والمرتبات هي من جهتها واصلت غمـط الطبيب مكانته لذا أشـار النقيب حيالها بقوله: «لا تعطي الخريج اكثر من 30 ألف ريال، ماذا سيصنع بهذا المبلغ، هل يستأجر، أم يدفع فواتير، أم ماذا؟ ».

وتبعاً لذلك، وقف الدكتور عبد الغني الشميري مخاطبا زملاءه بكلام فحواه أنه لا يصلح أمر القطاع الصحي ما لـم يعتنـى بالكادر. وأفـاد لـ«النـداء» أن الحكومة تماطل فـي تنفيذ القانـون «المتعلـق بطبيعة المهنة».

وأكد «هذا حق والسـكوت عنه خلل في تفكير الناس».

بـحسـب إحـصـاءات الـنـقـابـة فالطبيب اليمني يتقاضى ما يعادل 2٪ ممـا يـتـقـاضـاه نظيره فـي دول الخـلـيـج الـتـي انـضـمـت الـيـمـن إلـى مكاتب صحتها الأعوام الأخيرة، مع أنهم يجهدون كيما تعترف الحكومة بكيانهم النقابي يقدر الطبيب تماماً جدوى الاعتصام:«نؤمن بأن النظام الديمقراطي والدسـتوري قائم على احترام الحقوق» أوضح محمد الثور.

ولكثـرة ما رجع إليه، اسـمعنا الثور نصاً دسـتورياً: «يجـب إعطـاء كل مـن يعمل أجـرا عادلاً مقابـل عمله ولا يجوز العمل بالسخرة».

– «ماذا يقصد من «العمل بالسخرة» سألناه.

– «أي العمل غصباً دون أجر عادل» أجاب.

وزاد "سنستمر في المطالبة. والزملاء أصبحوا متحدين بالرغـم مـن محاولة اسـتنسـاخ نقابتنا فحتـى النقابات المفرخـة باتت تؤمن بضرورة توحيد الجهود!!.

امـا الطبيـب عبد الله الشـريفي، الـذي كان يرقـب بوجوم فشـدد على انـه «لا بـد أن تسـتجيب الحكومـة لمطالبنا كاملة.. الكادر، بدل العدوى، مخاطر العمـل». وأرانا بقع دم طرية على جلبابه الأبيض اندلقت من احد مرضاه.

أمـا زاهـر بامطـرف فحـزم أمـره قائلاً:«على الحكومة ان تمنح الطبيب مـا لا يقل عـن 500 دولار كحد أدنى» وهو يتوخى خيراً من الوسائل التي تعتمدهـا نقابته «بعد أن فشـلت كل الحوارات مع المعنيين».

تحـدث بامطـرف عـن أن موظفي الكهربـاء «يتقاضـوا أكثر منا»، وهو دعا باجمال «للنزول إلى واقعنا ليرى كم هو الجهد والقلق الذي نعيشه ثم يحكم بنفسه على الأجر الذي يجب أن نتقاضاه».

توعدني الطبيب عبدالكريم الورافي بتصريحات نارية سيدلي بها، لكنه يخشى من كوني لن انشرها كما قال.

ثـم اقتصر علـى أن قـال «أتمنى لو يمـرض واحد من الـوزراء ويأتـي إلينا ليـدرك قيمة الطبيـب وحالة الأداء الصحي المزرية، لكنهم بيروحوا الخارج».

بالواقـع، أطباؤنـا غائصـون في خيباتهـم. فأنى لهم تطبيب أي كان وهم الجديرون بالتطبيب؟

لا تترجم التوجه بنقل الصلاحيات إلى الوحدات الإدارية

لجنة برلمانية تنتقد تدني إيرادات السلطة المحلية وتتهم الحكومة بالبعد عن جوهر القانون

تقرير اللجنة البرلمانية الخاصة بدراسة موازنة الدولة للعام 2007 يشير بوضوح إلى غياب برنامج المؤتمر الشعبي العام الانتخابي للانتخابات المحلية 2006م.

التقرير يؤكد وجود تدن واضح للإيرادات المحلية والمشتركة للوحدات الإدارية وتراجع تقديرات إيرادات عدد من المصادر والأوعية الإيرادية، ويتهم الحكومة بالتعامل مع حصة الوحدات الإدارية من الـ (30%) المنصوص عليها في قانون السلطة المحلية من الإيرادات السنوية للصناديق بعيداً عن جوهر القانون و معيبا عليها إغفالها تبويب الموازنة لعدد من مصادر الإيراد المنصوص عليها في قانون السلطة المحلية.

المؤتمر أكد في برنامجه الانتخابي سعيه لتعزيز تجربة السلطة المحلية بإنشاء مصرف يعنى بمالية السلطة المحلية وتمكين المجالس المحلية من صلاحيات إدارية ومالية أوسع على صعيد التخطيط والتنفيذ.

ويقول التقرير المقدم من لجنة دراسة موازنة السلطة المحلية إن موازنة السلطة المحلية ما تزال في معظمها عبارة عن استخدامات تشغيلية موجهة في مجملها للبنود والأنواع المتعلقة بالمرتبات والأجور.

وأكد عدم توافقها مع نصوص قانون السلطة المحلية ولوائحه التي أكدت في معظمها على الانتقال إلى اللامركزية المالية والإدارية.

إيرادات السلطة المحلية:

قدر إجمالي عام إيرادات السلطة المحلية في موازنة السنة المالية 2007م بمبلغ (200.378.012) ألف ريال بزيادة قدرها (29.162.490) ألف ريال وبنسبة (17.1%) عن ربط السنة المالية 2006م.

ولاحظت اللجنة وجود تدن واضح للإيرادات المحلية والمشتركة للوحدات الإدارية مشيرة إلى أنها لا تشكل سوى نسبة (5.2%) من إجمالي إيرادات السلطة المحلية في موازنة السنة المالية 2007م.

كما لاحظت تراجع تقديرات إيرادات عدد من المصادر والأوعية الإيرادية عما كان مقدراً لها في موازنة العام 2006م ومن ذلك وفق التقرير وجود نقص في الباب الثاني (المنح) بمقدار (181.041) ألف ريال عن عام 2006م، ونقص في الباب الرابع (إجمالي التصرف في الأصول غير المالية) بمبلغ (318.684) ألف ريال عن ربط عام 2006م، ونقص في الباب الخامس (إجمالي التصرف في الأصول غير المنتجة) مبلغ (1.052.117) ألف ريال عن ربط العام 2006م.

بعيدا عن القانون:

وتشير اللجنة إلى أن الموازنة الخاصة بالسلطة المحلية للعام المالي 2007م لم تتضمن حصة الوحدات الإدارية من الـ (30%) المنصوص عليها في القانون من الإيرادات السنوية لصناديق صيانة الطرق، والتشجيع الزراعي والسمكي،والنشء والشباب والرياضة، متهمة الحكومة بالتعامل بعيداً عن جوهر قانون السلطة المحلية.

وانتقدت اللجنة تدني إيرادات الباب الأول (الإيرادات الضريبية والزكوية) ، قائلة: إن تحصيل تلك الإيرادات يتم بطريقة عشوائية بعيدا عن دراسة الواقع والمعلومات والإحصائيات الدقيقة، معتبرة ما تم تقديره في الموازنة من (الإيرادات الضريبية والزكوية) بمبلغ (13.323.296) ألف ريال غير متناسب مع حجم وواقع النشاط التنموي (الاقتصادي والزراعي والاجتماعي)، علاوة على عدم تناسبه مع عدد المكلفين بأدائها.

ولاحظت اللجنة أن تقديرات إيرادات زكاة الباطن على شركات القطاع الخاص بلغت (986) مليون ريال بزيادة قدرها (42) مليون ريال عن ربط عام 2006م وبنسبة (4%)، قائلة إن المبلغ المقدر يعد ضئيلاً مقارنة بالإيرادات الفعلية للسنة المالية 2005م البالغة (1.26) مليون ريال، معتبرة ذلك تأكيدا على أن تقديرات تلك الإيرادات تتم بصورة عشوائية.

وعابت اللجنة على الحكومة ما أسمته إصرارها على إغفال تبويب الموازنة لعدد من مصادر الإيراد المنصوص عليها في قانون السلطة المحلية ومنها، حسب التقرير، رسوم استخدام أرضيات الأسواق العامة،ورسوم الانتفاع بمواقف سيارات النقل والبضائع،ورسوم تراخيص المنشآت التعليمية والصحية الخاصة،ورسوم خدمات المسالخ وأسواق اللحوم،ورسوم تراخيص الاصطياد،والرسم المقرر على نقل الركاب براً،وكذا الرسم المقرر على حمولات وسائل نقل الأحجار والحصى والرمل.

خلاصة:

خلصت اللجنة إلى أن موازنة السلطة المحلية متدنية لا تمكنها من تنفيذ خططها التنموية المحلية، ولا تتناسب مع التوجهات بإحداث تنمية حقيقية في الوحدات الإدارية ولا توحي بنقل الصلاحيات إليها ، مؤكدة أن هذا التوجه سيظل خطابا إعلاميا ما لـم يتم زيادة الدعم المركزي وإيجـاد مصادر إيراديه جديدة عـلاوة على نقل مخصصات وصلاحيات تنفيذ المشـاريع التي لاتتسـم بالطابع الوطني العام إلى السلطة المحلية في الوحدات الإدارية.

وتؤكـد اللجنـة أن الموازنـة لا تتوافق مع نصـوص قانون السـلطة المحلية ولوائحـه التي أكدت في معظمهـا على الانتقال إلى اللامركزية المالية والإدارية خصوصـاً بعـد مرور أكثر من خمس سـنوات من قيام تجربة السـلطة المحلية، كما أنها " لا تترجم التوجيهات المستمرة لرئيس الجمهورية بنقل الصلاحيات إلى الوحدات الإدارية".

المحمدي يبدي

(تتمة الصفحة الأولى)

إبقاء هؤلاء في السجن جريمة يعاقب عليها القانون، وأن من حق سجناء انقضت مدة عقوباتهم ولم يتم الافراج عنهم أن يقاضوا الجهة المسؤولية عن حجز حريتهم، والمطالبة بتعويضات مالية عن الضرر الواقع عليهم جراء السجن.

ورفض عدد من المسؤولين في الجهاز القضائي، وفي مقدمتهم النائب العام ورئيس مجلس القضاء الأعلى التعليق على تصريحات المحمدي.

ومن المتوقع أن ينضم إلى المحمدي عدد من المحامين لتشكيل هيئة ادعاء فقد ابدى المحاميان هايل سلام واحمد الوادعي، استعدادهما للإنظمام، وقال الأخير في تصريح لـ«النداء» ان هؤلاء السجناء مظلومون لأن بقاءهم في السجن ليس عقوبة على جريمة جنائية «وإنما عليهم حقوق مدنية للغير»، وأيّما نص قانون يتعاملون به في هذا الموضوع فهو يصطدم مع الشريعة الاسلامية، ويخالف نصاً قرآنياً صريحاً: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة». ونظرة معناها: «إمهاله حتى الإيسار»، وزاد أيضاً بأن حبس هؤلاء غير دستوري إذ أن دستور الدولة ينص على ان الشريعة الاسلامية مصدر جميع القوانين، ولهذا، يعزم الوادعي: «سوف نقاضي كلاً من النيابة العامة ووزارة الداخلية وكل من تسبب في إبقائهم، وسوف نسعى للإفراج عنهم وطلب تعويضات عمّا لحق بهم من أضرار».

سجناء الذمة المالية طالبوا في عريضة التوكيل، إلى جانب الافراج الفوري عنهم والتعويض، بكشف ما وراء البطء الشديد المتعمد والملحوظ في سير المحاكمات والذي يصل إلى سنوات في كل درجة قضائية وسيطرة النيابة العامة على الملفات ورفض إحالتها إلى قضاة التنفيذ المدني في المحاكم.

ووفقاً لبيان صادر عن ملتقى (17) يوليو لأسر وأطفال السجناء المعسرين -الشهر الفائت- فإن عدد السجناء الغارمين في ارتفاع مستمر مقارنة بالسنوات القريبة الماضية حيث بلغ عددهم في سجن صنعاء المركزي خلال النصف الأخير من العام الحالي (370) سجيناً/ سجينة، فيما النصف الأول (330). وكان مستقراً العام الماضي 2005 على الرقم (304) باستثناء اصحاب القضايا المرورية.

«النداء» على مدار أعدادها السابقة أوردت نماذج لسجناء تجاوزت سنوات بقائهم في الحبس الـ16عاما، رغم حيازة بعضهم أحكاماً قضائية تؤكد إعسارهم. وعرضت الصحيفة حالات لأسر فقيرة تعيش بدون عائل وتتعرض لبعض الأخطار جراء فقد عائليها.

وطالبت هذه الاسر عبر ملتقاها رئيس الجمهورية - بوصفه المسؤول الأول عمّا يحدث- باعتماد35000 ريال شهرياً لكل اسرة ومثلها للسجين كحد أدنى، مهددين إذا لم يتم التحرك المدني إلى جانبهم «فإن مئات الأسر ستكون مضطرة لتقديم طلبات جماعية عبر مكتب الأمم المتحدة والمفوضية السامية لحقوق الانسان للحصول على حق اللجوء الإنساني - الاجتماعي، ومن ثم التوجه إلى البرلمان لتقديم التنازلات الجماعية عن الجنسية «ما دامت لم تمنح الأسر والأطفال حقوق مواطنتهم على الأقل»، وناشدوا كل المنابر الاعلامية، والقوى السياسية، ومؤسسات المجتمع المدني، ورجال الدين، الوقوف إلى جانب محنتهم، ووضع حد لما أسموه بـ«المهزلة هذه».

إلى ذلك كشف تقرير للجنة الشؤون الدستورية والقانونية بمجلس النواب عن «عدم وجود نص في قانون المحاماة يضمن للمعسرين العون القضائي». واعتبر ان ذلك يمثل احد جوانب القصور في النص القانوني، المصاحب لنصوص وأحكام القوانين والتشريعات النافذة، ودعا التقرير مجلس النواب القيام بدوره لإعادة النظر في نصوص الأحكام النافذة بما يكفل إزالة اي تعارض او قصور في احكام هذه التشريعات.

القوانين اليمنية

(تتمة الصفحة الأولى)

قيادته مركبة بالحبس لمدة لا تقل عن (4) أشهر ولا تزيد عن سنتين أو بغرامة لا تقل عن عشرين ألفاً.

كما أن المادة (1) من قانون جرائم الاختطاف تتعارض مع المادة (133) من قانون العقوبات؛ إذ تنص الأولى على معاقبة الشريك في عصابة الاختطاف ونهب الممتلكات العامة والخاصة بالإعدام وتعاقب الثانية بالسجن لمدة لا تزيد عن (10) سنوات.

ولاحظ التقرير أن قصوراً في ممارسة الاختصاص في المديريات يرجع إلى تركز السياسة المالية في المحافظات. وبالنسبة للاجهزة التنفيذية فذلك يرجع إلى عدم صدور لوائح تنفيذية لبعض القوانين ولوائح تنظيمية للمكاتب التنفيذية وإلى غياب الآلية السليمة التي تمكن الأجهزة القضائية من تنفيذ مهامها. وثمة قصور في ممارسة الاختصاص يتمثل في وجود تداخل في مهام بعض المؤسسات كتداخل مهام مؤسسة الموانئ بالحديدة مع خفر السواحل ومكتب الزراعة بالحديدة مع مكتب الاشغال وأيضاً بين مكتب الثروة السمكية بلحج، ومكتب الشؤون الاجتماعية فيما يخص عمل الجمعيات السمكية.

وقال التقرير إن قانون السلطة المحلية يتعارض مع بعض القوانين كقانون الخدمة المدنية وقانون المعلم وقانون الزكاة والقانون المالي وقانون المناقصات والمزايدات.

ونوه التقرير إلى ضرورة إصدار القانون الإداري ولائحته التنفيذية لمعالجة وحماية الموظف من التعسف من قبل المسؤولين، وكذلك إصدار قانون الرعاية الصحية والتأمين الصحي.

كذلك تعديل قانون إنشاء الهيئة العامة للشؤون البحرية وقانون المؤسسة العامة للموانئ والقوانين واللوائح والقرارات التنفيذية الخاصة بالوزارات التي تم دمجها او التي فصلت إلى وزارتين.

وأرجع التقرير اسباب القصور والتضارب والتداخل في الاحكام والتشريعات والتداخل في الاختصاصات والمهام في الاجهزة التنفيذية والمحلية والقضائية الى أن بعض التشريعات صدرت في فترة زمنية معينة، وكذا اقتراح نصوص قانونية في قاعة البرلمان عند مناقشة اي مشروع من دون مراجعتها من قبل اللجنة المختصة ولجنة الشؤون الدستورية.

ومن الاسباب أيضاً عدم قيام الحكومة بإعداد مشاريع بديلة للتشريعات الصادرة قبل 1990 وعدم قيام اللجان الدائمة في البرلمان بدورها الرقابي ومتابعتها للأجهزة التنفيذية في اصدار اللوائح التنفيذية والتنظيمية.

ونوهت اللجنة ايضا إلى افتقار اللجان الدائمة إلى المختصين القانونيين لمساعدتها في مهامها الرقابية والقانونية، وعدم وجود كادر فني مساعد للبرلمان اسوة بالبرلمانات الدولية، بالإضافة إلى صدور قانون السلطة المحلية من دون مراعاة القوانين النافذة. وأوصت في تقريرها البرلماني بإلزام الحكومة بتقديم مشاريع لما تبقى من قوانين وبإعادة النظر في القوانين الجنائية والإجرائية بمراجعة التشريعات الصادرة قبل 1990.

كما أوصت بإعادة النظر في قانون السلطة المحلية، بما يمكن المجالس المحلية المنتخبة من ممارسة مهامها واختصاصاتها القانونية، وتفعيله بحيث يشمل جميع وحدات السلطة المحلية.

ومن التوصيات ايضاً قيام اللجان الدائمة كل في اختصاصه بالتنسيق مع الجهات المعنية بالحكومة ومراجعة التشريعات النافذة وتعديل ما يجب تعديله بما يزيل التعارض والتضارب بين احكامها.

استئناف الأمانة

(تتمة الصفحة الأولى)

الصحفيين الاثنين الماضي ارجعوا أسباب رفع دعوى تخاصم أمام القضاء رداً على ما بدر من سمير اليوسفي من اهانات وقذف وتحقير بحقهم وقيامه بنشرها في صحيفة «الجمهورية» العدد 13750 تاريخ 2006/12/10 تحت عنوان «أضربوا بما تشاؤون سنصدر كل صباح» وفي هامش الموضوع ورد: «أضحكونا بإرسال تظلماتهم المادية لصحف ومواقع منتسبوها لا يتقاضون أجورهم منذ شهور وهددوا برفع الشارات الحمراء».

وطالب المحررون من قيادة النقابة بسرعة التعاطي مع قضيتهم والوقوف إلى جانبهم باعتبارها من صلب اختصاص النقابة. وكان (23) محرراً في صحيفة «الجمهورية» الرسمية التي تصدر يومياً في تعز قد بدأوا في 2006/12/10 برفع الشارات الحمر لمدة شهر وفي حالة عدم الاستجابة لمطالبهم هددوا بالإضراب عن العمل.

وتتلخص مطالب المحررين في إرساء قواعد وأعراف تكفل للصحفي مرونة في الأداء الصحفي وبما يكفل حقوقه وتمكين المحررين في الخروج المنتظم دون انتقاء، وايقاف الاوامر الشفوية والاجتهادات في توجيه الصحفي لتنفيذ مهمة صحفية معينة على أن يتم ذلك وفق توجيه تحريري توضح فيه المهمة والمحور الصحفي على ضوء هدف عام وبامكانيات متوفرة. بالإضافة إلى رفع بدل المواصلات الشهرية للمحررين إلى (12) ألفاً والعمل بلائحة بدل السفر الجديدة وعدم ربط استحقاق بدل السفر كعهدة على الصحفي وتفعيل جدول يحدد فيه التحركات الميدانية بالنسبة للسفريات الداخلية خلال أشهر السنة المالية، واعتماد عشرة آلاف ريال شهرياً كإنتاج مقطوع قابلة للزيادة حسب نوع المادة، وستة آلاف إعتماد اضافي مقطوع. وكذا وضع خطط تدريب وتأهيل داخلية وخارجية للمحررين ومن دون انتقاء ووفق الحاجة لتخصصات معينة.

وأرجع المحررون في رسالتهم إلى وزير الاعلام ونقيب الصحفيين قيامهم بهذا الاحتجاج- إلى قيام ادارة مؤسسة «الجمهورية» بإسقاط حقهم في بدل المواصلات وإلزام الصحفي بدوام لا يناسب مهمته في عمله الذي يتطلب علاقة مباشرة في الميدان وبوظيفة الحوار واللقاء المباشر والتغطية المباشرة لنشاط وحركة الحياة اليومية والالتواء على حق المحرر الصحفي في استحقاق بلد العمل الاضافي والانتاج الفكري.

إقرار فصل

(تتمة الصفحة الأولى)

مع هيئة اعتماد اكاديمي دولية بغرض دراسة وتقييم المناهج العلمية الحالية، وتقديم رؤية علمية ومنهجية وافية حول واقع المناهج وصولا إلى هدف تقييم المخرجات وإعادة الهيكلة. وبخصوص تحديد الوضع القانوني للجامعات الاهلية، تم في ذات الاجتماع مناقشة تقرير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حول ما قامت به الوزارة بهذا الشأن، وأكد الاجتماع فيما يتعلق الموقف المالي هذه الجامعات أن يتم عليها تطبيق قانون الشركات بحيث يحدد الحد الادنى لرأس مالها وفقا لما نص عليه قانون الجامعات الأهلية.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

مبارك «سنحـ»
نهنئ ونبارك للاخ العزيز
عبدالله سند نجاد
بمناسبة الخطوبة
ألف مبروك وعقبى للفرحة الكبرى
محمود مجاهد نعمان وأسرة «النداء»

البقاء لله

انتقل الى رحمة الله **العقيد/ علي غالب المعافا**

الضابط في البحرية، خريج الاتحاد السوفيتي

وكان الفقيد من ضباط البحرية الأوائل، وقد أفنى عمره دفاعاً عن الثورة والجمهورية وبناء سلاح البحرية.

تعازينا لعميد اسرة **العقيد صالح محمد المعافا** والدبلوماسي **فيصل المعافا** وجميع الأسرة.. وتغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة والهم أهله وذويه الصبر والسلوان «إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

عبدالباري طاهر، محمد عزي صالح، عبدالكريم الرازحي، عبدالله صبرة، ومحمد الريسي

في الحديث عن الضيق، وعن كون "صنعاء" مدينة غير حديثة!!

ماجد المذحجي
maged231@hotmail.com

صدر مغلق بشدة. قسوة باردة تمتص انتباهك، وتُفاقم من علاقتك المتوترة بالوقت. خطوات مُربكة أمام خطوط سير عمياء لا تدل على اتجاه واضح. وبوحدة هائلة، ومزاج مُعكر للكثير من الأسباب، تحاول أن تتفادى كل هذا الضيق ونفاد الخيارات. يُمكن لهذا الوصف السردي المثقل بشعرية "غبية"، أن يكون تسولاً بلاغياً لما تؤثثه مدينة كـ صنعاء من ملامح أولية بداخلك، وأنت ترتطم بلياليك الأولى فيها، محاصراً بإحساسك بعزلة موحشة رغم دفء الأصدقاء من حولك!!.

ليس للأمر أبداً علاقة بأي ادعاء بتميز، أو حساسية شخصية عالية، تُنبئ عن "رهافتك". ولا يُمكن، لتبريره، الاكتفاء بسبب كالإرث العاطفي الضاغط للمكان الذي قدمت منه، والذي يُلقي ثقلاً هائلاً عليك، وعلى العلاقة الجديدة التي تحاول أن تنشئها مع المكان الجديد، بعد أن تغادر موقعك الأول، فتستحضره دوماً في نوبات "حنين"، ومزاج مقارنات سيء مع كل التفاصيل المحيطة، مُخلصاً إياه من كل رداءته، ضمن ميل لترفيعه والاحتماء به من ضعفك وإحساسك المفرط بالهشاشة في أول الأمر. إنه ارتباك "فرد" مُحاصر بتضاؤل الخيارات أمام مدينة تُخبرك بقسوة، ووضوح، أنك مُستثنى من دفء المكان، ومازلت خارج نسيجها وإيقاعها اليومي وعلاقاتها الحميمة. الأمر الذي يسلبك، لوهلة، ما ربيته من "شغف" و "أحلام" قبل أن تُقذف في رحمها بشكل مفاجئ.

إن تأسيس علاقة بمدينة كـ صنعاء، لا يغادر في العادة وبالنسبة للكثيرين، علاقات "الحاجة". وهو نمط من العلاقات التي تحضر، دوماً، كنسق أساسي يُنظم جزءاً كبيراً من طبيعة الارتباط الذي يجمع بين الفرد والمدينة المُعاصرة عموماً. وفي هذا التفصيل، يكمن جانب كبير من الأسباب التي تغذي اغترابه عنها (أي اغتراب الفرد)، وعن العلاقات الإنسانية، بشكل فادح. جزء أساسي من الارتباك الذي رافق تلقيّ الشخصي – وانطباعاتي السلبية المتفرقة سابقاً – لصنعاء، يأخذ مبرره من كونها مدينة مشوشة الهوية والحضور، فهي ليست مدينة "حديثة" بالمعنى الكامل، بالدلالات التي تُشير نحوها عملية وصف مدينة بهكذا وصف تميزي. من حيث استبطانها لعلاقات مدنية وثقافية، تنتمي للحظة المعاصرة، بتجلياتها المختلفة، في القانون، وسلوك الأفراد، والنشاط العام، والحريات، والعلاقات الاجتماعية، والنمط العمراني.. الخ. يمكن تفهم هذا الأمر (وأوضح ذلك: لكي أنقذ نفسي من أي انطباع، يُمكن أن ينظر إلى رأيي هنا كتحامل شخصي بشكل ما) بالنظر إلى تعبيراتها العمرانية المشوشة، والتي لا تنبئ عن اختيار ثقافي واضح. ويبدو أن السعي لـ "تزويقها" –رغم انه يدل بشكل ما على وجود رغبة ضامرة بالتحديث– لم ينجح في إخفاء أن بنيتها في الأساس مناهضة للثقافة المدنية بكل ما تستدعيه، ومحافظة بشدة، على الأصعدة الاجتماعية والدينية، وتعكس تكثيفاً حاداً لارتباك "اليمني" تجاه اللحظة العصرية وطبيعة جملتها "التحديثية" التي فاجأته بمطالبها. إن نسق العلاقات في أي مدينة عصرية يميل إلى تعزيز الخصوصيات الفردية وحمايتها. وهي تؤسس لهذا التعزيز مثلاً، عبر تجاوزها المتطلبات، أو الشروط الثقافية، التي يفرضها نموذج "العائلة الممتدة" على العمران (استخدم هنا، بشكل إجرائي لخدمة المقال، و بتصرف مقتضب، تعريف علم الاجتماع لـ العائلة الممتدة، والذي يشير إلى أنها شكل من العلاقات العائلية يتساكن فيه الأب، والأم، والأبناء مع زوجاتهم وأطفالهم، في منزل واحد، يحتكر فيه الأب الكبير فضاء المنزل والقرارات الرئيسة للحياة في إطاره، وحتى في خارجه أحياناً). وهي متطلبات وشروط، تستدعي وجود منزل كبير بمساحات مفتوحة، بشكل يُعطل إمكانية إنشاء خصوصية وحيز فردي في إطاره، حتى في الحد الأدنى! لصالح تكريس نمط من العمران ينشأ بالعادة ضمن مساحات الحاجة الفردية، وتكون فيه المنازل صغيرة أو متوسطة الحجم (شقق على الأغلب)، ضمن تصميم وظيفي يقتسم فيه الساكنون فضاء المكان، بشكل يعزز خصوصياتهم ويحميها، مع التشارك في حيز (الصالون مثلاً) تتجاور فيه الخصوصيات، ولا يحتكر من قبل أي طرف.

استحضرت هذا المثال العمراني كإفصاح واضح لتشوش صنعاء، حيث لا يحضر في فضائها نمط العمران ذو الامتداد الطولي (العمارات) إلا بشكل محدود للغاية، وهو نمط يستوعب عدداً كبيراً من السكان، رغم اعتماده على مساحة أفقية محدودة. والعمارات تحديداً، تشكل تكثيفاً لنموذج تُحرس فيه الخصوصية الفردية رغم الاكتظاظ، لصالح حضور نمط من البناء المتمدد أفقياً بشكل كبير فيها، رغم استيعابه لعدد قليل من السكان في الأغلب. فالفيلات، مثلاً، كنموذج لذلك، تحتل مساحات واسعة في مناطق مختلفة في صنعاء، تنشأ ضمن وظائف المباهاة والتدليل على القيمة الاجتماعية لأصحابها فقط، وليس لأي احتياجات أخرى.

يبدو أيضاً، أن من أسباب "تجهم" صنعاء وانغلاقها على تعبيرات محافظة بشكل غالب، هو عدم وجود هويات ثقافية متمايزة لدى القاطنين فيها، كون بنيتها السكانية من نسيج واحد بالمعنى العرقي (يمنيين عرباً مسلمين)، ولا يمكن مثلاً قياس أي تأثير واضح لذوي الأصول التركية – باستثناء بعض الأطعمة، والكلمات الدارجة – الذين ذابوا بالمعنى الثقافي والعرقي في الكثرة المحيطة بهم. يُمكن استحضار مقابل مختلف لصنعاء، تأسياً بالمأثور الذي يقول: "بالضد تعرف الأشياء"، لتعزيز الاستدلال الذي أعتمده هنا. فمدينة "كوزمبولتية" كعدن، تتميز باسترخائها، وهو شأن يأخذ جذره في التنوع العرقي لسكانها (هنوداً، صوماليين.. الخ)، حيث للمجموعات العرقية المختلفة الحاضرة بكثافة في البنية السكانية لـ عدن، تأثير واضح في السلوكيات الاجتماعية والعادات، وشكل تعبير "العدني"، المختلف والمميز عن ذاته، وهو شأن عزز من قدرتها على خلق انتماء مدني قوي لها لدى أفرادها، وكسر من حدة انتماءاتهم الخارجية (القبلية بشكل أساسي، فيلاحظ أن ألقاب أبناء عدن تُجرد من "ال" التعريف والتي تكشف حدة الانتماء القبلي في اللقب، فالقاب كـ اليافعي، والشميري، تصبح: يافعي، وشميري). انعكس كل ذلك على عدن بهوية ثقافية ثرية ومتنوعة، تستوعب الاختلاف و "النزق" الفردي أحياناً. بالإضافة إلى انفتاحها الواضح على الآخرين، حيث لعب البحر – كمعطى تكويني مهم فيها – دوراً أساسياً في تأثيث مزاج ميال لاستيعاب هؤلاء الآخرين بتمايزهم وشططهم أحياناً. على عكس صنعاء المحروسة بالصخور والكتل الجرداء، والمطوقة بحزام سكاني "بدائي"، ومن لون واحد، مع حضور كثيف لإرث تاريخي ونفسي مليء بالعداء بينها وبين المجموعات القاطنة في هذا الحزام، فصنعاء التي تتعالى على "القبيلي"، هي من تمنح "القبيلي" احد الأسباب لينهب صنعاء. تفصيلان تاريخان حكما جزءاً طويلاً من العلاقة بين الطرفين. وكجزء من انتقام "القبيلي"، عاد إليها من بوابة "نفوذ" و " قوة " جديدة، ترتبت له في تسوية ملائمة، يتبادل فيها الخدمات مع "الدولة" في صنعاء، ليتعالى عليها هو الآن، مُعززاً بموارد قوة مفتوحة، تُيسر له القيام بنهب جديد لصنعاء، ودون أن تطاله ذراع الدولة، أو قانونها!!

يبدو أيضاً، أن من أسباب "تجهم" صنعاء وانغلاقها على تعبيرات محافظة بشكل غالب، هو عدم وجود هويات ثقافية متمايزة لدى القاطنين فيها، كون بنيتها السكانية من نسيج واحد بالمعنى العرقي (يمنيين عرباً مسلمين)، ولا يمكن مثلاً قياس أي تأثير واضح لذوي الأصول التركية – باستثناء بعض الأطعمة، والكلمات الدارجة – الذين ذابوا بالمعنى الثقافي والعرقي في الكثرة المحيطة بهم. يُمكن استحضار مقابل مختلف لصنعاء، تأسياً بالمأثور الذي يقول: "بالضد تعرف الأشياء"، لتعزيز الاستدلال الذي أعتمده هنا. فمدينة "كوزمبولتية" كعدن، تتميز باسترخائها، وهو شأن يأخذ جذره في التنوع العرقي لسكانها (هنوداً، صوماليين.. الخ)، حيث للمجموعات العرقية المختلفة الحاضرة بكثافة في البنية السكانية لـ عدن، تأثير واضح في السلوكيات الاجتماعية والعادات، وشكل تعبير "العدني"، المختلف والمميز عن ذاته، وهو شأن عزز من قدرتها على خلق انتماء مدني قوي لها لدى أفرادها، وكسر من حدة انتماءاتهم الخارجية (القبلية بشكل أساسي، فيلاحظ أن ألقاب أبناء عدن تُجرد من "ال" التعريف والتي تكشف حدة الانتماء القبلي في اللقب، فالقاب كـ اليافعي، والشميري، تصبح: يافعي، وشميري). انعكس كل ذلك على عدن بهوية ثقافية ثرية ومتنوعة، تستوعب الاختلاف و "النزق" الفردي أحياناً. بالإضافة إلى انفتاحها الواضح على الآخرين، حيث لعب البحر – كمعطى تكويني مهم فيها – دوراً أساسياً في تأثيث مزاج ميال لاستيعاب هؤلاء الآخرين بتمايزهم وشططهم أحياناً. على عكس صنعاء المحروسة بالصخور والكتل الجرداء، والمطوقة بحزام سكاني "بدائي"، ومن لون واحد، مع حضور كثيف لإرث تاريخي ونفسي مليء بالعداء بينها وبين المجموعات القاطنة في هذا الحزام، فصنعاء التي تتعالى على "القبيلي"، هي من تمنح "القبيلي" احد الأسباب لينهب صنعاء. تفصيلان تاريخان حكما جزءاً طويلاً من العلاقة بين الطرفين. وكجزء من انتقام "القبيلي"، عاد إليها من بوابة "نفوذ" و " قوة " جديدة، ترتبت له في تسوية ملائمة، يتبادل فيها الخدمات مع "الدولة" في صنعاء، ليتعالى عليها هو الآن، مُعززاً بموارد قوة مفتوحة، تُيسر له القيام بنهب جديد لصنعاء، ودون أن تطاله ذراع الدولة، أو قانونها!!

مدير المعهد الديمقراطي الامريكي في صنعاء لـ«النداء»:

سنساعد القبائل على معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية

■ ناصر الربيعي

أكد مدير المعهد الديمقراطي الأمريكي في صنعاء أنه سيدعم الحوار والشراكة بين الأحزاب اليمنية حول القضايا الوطنية وتطوير الديمقراطية والعملية الانتخابية.

وقال بيتر ديمتروف في لقاء مع "النداء"، إن الحزب الجيد هو الحزب الذي ينتهج الحوار الديمقراطي مع أعضائه أولاً ثم مع الأحزاب السياسية الأخرى سعياً لتحقيق المنفعة للمواطنين.

" لا نستطيع الحديث عن أحزاب تتحدث عن الديمقراطية وهي لا تمارسها على نفسها أولاً. إن عملنا مع الأحزاب هنا في اليمن يهدف إلى تقديم الدعم وإعطائهم الأدوات والوسائل لجعلهم ينتجون شيئاً مفيداً للشعب اليمني"، قال ديمتروف، الذي تسلم منصب المدير المقيم للمعهد في صنعاء خلفاً للسيدة روبن مدريد في شهر نوفمبر الماضي.

يسعى المعهد الديمقراطي للتعاون مع الأحزاب من أجل تطوير الديمقراطية وجعل الأحزاب أدوات فاعلة للتعبير عن تطلعات وهموم الناس.

وكان من أهم وأبرز توصيات المدير السابق للمعهد، السيدة روبن مدريد، للأحزاب السياسية ألا تقطع الحوار أبداً حول كل القضايا.

وقال المدير الجديد، الذي أيد سلفه حول هذه النقطة، إنه فتح حواراً مع الأحزاب السياسية لمناقشة خبراتهم من الناحية الفنية وإمكانية تطويرها ومناقشة بعض الخطط الإستراتيجية لكل منها.

وطلب ديمتروف من الأحزاب السياسية أن تطور عملها المؤسسي وتتعرف عن كثب على هموم وتطلعات المواطنين في كل مناطق البلاد وألا يقتصر نشاطها على النخب السياسية في المدن.

"ينبغي على الأحزاب أن تقوم بمراجعة داخلية لبنا المؤسسية من أجل تمكين قواعدها في المناطق البعيدة من المساهمة في رسم السياسات التي تعكس الهموم المحلية للمواطن. كما ينبغي أن يكون هناك نوع من اللامركزية في الأنشطة واتخاذ القرارات"، قال ديمتروف. واستطرد: "إذا استمرت الأحزاب في الحديث عن تطوير سياستها في غرف صغيرة ومع

● ديمتروف

مجموعة صغيرة من القادة، فإن ذلك لن يعكس الواقع على الأرض".

ودعا أحزاب اللقاء المشترك المعارض للحوار فيما بينها بهدف تنسيق سياساتها وتكتيكاتها قبل الانتخابات البرلمانية 2009.

وحثها، في الوقت نفسه، على إجراء حوار مع المؤتمر الشعبي العام الحاكم واللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء. "سوف نساعدهم ونجعلهم يجتمعون ويناقشون تعديلات قانون الانتخابات وسوف ندعم هذا الحوار بين الأحزاب واللجنة العليا والانتخابات(...).

إن أكبر توصية لدينا الآن هي ألا يقاطع المشترك أو أي حزب من الأحزاب أي مرحلة من مراحل التحضير أو إدارة العملية الانتخابية القادمة. إن المقاطعة لا تثمر شيئا لأحد. كما ينبغي على اللجنة العليا للانتخابات أن تعالج بعض المشاكل الفنية التي حدثت في الانتخابات السابقة و أن تتعلم من دروس الماضي وتستفيد منها أثناء تحضيرها للانتخابات البرلمانية القادمة في 2009".

ودعا ديمتروف أحزاب اللقاء المشترك المعارض وحزب المؤتمر الحاكم إلى حوار وشراكة حول القضايا الوطنية الكبرى كمكافحة الفساد والإصلاحات التنموية.

وقال: "هناك نوع آخر من الحوار ينبغي أن يتم بين اللقاء المشترك وحزب المؤتمر حول بعض القضايا الكبيرة التي تواجه اليمن، وأشير هنا إلى جهود مكافحة الفساد وأجندة الإصلاح. أعتقد أن من الأهمية بمكان أن يبدأ المشترك والمؤتمر حواراً لمساعدة هذا البلد، لأن الشراكة والتنسيق هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يساعد اليمن في تحقيق تقدم إلى الأمام".

وأثنى ديمترف على أحزاب المشترك لقبولها نتيجة الانتخابات الرئاسية والمحلية التي عقدت في العشرين من سبتمبر الماضي، معتبراً ذلك الموقف " نضوجاً" سياسيا لدى المعارضة.

"إنني راض بموقف المعارضة حول نتيجة الانتخابات، وأود أن أهنئهم عليه، لقد عبروا عن نضوجهم باتخاذ ذلك الموقف، بأن قالوا: حسناً. كان هناك بعض الأخطاء، وكان هناك بعض المشاكل في الانتخابات، ولكن جزءا كبيراً من الانتخابات كان حرا ونزيها ".

غير أن ديمتروف طلب من أحزاب المعارضة أن تعيد صياغة سياساتها بعد تلك النتيجة، وتحدث برامجها السياسة وفقا لاحتياجات الناس.

وقال: "أعتقد أن نتيجة الانتخابات أظهرت أنه يتوجب على الأحزاب أن تعيد صياغة سياستها وفق الاحتياجات المحلية للناس. ينبغي أن يتغير البرنامج السياسي للحزب(أي حزب) بشكل دائم، ينبغي أن يكون هناك تطور في البرامج ومواكبة لمستجدات على الأرض، لكننا لم نر هذا التطور بعد".

وقال إن الديمقراطية والأمن يجب أن يتلازما دائما ولا يمكن تحقيق احدهما بمعزل عن الآخر.

"لا نستطيع الحصول على انتخابات وممارسات ديمقراطية دون أمن، لذلك أعتقد أن الديمقراطية والأمن يسيران متلازمين دائما"، قال ديمتروف الذي عمل مديراً مقيماً للمعهد الديمقراطي في أفغانستان قبل أن يعين في اليمن.

وحول المرأة، قال ديمتروف إنه سيقنع الأحزاب السياسية أن يكون لها مرشحين من النساء في الانتخابات القادمة.

قال: "سنقنع الأحزاب أن يكون لها مرشحين من النساء لأن ذلك سيكون شيئاً جيداً لهم، وإن من مسؤوليات الأحزاب أن ترشح من النساء المعروفات الموثوق بهن في الانتخابات ".

ولإزالة مخاوف الأحزاب من خسران المقاعد التي ستترشح فيها نساء، قال ديمتروف إن معهده سوف يدعم نظام المحاصصة (كوتا) لضمان مقاعد للنساء.

قال: "أعتقد أن دعم نظام المحاصصة سيكون جزءا من نشاطنا وجهودنا التي ستبذل من أجل تعديل قانون الانتخابات بالتعاون مع الحكومة ".

المعهد الديمقراطي لا يهتم فقط بالأحزاب السياسية والمرأة، والمجتمع المدني والاعلام، ولكنه أيضا يدير برامجو لمساعدة رجال القبائل في معالجة مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية.

قال ديمتروف حول هذه النقطة: "لدينا برامج لمساعدة رجال القبائل كي يجتمعوا ويتحدثوا حول الحلول الممكنة لبعض الصراعات التي تنشب بينهم، بهدف وقف التصعيد وتجنب إراقة الدماء: نريد أن نساعدهم كي ينخرطوا على نحو بناء في الأنشطة المختلفة على مستوى المديرية والمحافظة ومجلس النواب كي يكون لهم صوت فيما يتعلق بالموارد التي يحتاجونها لأن الصراعات دائماً حول الموارد أو ندرتها. فمن أجل إنهاء، هذه النزاعات لابد أن نساعدهم بطريقة أو بأخرى، وسوف نتشاور مع الحكومة ونطلعها على كل ما نفعله. إن ما حدث في الماضي كان بسبب ضعف التواصل، ولكني أتعهد الآن أننا سنتشاور مع الحكومة حول ما نفعله كي تدرك أن ما نفعله هو مساعدة ودعم لرجال القبائل ليس إلا ".

وكان المعهد الديمقراطي، في عهد السيدة روبن مدريد، نفذ برنامجاً لمساعدة رجال القبائل في حل مشاكل الثأر في الجوف ومأرب، غير أن المعهد اتهم بالتدخل في الشؤون الداخلية.

عن حقوق الإنسان

عيدي المنيفي

المعاقون.. فرحة الانتصار

لم أستطع أن أحبس دموعي الأربعاء الماضي، وأنا أشارك اخواني وأخواتي المعاقين والمعاقات من معهد الايمان التأهيلي للمعاقين احتفاءهم بالانتصار وتحقيقهم 24 ميدالية ذهبية وفضية وبرونزية في انشطة وفعاليات الاولمبياد الرياضية التي اقيمت في مدينة دبي بالامارات العربية المتحدة للفترة من 9-16 نوفمبر الماضي، فما قدمه اخواننا المعاقون، سواء في المشاركات الخارجية أم في احتفائهم بفرحة النصر، تلزمنا جميعاً ان نعتذر عن تقصيرنا وتجاهلنا لهم خلال السنوات الماضية، لا بل عن عدائيتنا الشديدة لهم دون اي سبب. أنا اليوم اعترف بتقصيري تجاه اخواني واخواتي المعاقين والمعاقات، وتجاه مختلف اعاقاتهم، إذ كيف يعتقد الانسان انه يحمل مشاعر انسانية ولا يرى من حوله ممن يحتاجون فعلاً لذرة انسانية وصحوة ضمير!؟ «فانطلاقاً من أن صفة الانسانية كل لا يتجزأ فإن المعاق هو انسان قبل كل شيء، وإن كان يعاني من عجز أو قصور افقده او اثر على حياته وأعاقه عن مسايرة اقرانه من الاسوياء، الأمر الذي يلزمنا كمجتمع وافراد بضرورة الاهتمام به وتوفير المناخات الاجتماعية والنفسية الملائمة له ليتمكن من التغلب على إعاقته واطلاق ابداعاته ومهاراته..». فالمعاقون بحاجة ماسة إلى المساعدة وتهيئة الظروف المحيطة بهم اسرياً ومجتمعياً وتوفير العوامل المساعدة لهم في إطلاق مهاراتهم وإبداعاتهم والتغلب على إعاقاتهم ومنحهم الأمل في حياة أفضل. وإذا كان البعض يعتقد أن كسر الحواجز المصطنعة بفعل الانسان «كالحواجز الاسمنتية، والأرصفة وغيرها» فإن من السهولة بمكان إزالة تلك الحواجز، لكن ما هو صعب ويجب ان يعمل الجميع من أجله هو كسر الحواجز الثقافية والاجتماعية والنفسية وغيرها بين المعاق والمجتمع حتى يتسنى له الاندماج بشكل سليم وسهل في مجتمعه بدلاً من العزلة التي يعاني منها اخواننا المعاقون، وهم ليس لهم ذنب في إعاقاتهم بأن يُعاملوا بهذا التعامل العنصري من قبلنا، وإن من يتحمل كل الذنب هو نحن الذين اوجدنا الحواجز النفسية والثقافية والاجتماعية بيننا وبين اخواننا وهم افضل منا في كل شيء، ولست أبالغ إن قلت ان لديهم مشاعر انسانية نقية وبريئة ويحملون كل الحب والود لمن حولهم بعكسنا نحن ذوي المشاعر (الجلفة).

يحسب لمعهد الايمان وصندوق المعاقين، وللمعاقين أولاً وأخيراً، نجاحهم في دبي وهذا النجاح ليس لهم فقط فنحن أيضاً نشعر اننا في نجاح دائم طالما وان اخواننا المعاقين هم من يرفعون رؤوسنا في المحافل الدولية.. لكم كل الحب والود وكل الاعتذار وكل عبارات الشكر والثناء.

في اليوم الوطني للمعاقين الـ(9) من ديسمبر

جمعيات المعاقين تتنافس لإسعاد منتسبيها

■ «النداء» - المحرر:

عشرة أيام قضاها المعاقون من مختلف الجمعيات النوعية للمعاقين في منافسات ومسابقات في اليوم العالمي للمعاقين، 9 ديسمبر، وهي: جمعية رعاية وتأهيل المعاقين حركيا، جمعية التحدي لرعاية المعاقات، جمعية رعاية وتأهيل الصم والبكم، جمعية تنمية ذوي الاحتياجات الخاصة، جمعية الناجين من الألغام، وجمعية الأمان لرعاية الكفيفات.

في التاسع من ديسمبر الجاري، اليوم الوطني للمعاقين، وتحت شعار «من أجل بيئة خالية من الحواجز»، التأم شمل ست جمعيات نوعية تعنى بالمعاقين من مختلف الاعاقات الجسدية والعقلية والذهنية، ومارس المعاقون هواياتهم في الشعر والغناء والمسابقات الثقافية والرياضية وغير ذلك، ما يؤكد ان الاستفادة من الاخوة والأخوات المعاقين ممكنة جداً.

هنا سنعطي نبذة مختصرة عن بعض الجمعيات واهدافها وطبيعة عملها.

جمعية رعاية وتأهيل المعاقين حركياً

مركز السلام لرعاية وتأهيل المعاقين حركياً من المراكز الحديثة التي نشأت مؤخراً في البلاد، لتقديم الرعاية والتأهيل لشريحة المعاقين. ويعتبر الأول في خدمة المعاقين حركياً وخاصة التأهيل والتدريب. يرأس الجمعية الاستاذ علي احمد الوجيه، ولدى الجمعية (21) فرعاً في مختلف محافظات الجمهورية. وبلغ عدد اعضائها في امانة العاصمة وضواحيها اكثر من (5700) عضو. ويقدم مركز السلام لرعاية وتأهيل المعاقين حركياً خدمات التعليم الاساسي في الفصول الدراسية الثلاثة التابعة للمركز والذي يدرس فيه اكثر من (100) تلميذ وتلميذة من الإطفال جزء كبير منهم من المعاقين حركياً وجزء من غير المعاقين، باتباع اسلوب الدمج الاجتماعي للاطفال المعاقين في التعليم مع اقرانهم من غير المعاقين، وهذا اسلوب تربوي حديث لتلافي عزل المعاقين، وتسهيل اندماجهم في المجتمع وتقبله لهم. ولدى الجمعية عديد انشطة مثل دورات التأهيل والتدريب في مجال الكمبيوتر والانترنت وصيانة الحاسب الآلي واللغة الانجليزية وتحفيظ القرآن الكريم والسيراميك والأشغال اليدوية والخياطة وصناعة الدمى، وهناك فصل لمحو الأمية.

يقول رئيس الجمعية علي الوجيه، لمجلة «الارادة»: «إن هناك معوقات تقف امام المعاقين فهم يعانون من عدم الاهتمام بحاجاتهم ومتطلباتهم عند تصميم وبناء المباني العامة والمرافق الخدمية والطرقات، ولا تزال هناك الكثير من الحواجز الانشائية التي تحد من استفادة المعاق من الخدمات بيسر وسهولة ممكنة وهذا يتطلب نظرة جديدة من المجتمع واهتماماً باحتياجات المعاقين من الجهات ذات العلاقة وفي مقدمتها وزارة الانشاءات والتخطيط الحضري لايجاد تسهيلات للمعاقين في جميع المرافق العامة وفي المدارس والجامعات والمستشفيات والمتنزهات وغيرها».

جمعية تنمية ذوي الاحتياجات الخاصة

تأسست الجمعية في العاشر من مايو 1999م، وهي جمعية خيرية اجتماعية تنموية تهتم بذوي الاحتياجات الخاصة بمختلف الفئات (البدنية، الحسية، الذهنية) يوجد مقرها الرئيس في أمانة العاصمة وتصل خدماتها إلى بعض المناطق المجاورة لها في محافظة صنعاء. وتهدف الجمعية إلى الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة بتوفير الرعاية الصحية والعلاجية الكاملة والتأهيل العلمي الجيد، وتقدم الخدمة الاجتماعية التي تليق بمستواه وكرامته كإنسان والعمل على إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة مع بقية فئات شرائح المجتمع، والاسهام في تقليص ظاهرة الفقر والبطالة بين ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال انشاء المشاريع الصغيرة المدرة للدخل، والقيام بإنشاء مكتبة متخصصة متكاملة مرئية، مسموعة، مقروءة، والاسهام بنشر الوعي الاجتماعي في الوسط المحلي، والسعي لدى الجهات المعنية في مجال التربية والتعليم للوصول معها إلى تأهيل وإعداد الكادر المتخصص من المدرسين والمدرسات في مجال تربية ذوي الاحتياجات الخاصة، والتعاون مع كافة المراكز والجمعيات النشطة في مجال خدمتهم، والعمل على انشاء مراكز وفروع للجمعية واستحداث مراكز التدخل المبكر.

جمعية تنمية ذوي الاحتياجات الخاصة تعمل على تحقيق الآتي: تنمية وتطوير مهارات الادراك والاحساس والتعبير عن الذات، الاكتشاف المبكر لمناطق العجز والعمل على ايقافها بالتدخل المبكر، توفير فرص التعليم، تنمية المهارات اللغوية والاجتماعية، تهيئة الطلاب نفسياً واجتماعياً ودمجهم في المجتمع، تمكين المعاقين من المشاركة في الانشطة والبرامج والفعاليات، وتطوير القدرات الذهنية والسلوكية لدى الفرد ليتمكن من الاعتماد على ذاته في القيام بالمهام اليومية والحياتية المنوطة به كشخص.

الجمعية اليمنية للناجين من الألغام والقذائف غير المتفجرة

بالرغم من انها في السنة الأولى من عمرها (تأسست عام 2005م)، وبالرغم من الصعوبات العديدة التي واجهتها وأبرزها: عدم وجود الخبرة الكافية بين أوساط الضحايا الاداريين، وعدم وجود وسائل مواصلات لتسهيل مهام الاشراف والمتابعة، والوضع النفسي السيء لدى الضحايا؛ إلا أن الجمعية وبفضل الاصرار والعزيمة التي تطغى على نقص الخبرة وبفضل الجهود التي يبذلها المركز التنفيذي للتعامل مع الالغام بفضل الدعم الياباني، استطاعت الجمعية أن تخطو خطوات متقدمة في مجالات التأهيل والتدريب، والتشغيل والدمج الاجتماعي، وبناء العلاقات والتوعية الاجتماعية بحقوق الناجين من الألغام، إلى جانب كسر الجليد لدى الضحايا انفسهم.

وتهدف الجمعية إلى إعادة تأهيل وادماج الناجين من الإلغام في المجتمع اقتصادياً واجتماعياً، والدفاع عن حقوقهم وتحسين مستواهم الاقتصادي والاجتماعي، وإشراكهم في عملية التنمية من خلال ادارة وتشغيل المشاريع التي تنشئها الجمعية أو تتبناها، اضافة إلى المشاركة الايجابية في الانشطة الداخلية والخارجية المتعلقة بقضايا الناجين من الالغام وإزالة الشعور عند الاعضاء بعدم القدرة على العطاء والمساهمة الايجابية في مجتمعاتهم.

يرأس الجمعية الاستاذة سبأ الجرادي.

● بلغ عدد المتضررين من الألغام (2504) قتلى و(2223) جريحاً حسب المسح الأولي للمركز التنفيذي للتعامل مع الألغام العام الماضي، وقامت الجمعية بتدريب وتأهيل الناجين في مجال الكمبيوتر والانترنت والخياطة والاشغال اليدوية والحياكة وفي الادارة والحدادة والتمريض والاسعافات الأولية والاتصالات وغير ذلك.

جمعية التحدي لرعاية المعاقات

هي احدى الجمعيات العاملة في مجال دعم قضايا المعاقين، وقد تم اشهارها في 28 اكتوبر 1998م.

وتسعى الجمعية -التي ترأسها الناشطة جمالة البيضاني- جاهدة لتقديم الخدمات للفتيات وذوات الاعاقة من خلال التنسيق والتعاون مع الجمعيات والمنظمات الحكومية وغير الحكومية.

يميز الجمعية -عن غيرها- ان لها نظامها الداخلي واهدافها المختلفة عن أهداف غيرها من الجمعيات المماثلة، وهذا يعني أنها جمعية نسائية ذات خصوصية.

تبنت جمعية التحدي لرعاية المعاقات قضية تمكين شريحة المعاقات اليمنيات من التمتع بممارسة حقوقهن في كافة مجالات الحياة التي كفلها الدستور والقوانين النافذة من خلال ممارسة اعمالها وانشطتها في كافة المجالات الاجتماعية والخدماتية والثقافية والاقتصادية المتصلة بحياة اعضائها كإستراتيجية عمل لتوفير الخدمات اللازمة للفتيات ذوات الاعاقة مبتدئة في امانة العاصمة بما يضمن السير المنتظم في طريق تحقيق الاهداف التي وضعتها الجمعية لنفسها.

صندوق رعاية وتأهيل المعاقين

لصندوق رعاية وتأهيل المعاقين دور كبير في دعم الجمعيات التي تعنى بالإعاقة على مختلف مسمياتها، ولا يالو رئيس الصندوق عبدالله الهمداني جهداً في دعم الجمعيات لتقوم بخدمة المعاقين على أكمل وجه فهو يقدم دعمه في مجال الرعاية الاجتماعية وتتولى ادارة الرعاية في الصندوق تقديم الخدمات الصحية والتعليمية والتأهيل المهني والفني على الصعيد الفردي وقد استفاد من هذه الخدمات خلال الـ(9) الاشهر الماضية من العام 2006م نحو (16788) معاقاً ومعاقة، وقدمت لهم قرابة (29754) خدمة متنوعة بتكلفة اجمالية (555.78416) ريالاً، وتوزعت هذه الخدمات ما بين خدمات صحية وتعليمية واجتماعية وغيرها.

- الخدمات الصحية: بلغت الخدمات الصحية من الصندوق (13547) خدمة صحية.

- الخدمات التعليمية والدراسية: بلغ عدد الخدمات التعليمية والدراسية (1770) خدمة متنوعة ما بين دورات تأهيلية وتدريبية وتعليم (ابتدائي، اعدادي، ثانوي، جامعي).

- الخدمات الاجتماعية والثقافية: وتتمثل في إقامة الانشطة الثقافية المتنوعة والرحلات الترفيهية والمخيمات الصيفية الشبابية والمسابقات الرياضية والاجتماعية والاحتفاء بالاسابيع والأيام الوطنية الخاصة بالمعاقين.

- في الجانب التأهيلي والتدريبي، ارتفع عدد المراكز والمنظمات والجمعيات الأهلية العاملة في مجال رعاية المعاقين خلال العام الحالي إلى (90) منظمة وجمعية ومركز حكومي تقدم خدمات لما يزيد عن (120.000) معاق ومعاقة.

الهمداني: دعم الصندوق لا يوازي انجازات المعاقين، ونعد بإنشاء ناد رياضي خاص بهم

حظي لاعبو الاولمبياد الخاص الاربعاء الماضي بتكريم يليق بحجم انجازهم الذي حققوه في دورة الالعاب الإقليمية الخامسة التي اقيمت الشهر الماضي بإمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، واحرزوا فيها بطولة كرة اليد والمركز الثاني في منافسات بطولة تنس الطاولة بالإضافة الى حصدهم 24 ميدالية ملونة في ألعاب القوى وكرة اليد وتنس الطاولة والبوتشي، حصلت اليمن فيها على المركز الاول والثاني على التوالي.

وكان رئيس صندوق رعاية وتأهيل المعاقين عبد الله الهمداني أعلن تلبية طلب الاولمبياد الخاص بإنشاء ناد خاص بهم ودعم رياضتهم.

وقال الهمداني في الحفل: "ان دعم الصندوق لانشطة هذه الفئة لا يوازي شيئاً امام الانجازات التي حققوها وخاصة رفعهم لعلم اليمن في المحافل الدولية عالياً".

وفي الحفل قدم لاعبو الاولمبياد الخاص الى جانب زهور وزهرات معهد الإيمان لوحات استعراضية غنائيه وعروضاً مسرحية هادفة عكست الحالة التي يعيشها المعاقون ذهنيا وقدراتهم على التعليم والنجاح اذا ما تم رعايتهم وتعليمهم.

وفي نهاية الحفل كُرم ابطال الاولمبياد الخاص والجهات الداعمة لهم وكذا وسائل الإعلام.

يستفيد منه المعاقون وغيرهم

جهاز للتخطيط الدماغي دون تخدير

■ «النداء» - خاص:

تبدأ الشركة اليمنية الأردنية في الأيام القادمة تنفيذ انشطتها الخاصة بالسمعيات. وتضم الشركة عدداً من الاقسام، أهمها: قسم تشخيص الصمم المبكر من اليوم الأول للولادة، إضافة إلى قسم للتخطيط الدماغي دون تخدير وذلك باستخدام جهاز يمتلك القدرة على إجراء عملية تخطيط الدماغ، وبصورة متنقلة في أي مكان وذلك لسهولة حمله.

وتضم الشركة قسماً خاصاً بصناعة قوالب السماعات وصيانتها، اضافة إلى وحدة متكاملة بأحدث الأجهزة لتعليم النطق.

ويشرف على أقسام الشركة طاقم فني اردني متخصص بالسمعيات يتبعون الشركة الأردنية للسمعيات.

وكانت الحكومة اليابانية دعمت معهد الايمان التأهيلي والتعليم الخاص للمعاقين ذهنياً بمنحة مالية لشراء هذه الأجهزة.

وحسب الدكتورة إيمان عنقاد -مدير المعهد- فإن جهاز التخطيط الدماغي الذي يعمل دون تخدير يعد الأول في اليمن والثاني على مستوى الشرق الأوسط بعد السبق الأردني.

● إيمان عنقاد

• جسد.. أم مطفأة سجائر؟!

• خلع أضافر

• .. وبقايا تعذيب

• سامي الشرجبي

بنبرة خلت من الإمتعاض والسخط يتحدث وكلاء النيابات عن قضايا أنكر المتهمون فيها تلك الاعترافات المدونة في محاضر تحقيقات البحث الجنائي، كونها انتزعت منهم تحت التعذيب.

■ بشير السيد

شهادات وبلاغات وقضايا في المحاكم

السجون الاحتياطية.. اعتداء صارخ على آدمية البشر

فقد اعتاد أعضاء النيابات سماع إنكار المتهمين لما جاء في تحقيقات البحث الجنائي، وتأكيدهم أنها اعترافات أُجبروا على الإمضاء عليها جراء التعذيب الجسدي والنفسي في السجن.

ومع ان جرائم التعذيب التي يرتكبها ضباط الداخلية ثابتة في بلاغات النيابة والأحكام القضائية وتقارير المنظمات الحقوقية، إلا أن وزارة الداخلية تصر على إنكار حدوثها وبأنها مجرد إدعاء جاء لتشويه اداء الأجهزة الأمنية.

وبمجرد استعراض نماذج من حالات التعذيب للمعتقلين في السجون الاحتياطية(الشرطة والبحث الجنائي)، نكتشف ان هذ الملف متخم. ولن يكون حكم محكمة جنوب غرب الأمانة الصادر منذ ثلاثة أسابيع ببراءة بسمة محمد سالم الزغير من تهمة قتل والديها، الشاهد القضائي الوحيد على ما يحدث في سجون البحث الجنائي من تعذيب، فالحكم أقر ببطلان إعترافات بسمة الزغير في محاضر تحقيقات البحث كونها انتزعت تحت التعذيب والإكراه، وهو ما يعتبر إدانة صارخة للبحث الجنائي وضباطه.

أما «علي غيلان السفياني» الشاب الذي اعتقله ضباط البحث في محافظة تعز مطلع 1996 وأودع السجن بتهمة السرقة، فقد خرج من السجن نهاية العام، لكنه حين غادر الزنزانة التي تحمل رقم (4) في البحث الجنائي، كان جثة هامدة. وأكد تقرير الطبيب الشرعي تعرض السفياني للخنق بواسطة قطعة قماش (شال)، وبأن اسباب الوفاة هي الاختناق والنزيف في القفص الصدري نتيجة العنف الذي تعرض له مع احتقان الاعضاء الحيوية وتوقف التنفس والجهاز الدوري وليس الانتحار كما جاء في تقرير ادارة البحث الجنائي الذي قالت فيه ان السفياني انتحر شنقاً بواسطة شال.

ومنذ ما يقارب التسع سنوات ووالد المقتول يطالب بالتحقيق في الجريمة ومحاسبة الجناة لكن النائب العام، اصدر حكماً يلزم وزارة الداخلية بدفع دية لورثة الضحية وبذلك قيدت الجريمة ضد مجهول!!

وفي الأول من يوليو 1999 أصدرت محكمة المحويت الابتدائية حكماً قضى بإلزام مدير أمن مديرية الطويلة في المحافظة وجنديين (متهمين بتعذيب وقتل الشاب محمد الكوكباني) بدفع دية مغلظة لأولياء دم المجني عليه وحبس المتهم الأول عشر سنوات والثاني خمس سنوات والأخير ثلاث سنوات.

«محمد الكوكباني» استُدرج إلى سجن البحث في مديرية الطويلة محافظة المحويت واتهم بالسرقة وعندما أنكر، كانت العصي الغليظة والحبال المفتولة والمعقودة كفيلة بإنطاق الحجر.

كان الضحية يناور البحث باعترافه بالسرقة وأن المسروقات في مكان ما وحين يفشل الأمن في العثور على المسروقات تعاود العصي والقائش العسكري والحبال استنساخ شبيه لها على جلد الضحية بعد تجريده من ملابسه. ولمدة خمسة أيام قبل وفاته ظل محروماً من الأكل والشرب وأغرقوا في تعذيبه وأكد تقرير الطبيب الشرعي بأن اكثر من (146) إصابة في جسم الكوكباني من أعلى الحاجب إلى ظهر القدمين.

«سامي الشرجبي» الذي تعرض للتعذيب في سجن البحث الجنائي بتعز ورأت المحكمة الابتدائية بأن «المتهمين التسعة من ضباط البحث الجنائي أبرياء من التهمة» وعلى «الشرجبي» أن يعود لزنزانته ومساءلتها عمن أحدث به كل تلك الجراح!!

أمس الثلاثاء بدأت نيابة حجة الابتدائية اجراءات التحقيق في قضية تعذيب «أحمد دقما» في سجن البحث الجنائي أثناء اعتقاله على ذمة مقتل مدير مديرية «خيران» في العشرين من سبتمبر الماضي. وقد يفضي التحقيق إلى اعتراف الضباط بذلك، لكن حتى في مثل هذه الحالة فإن ذلك لن يوقع بهم العقوبات المناسبة.

فقد جاء في تقرير اللجنة الدستورية أن ثمة قصور في النصوص القانونية كقانون العقوبات الذي لم يورد نصاً أو مادة تشدد عقوبة رجل الأمن في حالة استخدامه اساليب تعذيب تؤدي إلى الإخلال بأحكام الدستور والمواثيق الدولية التي صادقت اليمن عليها.

هناك العشرات من حالات التعذيب في سجون البحث لضحايا لم يعرضوا على النيابة ويتم الافراج عنهم بعد إنتزاع اعتراف معين أو توقيعهم على أوراق لا يعلمون ما بها «خالد ومختار» (اسمان مستعاران) شابان يقيمان في امانة العاصمة. ومطلع مايو من هذا العام، تفاجأ بعسكريين واربعة مدنيين يطلبون منهما ركوب السيارة وأنهما مطلوبان في البحث الجنائي للإدلاء بشهادة.

ويحكي احدهما أنه تفاجأ بأن الضباط طلبوا منه ان يشهد بأن(...) أحرق سيارته، وعند رفضه شرع ضابطان بلطمه ثم انزلوه إلى زنزانة فردية. ويقول الضحية: «أطلعوني في المساء معصب العيون ومقيد في يدي (إلى الدور العلوي) وطلبوا مني بأن اشهد وإلا سوف يورطوني في القضية وعندما رفضت قاموا بضربي بقطعة حديدية أو بلاستيكية في الرأس والبطن والوجه والأطراف وضربوني بلوح كبير في ظهري وشدوا شعر رأسي وطلبت منهم بأن يتوقفوا، ثم وقعت على ورقة وبصمت عليها وأنا معصب العيون وخرجت من السجن بعد تسعة ايام وقبل خروجي هددوني بأنهم سيحضروني من آخر الدنيا لو تكلمت عن التعذيب!!».

خرجا من السجن ولا يزال التهديد يقف عقبه أمام مقاضاة الجناة.

حالات تعذيب بالمئات ولا يزال مسؤولو الداخلية يصرون على الإنكار. وعندما واجهنا مدير الإدارة العامة للبحث الجنائي بوزارة الداخلية «أبو بكر سعيد» بتلك الانتهاكات، أفاد بأن إدارته لم يصلها أي شكوى أو بلاغ بخصوص حالات تعذيب في السجن. وقال: «هذا الادعاء ليس له أساس من الصحة، ولن نتردد في اتخاذ الاجراءات الصارمة ضد الفاعلين إذ ثبت تورطهم في تعذيب أي متهم».

البرلماني شوقي القاضي عضو لجنة الحقوق والحريات قال: «إن دور اللجنة معطل جراء تسييس بعض الاعضاء لمثل هذه القضايا عند رفعها إلى مجلس النواب وآخرون يعتبرونها تشويها لصورة اليمن».

وأكد القاضي بأن اللجنة اطلعت على كثير من حالات التعذيب في السجون ووصلها مئات البلاغات عنها. معتبراً أن ما يحدث في هذه السجون هي ممارسات شاذة وتمارسها عناصر شاذة تنتمي لهذه الاجهزة الامنية.

وأشار إلى أن التعذيب في السجون مرتبط بثقافة تعود إلى ما قبل قيام الوحدة في مايو 1990، لافتاً إلى ان بعض قضايا التعذيب في السجن ناجمة عن صفقات جرت تحت الطاولة.

ودعا القاضي ضحايا التعذيب وأقاربهم والناشطين في مجال حقوق الانسان إلى التواصل مع اللجنة وإطلاعها على ما يحدث من انتهاكات. خاصة وأن اللجنة بوضعها الحالي ستتمكن من اداء دورها بعد ان عُطلت في السابق جراء سياسة هيئة رئاسة المجلس واعتمادها في انتخاب رؤساء اللجان ومقرريها على معايير مناطقية.

بعد اسبوعين من اختفائه المفاجئ، وجدت سيارته محترقه في اسفل أحد جبال بني مطر، وفيها ربع كيلو من الرماد هي البقية الباقية من جثة صاحبها، بحسب تحليل المعمل الجنائي.
طمس الحريق كل المعالم الجنائية لها، وهذا ما اراده الفاعلون.
من هذه النهاية الغامضة لخريج كلية الآداب «ع. م» (26 عاما) تبدأ الحكاية المأساوية.
«النداء» تنشر تفاصيل الجريمة الأبشع للعام 2006.

أحرقوا جثته بعد عمل مشين مارسوه أمامه

في 24 فبراير الفائت، تلقت إدارة البحث الجنائي بأمانة العاصمة، بلاغاً عن وجود سيارة كرسيدا موديل (90) رقم 1/44971 خصوصي محترقة، وبداخلها بقايا جثة متفحمة، على خط الحديدة صنعاء بمنطقة «مذ».

وسبق أن تلقت اجهزة الامن قبل اسبوعين من البلاغ السابق، بلاغاً عن اختفاء (ع) بشكل مفاجئ تقدمت به شقيقته «ف» التي تحكي بأن أخاها (الضحية) كان يتواصل معها يومياً قبل اختفائه إما بزيارتها وإما عبر الهاتف، لكن إنقطاعه المفاجئ عنها أثار قلقها.

«ف» لم تيأس من البحث عن شقيقها، لكنها صدمت بذلك البلاغ الذي عرفت منه أن السيارة التي عثروا عليها محروقة هي سيارة شقيقها، وبقايا الرماد هي بقايا جثته.

كان خبراً قاسياً عليها، حينها عادت بها الذاكرة إلى الوراء وتذكرت حديثاً دار بينها وبين شقيقها (الضحية) عندما اتصل بها وكان وزوجته في (عدن) وقال لها إنه في قسم شرطة خور مكسر يقدم بلاغاً رسمياً عن (ع. ع) لمطاردته ومحاولة الاعتداء عليه.

«ف» لم تتردد في تزويد الاجهزة الأمنية بتلك المعلومات، مضيفة لها اتهامها لزوجة (الضحية) (ح) بقتله بالاشتراك مع أحد ابناء المشائخ النافذين ومرافقيه المنتمين إلى إحدى ضواحي صنعاء ويدعى «ع. ع»، واستندت في اتهامها لهم بأن الضحية كان يشكو لها من سلوك زوجته (ح) وعلاقتها الغرامية مع ابن الشيخ، وبأن الزوجة كانت تجاهر بتلك العلاقة.

أخذ رجال الأمن كلام شقيقة الضحية بشيء من الجدية وتواصلوا مع أمن محافظة عدن وعثروا على البلاغ المقدم من الضحية وهنا بدأت اجهزة الامن تمسك بالخيوط الأولى واستطاعت إزاحة الستار عن جريمة أراد الجناة طمس ادلتها.

اثناء زيارته لمدينة عدن هو وزوجته، قدم الزوج بلاغاً رسمياً بخط يده مساء الجمعة 30 ديسمبر2005 قال فيه بأنه تعرض لمطاردة من قبل عشيق زوجته الذي كان يقود سيارته (صالون مونيكا) في الخط المؤدي إلى كريتر الممتد من كورنيش ساحل أبين، لكنه وعند محطة العاقل التي تقف سيارة النجدة بجوارها، تدخلت النجدة فيما فر العشيق ومرافقوه صوب مديرية صيرة (كريتر) ورافقت سيارة النجدة الضحية إلى قسم الشرطة، وافاد الزوج في بلاغه أنه اكتشف قبل اثنى عشر يوماً أن زوجته على علاقة غرامية بـ«العشيق» ووجد رسائل غرامية في تلفونه السيار مرسلة من تلفون «العشيق» وأنه تواصل معه وطلب منه الابتعاد عن زوجته، لكنه تفاجأ بأن «العشيق» ومرافقه (م. ن) بعثا له رسائل قصيرة إلى تلفونه يهددونه بأنه إذا اعتدى على زوجته سوف يكون اليوم الاخير في حياته. واستمر الضحية في بلاغه إلى ان اكد فيه: «إذا حصل لي أي شيء أو تعرضت لأي مكروه فإن غريمي هو ابن الشيخ (ع. ع) ومرافقه (م. ن) وأوقع على ذلك».

في اليوم التالي عاد إلى القسم ليتنازل عن البلاغ بحجة أن شخصيات قبلية تدخلت وقالت له بأنها سوف تحل القضية قبلياً..!! فوافق، وعاد إلى صنعاء، وبعد شهر من قدومه إليها بدأت المأساة الحقيقية.

والسؤال الأهم: أين كان الضحية أثناء فترة اختفائه التي دامت أكثر من 10 أيام؟ وكيف قضي تلك الايام؟!

من خلال اعترافات المتهمين في محاضر تحقيقات النيابة الجزائية -بعد أن تمكن الأمن من القبض على بعضهم إثر بلاغ الضحية- بأن زوجته حددت للجناة مكان تواجده بعد أن طلبت منه الحضور لأخذها (جولة عصر بأمانة العاصمة).

وباختصار: نصب أفراد العصابة كميناً للضحية وتمكنوا من تهديده بالسلاح واقتياده بسيارته إلى ارضية مسورة غير مكتملة البناء في أعلى منطقة بـ«عصر» وإنزاله إلى الدور الأرضي، وعند فجر اليوم العاشر كان (ع) قد توفي.

وأفاد المتهمون في اعترافهم بأن زوجة الضحية ومرافق عشيقها وشخص آخر قالوا إنه كان يخفي ملامحه بشال، جاءوا إليه مساء اليوم التاسع وطلبت زوجته الطلاق. وأفاد ثلاثة من المتهمين بأنهم عرفوا من أحد الجناة (و. س) بأنهم مارسوا الجنس مع زوجته وكان يشاهدهم عاجزاً عن الحركة لتقييد يديه وقدميه ثم حقنته زوجته بإبرة.

قام الجناة بوضع جثة الضحية في خانة سيارته الخلفية وأخذوها إلى قمة أحد جبال بني مطر وأخرجوا الجثة واجلسوها في كرسي السائق ثم رشوا عليه البترول وعلى السيارة والاطارات ودفعوا السيارة لتهرول إلى اسفل الجبل ثم لحقها احدهم واشعل النار فيها. لكن المتهمين المضبوطين نفوا تورطهم في ممارسة الجنس مع زوجة الضحية او قتله، وبأنهم خدعوا وتم توريطهم في هذه الجريمة التي اوهمهم الجناة الفارون بأن القضية هي خلافات حول «دلالة» سيارة.

النيابة الجزائية احالت ملف القضية، قبل اسبوعين، إلى المحكمة متهمة فيها 14 شخصاً بالإختطاف والتعذيب والقتل والاحراق، ضبط منهم 10 اشخاص بينهما امرأتان، الأولى زوجة الضحية (ح) والاخرى شابة مطلقة عملها فنانة، بحسب محاضر التحقيقات، والتي أفادت في أقوالها أمام النيابة، بانها سبق ان سافرت هي وزوجة الضحية إلى عدن بصحبة «ع.ع» ومرافقه وقالت بانهما نزلتا معهما بصفة الصداقة (...).

ولا يزال 4 من المتهمين فارين بينهم ابن الشيخ (العشيق) ومرافقه (م. ن). ولم تحدد المحكمة حتى الآن موعد أول جلسة لمحاكمة الجناة، ويتوقع أن تكون أول جلسة بعد إجازة عيد الأضحى.

فلسطين وتآكل الحلم

عبدالباري طاهر

كان المفكر الفلسطيني الراحل ادوارد سعيد نافذ البصيرة عندما ابتعد عن منظمة التحرير الفلسطينية بزعامة "أبو عمار" وراح ينتقد اتفاقات "أوسلو" و"مدريد" وما تناسل منهما.

فأوسلو ومدريد شأنهما شأن "كامب ديفيد" تمثل الخط الراجع في القضية العربية والفلسطينية.

خطيئة هذه الاتفاقيات الكبرى أنها قد اعتمدت على وعود أكثر من اعتمادها على مرجعيات حقيقية. كما أنها قد استندت إلى التجزئة لقضية مصيرية. وأجَّلت الحل الشامل و العادل إلى مرحلة ثالثة، في حين أن "شيلوك" الإسرائيلي لم يلتزم أو ينفذ المرحلة الأولى من الاتفاق.

فضحت الانتخابات الفلسطينية مطلع هذا العام أشياء كثيرة منها صدق نوايا الإدارة الأمريكية في دمقرطة الشرق الأوسط. فحين فازت حماس في انتخابات حرة ونزيهة، أقرت بها أمريكا و أوروبا فإنها راحت تضع العصي في دواليب الحركة وتدمغها بالإرهاب. وتفرض على الشعب الفلسطيني حصارا قاتلا يمنع المرتبات والعلاج و لقمة الخبز.

أرغم الجبروت الأمريكي العالم على الالتزام "الحرفي" بحصار الفلسطينيين، كانت الأنظمة العربية في طليعة الملتزمين بالحصار المميت، وترك لإسرائيل حرية قتل الفلسطينيين عبر الاجتياحات المتكررة والاغتيالات والحرب المستدامة. وقامت مصر بضغوط مشهودة ضد الفلسطينيين للقبول بالإملاءات الإسرائيلية والأمريكية.

والأخطر إن قيادة فتح "أبو مازن"، التي قبلت راغمة بالنتيجة،راحت ومنذ اليوم الأول ترفض حكومة وحدة وطنية. ووفرت قيادة حماس، بشعاراتها الغامضة، وعدم التمييز الدقيق بين ما هو كفاح مسلح وحق ومشروع، وبين أعمال إرهابية تستهدف المدنيين أو غير مدروسة وعشوائية، فاختلط كل شيء بكل شيء.

تمر القضية الفلسطينية بأخطر المراحل فالتصارع الداخلي يتمحور من حول السلطة فحماس تريد الاحتفاظ بالوزارت السيادية غير مدركة خطورة الحصار، ومعاناة الشعب التي يتعرض لحرب إبادة و تطهير عرقي. و اقتلاع من جذوره وهويته وترابه الوطني، فالعمى الإيديولوجي و اعتقاد الصواب السياسي الإيماني يحجب عنها حقيقة الرؤية في عذاب الناس و معاناتهم. وتتوكأ قيادة فتح على شرعية منظمة التحرير وربما استفادت حد الإستقواء بالضغط الخارجي ضد حكومة حماس. وهي تريد الاستحواذ على المناصب السيادية لا لفك الحصار فحسب، على أهمية ذلك، وإنما أيضا لتوظيف هذا الاستحواذ في فرض قراءتها للسلام مع إسرائيل ومواصلة تقديم التنازلات شبه المجانية، مقابل وعود سلام لا تغني و لاتسمن!

التنازع على "السلطة" في بلد محاصر ويتعرض شعبه للتقتيل وأرضه للتمزيق وطمس الهوية أمر بالغ الضرر والخطورة. ويسهم الوقف العربي المماليء للسلطة والموقف الأمريكي والأوربي المنحاز لإسرائيل. والمعادي للاماني الوطنية الفلسطينية، تسهم كلها في ازدياد نيران الفتنة اشتعالا في القيادات الفلسطينية.

ولا شك إن الأوهام التي يلوح بها " أولمرت" حول "السلام" وإظهار المرونة لاهداف لها غير دفع الصراع الفلسطيني الفلسطيني إلى مداه الأبعد؛ فالدولة الإسرائيلية، التي تغتال الحياة في فلسطين، وتشرد أبناء الشعب الفلسطيني، وتقيم جدار الفصل العنصري، لا يمكن أن تقبل بالتراجع إلى حدود الخامس من حزيران او عودة اللاجئين الفلسطينيين، أو قيام دولة فلسطينية كاملة السيادة.

إن خطورة الاقتتال الداخلي أضحت مؤشراتها واضحة فهذا الانفلات الأمني الواصل حد قتل الأطفال، والاختطافات المتكررة و المواجهات المسلحة بين الفينة و الأخرى ولغة الخطاب الجانحة نحو التخوين والتكفير، كلها مؤشرات دالة و فاجعة و المستفيد الوحيد " العدو الإسرائيلي " الذي يَعِد بالفتات كثمن لاقتتال الفلسطيني مع أخيه ونفسه.

والمأزق أن الأطراف العاقلة، وصوت العقل يضعف باضطراد مع تزايد وارتفاع صوت الفتنة و توزيع التهم. والاحتكام إلى القوة لحل قضايا خلافية لا مكان للقوة فيها. وعندما يتمحور الخلاف من حول المغانم واقتسام سلطة موهومة مغلولة بالاحتلال. و مؤودة بالحصار فإن المنطق يضيع، ويستطع الانتهازيون والمتسلقون ان يقفزوا إلى الواجهة مغيبين القوى الأكثر اعتدالا و عقلانية.

كان انتصار حماس في الإنتخابات النيابية بمثابة عقاب لقيادة حركة فتح التي غرقت في الفساد، وانساقت وراء الأوهام التي اشترك في تسويقها الاحتلال و الحليف الأمريكي و بعض الأنظمة العربية. ولكن حماس المنتصرة لم تقرأ الرسالة جيدا ، و لم تدرك حتى اليوم مخاطر الحصار على الشعب الفلسطيني وعمق المعاناة لشعب يواجه الحرب و التجويع و تآكل الحلم لقد قبلت حماس بإقامة الدولة الفلسطينية على حدود حزيران 67. وقبلت بهدنة طويلة مع إسرائيل وكاد خطابها يتماهى مع خطاب فتح وهو ما يجعل الصراع على السلطة عريانا من أي غطاء أديولوجي أو سياسي.

و الخلاف على السلطة يمكن حله بالتوافق على حكومة وحدة وطنية تحقق أو تكفل توازنا في صنع القرار وتسمح بفك الحصار عن شعب عانى ويلات الحرب منذ أكثر من نصف قرن. ويحرم من لقمة الخبز والدواء و الأمن والسلام.

و الأكثر أهمية من بناء دولة الوحدة الوطنية التوافق على القواسم المشتركة على كثرتها. وتحديد أشكال و أساليب النضال ابتداء من الكلمة، وانتهاء بحق استخدام السلاح في مواجهته استعمار استيطاني يدعي الحق التاريخي في امتلاك الأرض.

عملت حماس ومنذ بدء انتفاضة الأقصى على عسكرة الانتفاضة الثانية، وللأسف فقد أبدت استهانة شديدة بالنضال الديمقراطي و السلمي. و خلطت، أو بالأحرى لم تميز، مابين النضال المسلح الحق والمشروع و بين الا رهاب المرفوض الذي يطال المدنيين. وقد حاولت أن تعطي لهذا الصراع الدامي بعدا دينيا يصب في نهاية المطاف في تأكيد الدعاوى الصهيونية والأمريكية بأن الصراع ديني؛ مما اضعف التعاطف الدولي مع حق الفلسطيني في السيادة و الاستقلال وبناء كيانه الوطني.

إن انتخابات العام 2006 النيابية قد أظهرت قوة حركة حماس المحسوبة على الإسلام السياسي. وأسهمت الخصومات السياسية الداخلية بين حركة فتح وحماس في تأكيد التهمة بالارهاب و تراجع التأييد العربي الرسمي والشعبي لقضية كانت إلى عهد قريب القضية المركزية للعرب جميعا.

و بدأ الرهان و السجال على الأطراف الدولية و المحاور المتصارعة: أمريكا وأوروبا، السعودية، الأردن، مصر من جهة، وإيران وسوريا من جهة أخرى. والفاجع أن معاناة الشعب الفلسطيني قد تحولت إلى ميدان للصراع الكالح والأعمى ويتحول الصراع العربي الإسرائيلي إلى صراع فلسطيني فلسطيني.

و تظهر إسرائيل و كأنها الدولة الديمقراطية الوحيدة القادرة على ضبط إيقاعات الصراع في منطقة الشرق الأوسط كله.

فهل يُقدم أبو مازن و فريقه على الإطاحة بحكومة حماس أو الدعوة إلى انتخابات مبكرة؟! فذلكم هو المحظور كله.

(2) الزي المدرسي.. لون العسكر والحِداد

أروى عثمان
arwaothman@yahoo.com

لأن من ينظّر للفلسفة التعليمية في اليمن، ومنذ عقود من الزمن كائنات شطبت كل الإبداع الإنساني في الفن والقص والشعر والرسم والتمثيل والمسرح، أغلقت نافذة للتأمل والتفكير. ألغت العقل، جرمت المنطق والفلسفة وحولت الحياة بكل تفاصيلها إلى عورة كبيرة مستفحلة. واستخدمت بدلاً عن ذلك ثقافة الرموز والطقوس والشعائر الشكلية في الدين والسياسة والثقافة، لتغدو ثقافة: تشميت العاطس هو الدين كله، والسلام عليكم بدلاً عن صباح مساء الخير، هي مسألة حياة أو موت للهوية الإسلامية، وجزاك الله خيراً بدلاً عن شكراً هو الإسلام الحقيقي للمؤمن الحقيقي والاستمتاع بأغنية شعبية غزو فكري، وقراءة أي رواية لنجيب محفوظ وغيره هو الكفر بعينه، وإذا لم يقل المرء عقب كل حرف أو إشارة "يا سبحان الله ".. فالإسلام في خطر، فشدوا الرحال لإنقاذه من مخالب الفرنجة.

ونفس الشكل يطغى على السياسة من أن الديمقراطية خيارنا، وأن الإنسان اليمني إنسان خمس نجوم (وقدوه بغران من الترف وعيشة الملوك) أو ثقافة تستجلب شعراء وفنانين من مختلف العالم، ولا يوجد مسرح، ولا سينما، أو قاعات.

الطالبات.. ضفادع بشرية، وسلاحف النينجا

في ظل هذا التشيؤ خرج خبراء العلم والتعليم بمناهج مدرسية مفرغة من العلم والتعليم تأخذ شكل الدين لتفرغه من مضمونه على أنه رمز للطالب المسلم الحقيقي المختلف عن اللامسلم حتى لو صليا في سجادة واحدة، وبدأ هوس التنظير لدى هؤلاء بالتصنيف والجدولة بماراثونية عجائبية لتوزيع صكوك الإيمان الحقيقي، والكفر الأصلي بين الطلبة، ليصيّروهم قنابل تتطاير شظاياها على الجميع باعتبارهم جند الله، وغيرهم جند الشيطان.

ولم يكتف هؤلاء المنظرون بالسياسة التعليمية للمناهج، بل وبجنون العظمة ارتكبوا -كما يقول صديق عزيز- فكرة الزي المدرسي، خصوصاً لبناتنا الطالبات، والذي لا يخرج عن لون القات، ولون العسكر، وأصبحت ترى الطالبات صباحاً ومساء، وكأنهن ضفادع بشرية وسلاحف النينجا، هبطن من عوالم ما بعد الخيال. طالبات تراهن حاملات أسفاراً (المناهج المدرسية) التي لا تقل خطورة وفتكاً عن الكلاشنكوف، والقنابل والألغام وأسلحة الدمار الشامل. فنتساءل هل طالباتنا سيتوجهن لمدارس مدنية أم سيقدن حرب عصابات في الغابات – مع العلم بأننا لسنا نملك غابات فحسب، بل ولا حتى" شُجيرة".

الزي المدرسي (الأخضري) لم تبدعه عقول أصحاء، بل منظرون مثواهم جناح الأحداث، والمصحات النفسية، ذلك الزي الكابي الكابح للفرح، والضحكات، والانطلاق، بل كابحاً للحياة، فمن تلبسه يجب أن تكون عجوزاً تلوك يالله حسن الختام، إن لم تكن عجوزاً تتحاور مع منكر ونكير- طبعاً ليس في "ديمتها " العتيقة بل في القبر – سيقول قائل: إنه لون الطبيعة والخضرة، وأرد: إن رغوة القات لونها أخضر أيضاً.

عسكرة الطالبات

كل من الزي المدرسي والزي العسكري طالعان من تربة واحدة، فمثلما العسكرة رمز للولاء والانقياد الأعمى للقائد الأعلى وولي الأمر، وكذلك هو حال طلاب وطالبات المدارس، العزل من الأسئلة إلا من إجابات تتناسل إجابات ولا إجابات، تكرس طاعة عمياء لمنظري السياسة التعليمية من المدير، المدرس، حتى رئيس أو رئيسة الفصل ويجب أن نقدم تعظيم سلام، والى الخلف دور.

ونتساءل: ماهي الجريمة التي ارتكبتها بناتنا الطالبات ليعاقبن بزي كهذا، وبأسفار تغتال عمودهن الفقري الغض!؟ لماذا نتلذذ باختراع العاهات المستديمة لبناتنا بزي كئيب وحقيبة متفجرات.

الطالبة.. المستقيمة والسقيمة

وبنفس التنظير والتصنيف المريض، يتم تقسيم بين زي الطالبة المستقيمة الحقيقية النموذجية، الذي يحجب عورتها بإحكام (مدرسات يتلفظن بهذا اللفظ جهاراً نهاراً) فإذا ظهر جزء من ظفرها، أو جفنها، محت كل ألقاب الفتاة المسلمة المستقيمة. كما يجب أن يتميز الزي، باستطالة تجعله يكنس كل "قصع" و"أتناك" الحي، ويلتصق بكل مشمعات الشارع، ولا بأس من جرف أعقاب السجائر، والأحجار، والعوادي، وكل "الكداديف" طريق..طريق، حتى يرتفع ميزان حسنات الطالبة التي تحملت كل ما يقذفه الشارع. فالطالبة المؤمنة ممتحنة، ويجب أن تبحث وتبتكر صنوف العذاب والتعذيب لتدخل الجنة.

أما الطالبة غير المستقيمة (القليلة الحياء) هي التي تتزياء بالأخضري، لكن حجابها، لا يسدل على (كنوزها) الأمامية والخلفية، بل والأدهى من ذلك، لا يجرف قمامات الحي، بل وربما يخترقه شعاع الشمس، والنتيجة: ضاع الإيمان و"راح فطيس ". لذا يجب أن يكون حجم الحجاب بحيث لا يقل عن "طراحة" أو بطانية "كمبل" عسكري أبو خط أحمر- حتى لو كان بدون صرف كدم.

كتب + ونش

وكلما كرس العسكر (الأساتذة والأستاذات) علم العورة في الطابور والفصل وأوقات الراحة، زادت من سماكة الزي الأخضري، ولا مانع من أن يفصّل الزي المدرسي في العام القادم من نوع السجاد الغليظ، ويتميز بأن يكون أثقل وأحكم وأفتك من "الطربال" بحيث عندما تتحرك العورة(الطالبة) إلى مدرستها، تكون مختومة من كل الجهات. ولذا نقترح على وزارة التربية والتعليم ومنظري السياسة التعليم أن يصرفوا للطالبة بجانب الكتب " ونش" من نوع خاص، حتى يحمل العورة بأسفارها.. وللمدرسة في عوراتها شؤون.

بالأسود كفّناها!

في الطرف الآخر سترى الطالبات وهن يتدثرن بالأسود الحداد الدائم، فما الذي يحدث؟ وهل هؤلاء الطالبات اللاتي لا تقل أعمارهن عن السابعة، ولا يتجاوزن العشرين طالبات أم فرق موت؟ هل سيذهبن إلى المدارس، أم لتنفيذ عمليات انتحارية؟! -انظروا لعصابة الرأس وحدها- أعتقد إذا لم يكن سبيلهن هو العمليات الانتحارية، فمن المؤكد أنه الشقيقة والصداع المزمن.

فتلك العصابة السوداء لا تختلف، جملة وتفصيلاً، عن عصابة "جمل المعصرة" الذي لو نزعت عصابته، وأكتشف أن مالكه يشتغل به ليل نهار، لحقد عليه وأفترسه.

فالساسة التعليمية، التي جرمت الإبداع بكل أشكاله، أنتجت هذه الكائنات التي تشبه جمل المعصرة.. وإن استمرت هذه السياسة بمثل هذا الابتلاع للحياة، قطعاً ستحول طالباتنا، وبناتنا إلى كائنات بأربع قوائم.

والا كيف تشوفووووووو؟

مصيرها بيده!

د. إلهام مانع
elham.thomas@hispeed.ch

فاطمة ولمياء!*
فتاتان يمنيتان.
التقيتهما في رحلة بحث ميدانية.
لكل منهما قصة،
لكل منهما حكاية ومصير.
ومعهما تتبدى ملامح قصة المرأة اليمنية، ونظيرتها في شبه الجزيرة العربية، والمرأة العربية بصفة عامة!
فاطمة فتاة ترعرعت في منطقة ريفية في المناطق الوسطى من اليمن، من أسرة فقيرة. والدها لم يتحصل على أي قدر من تعليم، ووالدتها توفيت وهي في التاسعة من عمرها.
ولمياء ابنة المدينة، أسرتها ميسورة الحال، والداها من عدن، مثقفان حاصلان على شهادات عليا من جامعات أوروبية عريقة، وانتقلا للعيش في صنعاء بعد الوحدة اليمنية.
فاطمة أجبرها والدها على الزواج وهي في التاسعة من عمرها.
في التاسعة من عمرها. أراد والدها أن يتزوج بعد وفاة أمها، فقدم فاطمة هدية لعائلة زوجته الجديدة،
هي ومَهرها الذي ابتلعه بطنه.
وفاطمة لم تكن ترغب في الزواج.
فاطمة الطفلة أرادت أن تلعب.
فاطمة الطفلة أحبت أن تتعلم.
فاطمة الطفلة لم تفهم معنى الزواج.
فاطمة الطفلة لم تعرف معنى الجنس بين الرجل والمرأة.
أرادت أن تلعب، أحبت أن تتعلم، أرادت أن تحيا، فرفضت الزواج.
ضربها أبوها،
ضربها،
ضربها،
حتى صمتت.
فتزوجت،
وهي في التاسعة،
واغتصبها زوجها، ابن الثلاثين، ليلة نحرها.
ولأنها كرهته بدأ يضربها هو الآخر.
كانت تلجأ لأبيها فيضربها ويعيدها من جديد إلى زوجها ذاك الذي يضربها.
فطفح بها الكيل يوماً، وهربت
هربت إلى عدن.
وقبضوا عليها وهي في العاشرة من عمرها... بتهمة الدعارة!
في العاشرة من عمرها!
حُكم على فاطمة بالإيداع في إصلاحية لمدة ستة أشهر، لكن عدن أيامها لم تتوفر فيها إصلاحية للأحداث، فأودعوها السجن!
طفلة في العاشرة أودعوها السجن!
ثم زادوا وحكموا عليها بالسجن ثلاث سنوات أخرى حمايةً لها! حماية لها من أبيها الذي رفض استلامها بعد انتهاء مدة الحكم الأولى.
التقيت فاطمة في دار الإغاثة الاجتماعية في محافظة عدن، وهو مركز الإغاثة الوحيد في شبه الجزيرة العربية لرعاية النساء -أو بالأحرى الطفلات- السجينات المفرج عنهن وضحايا العنف العائلي.
التقيتها وهي تتهيأ للبدء في دراستها الثانوية.
هذا عن فاطمة.
لمياء قصتها قصة أخرى.
لمياء قصتها قصة فتاة تُشرع أمامها الأبواب دون قيود.
طفلة يحبها أبواها.
لم تُبتل بالفقر، لم تبتلَ بموت الأم، لم تبتلَ بجهل وجشع وأنانية الأب.
إبنة، يؤمن والداها بحقها في العلم، في الحياة، حقها في أن تكون! أن تكون كما تشاء يوماً ما.
تدرس في مدرسة خاصة تهيئها لعلوم المستقبل، و للحديث بأكثر من لغة، عربية وأجنبية.
فالمدارس العامة في اليمن لا تخرج سوى أنصاف متعلمين... يا للأسى.
تتلقى دروساً في الموسيقى،
وتستمع إلى أمها كل ليلة وهي تقص عليها حكاية جديدة.
وتدري أنها يوماً ما ستدرس في جامعات أوروبية، كي تكون مؤهلة للعمل في أي بقعة من العالم.
وتدري أنها يوماً ما ستختار شريك حياتها بإرادتها الحرة.
دون إكراه، دون فرض، ودون ضرب.
التقيت لمياء في بيت والديها في صنعاء، بيت أسرة تحب ابنتها.
لمياء قصتها قصة ماكان ممكناً لفاطمة، لكنه لم يكن أبداً متاحاً لها.
والتنافر الحاد بين مصيريهما يحدد لنا ملامح قضية المرأة اليمنية خاصة، والعربية بصفة عامة.
مصير المرأة أسيرٌ لنوعية الأسرة التي تنتمي إليها، ومستواها التعليمي والاقتصادي.
هكذا ببساطة.
و مصير المرأة وهي طفلة يرتبط جوهرياً بموقف الأب، أو الأخوة والأعمام في حال موته، منها.
هذا هو المحك.
فالفقر لا يعني الحكم على المرأة بالدفن حية.
يكفي أن يحب الأهل أبنتهم ويؤمنوا بها،
كي تنجح إذا كانت مؤهلة لذلك.
لا، المحك هو موقف الأب.
هل يحبك أبوك، أم يراك مصيبة ستجلب على رأسه العار؟
هل يعتبرك كياناً كاملاً يجبُ احترامُه، أم لا يرى فيك سوى بقرة يعلفها إلى أن يفتح الله عليه بشارٍ يقدم له السعر المناسب؟
أي نوع من الآباء أبوك؟
هذا هو السؤال، لأنه السؤال الذي سيحدد مصيرك.
فمصيرك في النهاية بيده.
والمأساة في هذا السؤال أنه إذا كنتِ مختلفة، إذا كنتِ مستقلة، إذا كان عقلك يتفجر حيويةً وإرادة، إذا أردتِ أن تحيي، أن تكوني أنتِ، أنتِ لا إمعة، وكان أبوك من النوع الثاني فإنك لا محالة ستعانين.
ستواجهين الهول كي تكوني.
وغيرك دُفنت وهي حية.
وغيرك ضُربت حتى صمتت.
وغيرك اغتُصبت ليلة نحرها.
والمأساة الأكبر في هذا السؤال: أن الدولة تبدو كما لو كانت غائبة. رفعت يدها، وهي، كما الأب، جزءٌ من المشكلة.
عندما يتعلق الأمر بقصة فاطمة فإن الدولة في اليمن تتحمل مسؤولية زواجها في سن الطفولة، الدولة هي المسؤولة هنا.
الدولة هي التي عدلت قانون الأحوال الشخصية الذي أصدرته دولة الوحدة عام 1992، والذي حدد السن الأدنى لزواج الفتاة بخمسة عشرة عاماً في نص واضح: "لا يصح تزويج الصغير ذكراً أو أنثى دون بلوغه خمس عشرة سنة".
عدلته عام 1999 بناء على إصرار من القوى الإسلامية والمحافظة، وبصمت ولا مبالاة من الحزب الحاكم، لتتحول المادة إلى: "عقد ولي الصغيرة بها صحيح، ولا يمكن المعقود له من الدخول بها ولا تزف إليه إلا بعد أن تكون صالحة للوطء ولو تجاوز عمرها خمس عشرة سنة".
والد فاطمة اعتبر أن التاسعة سن صالحة للوطء.
وغيره سيعتبر السابعة سن صالحة للوطء.
وسواء كانت سن الوطء التاسعة أو السابعة أو العاشرة فإنها، وفقاً للمعايير الدولية يتم تصنيفها ببساطة على أنه "اغتصاب لطفلة"، لا يوجد تسمية أخرى لها.
ولأن المسألة تتعلق بعملية اغتصاب للطفولة يحق لنا أن نتساءل عن سبب إصرار القوى الإسلامية والمحافظة على تشريع هذا الانتهاك؟
هنا يتبدى لنا الطابع السياسي لقضية المرأة. لكن هذا موضوع المقال القادم.

* الأسماء مستعارة

فلسطين والسلطة الهلامية في ظل الاحتلال

نادرة عبدالقدوس
nadra1@maktoob.com

أخالني أنظر إلى وجه شارون الحي الميت، وإلى وجه أولمرت الميت الحي، وهما يقهقهان ملء شدقيهما، كمصاصي الدماء الذين نراهم في أفلام الرعب الغربية، على الساسة الفلسطينيين المتشرذمين المتقاتلين على كراسي السلطة! وما أدراك ما سلطة! وأين هي السلطة أصلاً؟! مهزلة تعم البلاد المغلوبة على أمرها، الواقعة تحت نير الاحتلال الصهيوني.. وكذبة صدقها هؤلاء المتناحرون بسلاح من المفترض توجيهه نحو مغتصبي أرضهم ووطنهم الذي يئن من وطأة الذل واستلاب الكرامة والحرية عقوداً من الزمن.
السلطة/ الطُعم/ الذي رماه الاحتلال الصهيوني أمام "المناضلين" الذين يحملون أمانة النضال ضد المحتل لأرضهم المقدسة، بدلاً من رفضهم لهذا الطعم قاموا بابتلاعه وهاهم اليوم "لا نالوا بلح الشام ولا عنب اليمن" كما يقول المثل العربي الدارج. فلا نضال ضد الاحتلال ولا سلطة تقوم بمهامها.. هذا إذا كانت هناك سلطة حقيقية كما يظنون. فأي سلطة هذه في ظل وجود سلطة احتلال تنهش لحم شعبها وتحرق الأخضر واليابس؟! إنها مهزلة ورب الكعبة.
هذا الوضع الشاذ في فلسطين الحبيبة يعيد الذاكرة إلى منتصف الستينيات في المستعمَرة عدن (للاحتلال وجه واحد) حين كانت الأحزاب السياسية اليمنية تناضل ضد الاحتلال، وفجأة يتحول النضال إلى اقتتال في الشوارع بين المناضلين ضد بعضهم البعض، وكثير منهم أُجهز عليهم غدراً في بيوتهم؛ وعُرفت تلك الفترة بالحرب الأهلية بدلاً من التسمية الأولى وهي الكفاح المسلح ضد الاحتلال من أجل الحرية والاستقلال، وهو الشعار الذي رفعته الجبهة القومية بعد تأسيسها في الرابع عشر من أكتوبر عام 1963م.. وكان فتيل الفتنة أشعلته بذكاء السلطات الاستعمارية البريطانية بين أخوة السلاح للتخلص منهم جميعاً ومن أجل إشغالهم في قضية تافهة لم يكن من الواجب التفكير فيها آنذاك وهي قضية السلطة ومن الذي سيفوز بها بعد تحقيق الاستقلال. لكن لأن المحتلين يدركون تماماً نقاط الضعف في الطرف الآخر فهم يسعون بكل الوسائل والسبل إلى استغلالها لصالحهم، وهي السياسة المعروفة بسياسة "فرق تسُد" الاستعمارية. وقد أدركت السلطات الاستعمارية أن النضال السياسي في عدن ليس فقط من أجل التحرر والاستقلال وإنما أيضاً من أجل الكعكة الحلوة السلطة التي ينتظرها الفرسان الأشاوس.
وخلال الحرب الأهلية الضروس في عدن المحتلّة راح العديد من خيرة أبناء عدن ضحية لهذه المؤامرة الخبيثة. وبعد تحقيق الاستقلال في الثلاثين من نوفمبر عام 1967 م أتى من فاز بالسلطة على البقية الباقية من أبناء عدن البارزين في الحركة الوطنية بمختلف أشكالها السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية، حيث زُج بالبعض في السجون وتمت تصفية البعض الآخر، ومنهم من اضطر إلى الهجرة ومغادرة الوطن رغماً عنه بسبب المضايقات المفتعلة والتهديد المتعمد والسافر بالقتل أو الرمي في غياهب السجون. ثم قامت بعد ذلك عمليات القمع واغتصاب الممتلكات واستلاب الحقوق بحجة القانون الذي سمي بقانون التأميم. ولم يسلم أبناء عدن من النعوت التي أُلصقت بهم، وهي عديدة، منها: البرجوازية والأرستقراطية والكمبرادورية وعملاء الاستعمار وأذنابه... إلخ. وما أشبه اليوم بالبارحة فهاهم أبناء عدن ما زالوا محسوبين على الاستعمار البريطاني، حيث تظن السلطة بأن الاستعمار البريطاني دللهم كثيراً، فهم مواطنون يحافظون على النظام ويحترمون القوانين ويمقتون كل ما يشذ عن ذلك ولا يقبلون غير الحق ولا يتعاملون إلا بالصدق وبكل الحب وبالتسامح حتى مع ظالميهم. وغاب عن ذهن السلطة الموقرة أن أبناء عدن مثل مدينتهم التي رُفع علم الوحدة تحت سمائها، فهي المدينة اليمنية المناضلة التي رفعت شعار الوحدة وناضل أبناؤها من أجلها منذ زمن بعيد، بعيد جداً. هي مدينة الحب والخير والجمال والدفء والتسامح.
وأعود إلى أخوة السلاح في فلسطين الذين لو وعوا دروس غيرهم لغيروا مواقفهم العدائية ضد بعضهم ولالتفتوا إلى معاناة شعبهم الذي لا تهمه السلطة بقدر ما يهمه النضال والكفاح المسلح ضد الاحتلال الصهيوني أولاً وأخيراً وبسواعد أبنائه الشرفاء.
ولعل الشعب الفلسطيني أكثر وعياً من هؤلاء المتقاتلين على سلطة لا أساس لها، فهو يقولها علناً "لا للاحتراب ولا للنزاع على سراب". كفى هدراً للدماء التي تسيل على الأرض الطاهرة المغتصبة أمام سمع وأبصار العالم الصامت. فأي سلطة هذه التي لا سلطة لرجالها في التحرك شبراً في أرجاء وطنهم بدون إذن من سلطة الاحتلال؟! أليس رئيسها السابق المرحوم ياسر عرفات مثالاً حياً على ذلك؟ وأي سلطة هذه التي تتقوقع في مدينة واحدة دون أن تشمل الوطن كله، وتدعي أنها تمثل الشعب الفلسطيني بأكمله؟ وأي سلطة هذه التي لا تستطيع أن تمنع الحواجز والعوائق والجدران العازلة التي تقطّع أوصال الوطن، بحيث يُمنع المواطنون من التنقل بحرية ويسر في أرضهم مما يتسبب في قطع صلة الأرحام وتشتيت شمل الأسر؟ وأي سلطة هذه التي تسمح للاحتلال بإذلال شعبها من خلال جرجرة شبابه وأطفاله إلى السجون لمجرد الاشتباه بهم كفدائيين شرفاء أو لمجرد حملهم الحجارة كسلاح يوجهونه ضد الجنود الصهاينة الذين يعيثون في الوطن فساداً؟ وأي سلطة هذه التي تسمح بتجويع شعبها عاماً وربما أعوام قادمة بحجز معاشات موظفيها وجعل الحجج الواهية تكأة غير مبررَة؟
أيها العقلاء، أيها الأذكياء، أيها الـ... إنها سلطة هلامية ليست إلا، فعلامَ تتناحرون؟! وماذا أنتم فاعلون فيما لو كانت السلطة حقيقية بين أيديكم؟!

الصحفي.. بندق عدال السياسي

عارف أبو حاتم
arefabuhatem@hotmail.com

تعلن الأحزاب السياسية في اليمن كل يوم في صحفها عن ضرورة تطبيع الحياة السياسية، والأخذ بالحوار والتفاهم سبيلاً لإصلاح الاعوجاج السياسي، وهي في الأصل تحتاج إلى تطبيع علاقتها مع هذا الصحفي الذي حرر خبر التطبيع السياسي.
قبل إعلان الأحزاب عن تدهور الوضع السياسي، وتأزم الحال الاقتصادي، وتفكك الرابط الاجتماعي، وتراجع الفعل الثقافي، يجب عليها أولاً مراجعة علاقتها بذلك الصحفي الذي سيحرر ويحلل لها مواقفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتحسين وضعه المعيشي هو حجر الزاوية في إعادة ترميم الذات الجماعية، فمن غير المعقول أن أطالب بتأمين غذائي لدول الجوار والمجتمع في الداخل يموت يوميا من فرط الجوع، وليس من العدل أن ألزم "العسكري" بتحقيق الأمن والاستقرار وراتبه لا يكفي قيمة "فاصوليا"، ومن العيب الأخلاق قبل السياسي أن تطالب الأحزاب صحفييها بالدفاع عنها، وكشف الآخر، والذود عن حماها، وهم بحاجة لمن يذود عنهم ضد المؤجر والبقال، بحاجة إلى مبادرة تدفع عنهم الجوع، ووثيقة إصلاح وطني تحول بينهم وبين لسعة البرد وذل الانتظار لأمين الصندوق، وهذه حالة لا يمكن بالمطلق إلصاقها بحزب دون آخر.
المسألة لا تعني وجود حالة قطعية بين السياسي والصحفي، فالطرفان يعيشان في تواصل مستمر، وأحياناً يومي لا ينقطع، لكنها علاقة من أعلى إلى أسفل، وهذا ما يريده السياسي، و ما لا يقوى الصحفي على تغييره، فالهاتف المحمول في جيب بنطال الصحفي ما هو إلا الطرف الآخر من حبل طويل، طرفه الأول في يد السياسي الذي يوجه طلباته بين حين وآخر للصحفي بأن اكتب هذا، واربط ذاك بذا، وسرب معلومة حول كذا، وتناول هذا وهمش ذاك، وحتى لو لم يتصل، سيتحرك الصحفي وفق هذه الإملاءات بقناعة وحب لمهنته، دون وعي لحضور السياسي فيما يكتب.
أكتب هذا الألم، وفي الذاكرة شريط طال ويطول، حول مستحقات للصحفي، ووضعه المعيشي المزري، وراتبه الذي لا يحقق له الحد الأدنى من الكرامة، بدءاً من جرجرة الزميلين نعمان قائد سيف وعبدالسميع محمد في المحاكم، وهما رئيسا تحرير سابقان لصحيفة "الشورى" الصادرة عن اتحاد القوى الشعبية، بدلا من تكريمها في حفل وداع على ما قدماه! تم فصلهما وحرمانهما من حقوقهما المادية والمعنوية، حتى كادت أن تخرج الروح قبل خروج المستحقات، ثم إعلان الزملاء في صحيفة "الوحدوي" الناصرية عن إضرابهم أكثر من مرة، احتجاجاً على هشاشة الراتب حيناً، وانقطاعه حيناً آخر، وصحفيو "الثورى" الاشتراكية ليسوا بأحسن حالاً منهم، وفي الشهر الجاري أعلن الزملاء في أسبوعية "الصحوة" الإصلاحية عن إضرابهم احتجاجا على عدم اعتماد القيادة السياسية للحزب للائحة المالية الجديدة، ثم تم الاعتماد، ثم النفي، ثم الاعتماد من باب حفظ ماء الوجه.
أما الزملاء في إعلام الحزب الحاكم فلا تزال البشائر تترى عليهم بـ"يمن جديد ومستقبل أفضل"، أما على الأرض فلا مال، ولا دسم.
أريد أن أخصص الحديث عن علاقة الأحزاب بصحفييها، دون التحدث عن الزملاء العاملين في المؤسسات الرسمية، والصحافة الأهلية، فهم بالتأكيد الأسوأ حظا، والأنكد عيشا!!
كلما تقدمت السياسة أو تأزمت كان الصحفي هو "بندق عدال" السياسي، يغضب ويفرح ويكتب طبقاً لمواقف لم يكن هو شريكاً في صنعها، ألم يدفع سمير قصير وجبران تويني حياتهما ثمناً لمواقف السياسي التي أزمت الحال، أعرف أنهما كانا على علاقة وثيقة بالسياسة، لكنهما لم يكونا قط أصحاب قرار سياسي.
ألم يغادر الزميل نبيل الصوفي رئاسة تحرير "الصحوة" تحت وطأة الحساب الأيديولوجي، والرقابة الدينية، من قبل قيادات دينية في حزب الإصلاح، دون أن تتحرك القيادة السياسية لإنقاذ الموقف، أو على الأقل تفهم موقف "نبيل" الذي أعاد "للصحوة" روحها، بعد أن كانت أشبه بنشرة جامع يقع في الحدود اليمنية العمانية.
وأين ذهب المؤتمر الشعبي الحاكم بكاتب جميل مثل أحمد الشرعبي، وصحفي أفنى عمره بالوقوف على خط النار دفاعاً عن المؤتمر- شتماً ومدحاً - هو محمد علي سعد، وكاد الزميل عبدالله الحضرمي أن يموت فقراً هو والعاملون في "22 مايو" صحيفة الحزب الحاكم، ولم تفلح جهوده، وهو رئيس التحرير، في إقناع (السياسي) بالتدخل لدى المسؤول المالي!!
ولماذا سال لعاب السياسي أبو بكر باذيب، الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي على رئاسة تحرير "الثورى" بعد مغادرة خالد سلمان. أين المشكل في أن يتولى رئاسة التحرير مروان دماج أو ذكرى عباس أو عبدالسلام جابر!؟
فر الزميل سامي غالب مبكراً من أسبوعية "الوحدوي" الناصرية، لأسباب لا أعرفها، لكن المؤكد أن من بينها إهمال القيادة السياسية للوضع المالي والمعيشي للصحيفة والصحفيين، ومن الذي دفع الزميل حمدي البكاري إلى تقديم استقالته من نائب رئيس تحرير ذات الصحيفة.
أعتقد، دون مغالاة أو قنوط، أن الحديث عن تغيير في النظام السياسي، أو في طبيعته، أو حتى في طبيعة وظيفة الدولة، لا يزال مبكراً في ظل وجود أحزاب سياسية لم تتمكن حتى الآن من تطبيع علاقتها بصحفييها، أو على الأقل الالتفات لمطالبهم الحياتية التي تحفظ لهم كسرة مكانة، أو بقايا كرامة، مقابل الدفاع عن "السياسي"، فيما يطرحه، بغض الطرف عن صوابيته، وبغض الطرف، أيضاً، عن ثرائه المخيف، المريب.

من الطلاب اليمنيين في الجامعات المصرية

رسالة مفتوحة لمعالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

معالي وزير التعليم العالي / أ. د. صالح علي باصرة..
تحايا طيبة واحترام كثير.

وبعد.. بقدر ما كان تفاؤلنا حين تولي شخصية بحجمكم، وزارة بأهمية التعليم العالي.. فإن ثقتنا الآن باستجابة فاعلة لما سنقوله بنفس ذلك القدر.. وربما أكثر، لما رأيناه، ونراه، ونتوقعه..

سيدي الوزير..
للأسف، نحن لا نعاني من الرفاهية هنا لنطلب المزيد منها، ولا نُعامل – حتى الان، وفي أوقات كثيرة – كطلبة، أو أكاديميين مبتعثين لهم كل الحق في احترام ادميتهم قبل تقدير ماجاؤوا من أجله إلى هنا..

باختصار.. لدينا هنا ما رأينا أنه من واجبنا نقله إليكم كما يحدث، مع إيماننا باهتمامكم المتابع لأوضاع الطلبة هنا ومدى جدية الملحقية الثقافية في القاهرة في تأدية مهامها المكلفة بها، والتي من أبسطها – كما يُفترض – مساعدة الطلاب، وتذليل العوائق امامهم لينهوا فتراتهم الدراسية بسلاسة وسرعة،،

كان – إذن – هذا البيان، كما اتفقنا عليه، لننقل لك الواقع كما نعيشه هنا، بدون أي مبالغة أو تقصير، و بعيداً عن أي أمنيات حالمة، نحن يا سيادة الوزير، أصبحنا نُفكر بالعيش، وامور عديدة يفترض أنها ثانوية بالنسبة لنا، قبل التفكير بالدراسة، وهذا يعني تجاوزاً لخط لا يمكن السكوت عن تجاوزه.. معاناتنا شبه الدائمة، و إذلالنا الموسمي، يحتمان علينا المطالبة بحقوقنا الدنيا، ويحتمان عليك الاستماع بانصات لنا، والرد علينا.. أو فعل ما تراه ممكناً لضمان فترة دراسية كريمة لنا الآن، ولطلبة سيأتون من بعدنا.. وهذا أملنا،

في السطور التالية، تفصيل أكثر واقعية، لما قلناه في البداية..

• أولاً / مع الملحقية الثقافية في القاهرة..
حتى الآن لم تتضح لنا الصورة بشأن وجود الملحقية الثقافية في القاهرة، وماهي أهم اللوائح والقوانين التي تسيرها، وهل استفزاز الطلاب والتخاطب بدونية معهم هو أحد هذه اللوائح..
!!

عموماً، فيما يلي بعض المشاهد، من داخل الملحقية، وحولها:
– رسالتكم السابقة الى المستشارين الثقافيين، أثارت مع كمية التفاؤل الذي نقلته الينا، الكثير من علامات التعجب والاستفهام بعد مدة من صدورها.. وكأنها لم تصل إلى الملحقية الثقافية في القاهرة، أو انهم استثنوا من هذا الخطاب..

كان أحد بنود القرار:
–2 نؤكد عليكم تفعيل نشاط الملحقية الثقافية بمتابعة أبنائنا الطلاب أولا بأول وإشعارهم بالمتابعة المستمرة والتواصل معهم والتقرب منهم لحل مشاكلهم وتذليل كل الصعوبات والإشكالات التي يعانونها والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها

الاستجابة التي رأيناها بالنسبة لهذا البند، كانت سرعة قطع منح الطلاب المتعثرين، بدون حتى إشعارهم، وتنزيل أسماءهم من كشوفا ت الاستحقاقات المالية بالخطأ في بعض الأحيان، مثلا:

يعقوب علي الدحملي: طالب هندسة اتصالات في جامعة اسكندرية، لعامين متتاليين كان اسمه يلغى من كشوف المستحقات المالية بحجة أنه من دفعة 1999 2000.. في الواقع أنه كان في هذه السنة يكمل عامه الاخير في المرحلة الثانوية في إليمن !

في العام الثاني من نفس الخطأ ظل يعقوب محروماً من مرتبه لمدة 5 أشهر، قضاها أقرباؤه في معاملات في اليمن من أجل اثبات سلامة أوراق ابنهم،،
للعلم فقط، يعقوب هنا، يعول أسرة بمفرده!!

– بند آخر:
– وتقومون بعمل لقاءات مع الطلاب ومشاركتهم نشاطاتهم، وتعملون على تكريم الطلاب المتميزين والمبدعين لخلق روح التنافس بينهم، من خلال إقامة حفل تكريمي يدعى فيه جميع الطلاب بشكل عام، وعليكم تخصيص ثلاثة أيام أو يومين من كل أسبوع لمقابلة الطلاب والسماع لهم وحل مشاكلهم.

كانت هذه الدعوة موجهة –فيما يبدو– لموقع ومنتديات ابن اليمن، الذي ألزم نفسه، وبمجهودات ذاتية بحفل توديع للطلبة الخريجين.. وليس لما يسمى بالملحقية..

آحدنا توجه إلى الملحقية الثقافية لدعوة الملحق الثقافي الى نفس حفل توديع الطلبة، الأخير كان رده أن – حفلتكم لكم وحفلتي لي – لم نرَ حفلته حتى الآن، ولم يحضر حفلتنا.. بعض الطلبة هنا يحصلون على المراكز الأولى في جامعاتهم، منهم محمد منصور – كلية الحاسبات جامعة القاهرة، و مصطفى عامر كلية الحقوق جامعة القاهرة.. لم يقم أحد حتى بتوجيه الشكر إليهم..

مؤخراً قام السفير الدكتور / عبدالولي الشميري، بتخصيص يوم أسبوعياً للالتقاء بالطلبة لمتابعتهم وحل مشاكلهم، لم نلحظ حضور أي من العاملين بالملحقية الثقافية هناك..

– تتابع الملحقية الثقافية نتائج الجامعات والطلاب المتعثرين أولاً بأول، ومع ذلك فإننا مجبرون على احضار شهادات القيد مع كل بداية عام دراسي كشرط أساسي لاستلام مستحقات الربع الاول من العام الدراسي،، هذا الإجراء لا يخطر به الطلاب بطريقة صحيحة، ولا يعلن عنه إلا في حائط الملحقية.. لذلك كان مايقارب 140 طالباً وباحثاً مهددون هذا العام بعدم تسلمهم استحقاقاتهم المالية للربع المالي السابق، مع ان الملحقية تعلم تماماً بأنهم ناجحون ومنتقلون الى السنوات التالية.. يقضي الطالب أكثر من اسبوعين في السعي بين الملحقية والجامعة نتيجة هكذا اجراءات، الامر الذي يؤدي الى تشتيت تركيز الطالب وإبعاده عن الاهتمام بدراسته.

– بعض طلاب السنة السادسة في كلية طب جامعة القاهرة والأزهر، هم أكثر من يعانون مما سبق، حيث أن السنوات الدراسية لهم تنتهي بعد شهر نوفمبر، مما يسبب لهم معاناة مستمرة مع الملحقية التي تطالبهم بشهائد "القيد دونما أي اعتبار لنظام الجامعات المنتسبين إليها.

– نظام طلاب جامعة الأزهر كلية الطب، يبتدئ بسنة "تمهيدية"، وبالتالي تطول مدة دراستهم إلى 8 سنين، الأمر الذي ترفض الملحقية الثقافية تصديقه، وتهدد بقطع المنحة المالية عليهم، إن لم تقطعها اصلا.

– طلاب طب جامعة القاهرة، مهددون من الملحقية الثقافية] هذه السنة [بقطع مستحقاتهم المالية لشهر يناير، إن لم يحضروا أوراق شهادة القيد من الجامعة، في حين ان امتحاناتهم تنتهي في النصف الثاني من شهر يناير، ناهيك عن ميعاد إظهار النتائج
!!

– قانون البعثات واضح بخصوص هذه النقطة: قطع المنحة بعد أن يتعدى الطالب السقف الزمني المسموح به وهو ربع مدة الإيفاد، في حين أن المستشار المالي يقوم بقطع المنحة للطالب بمجرد رسوبه سنتين، مع أنه حتى هذه اللحظة لم يتجاوز السقف الزمني المذكور أعلاه، وذلك بفرض أن متوسط السنوات الدراسية 4 – 5 سنوات للطالب الواحد..

– المستشار المالي أمر 3 طلاب تعثروا لسنة واحدة فقط في السنة الأخيرة لهم بالعودة إلى اليمن لأنه لن يصرف لهم مستحقاتهم القادمة، الغريب أن الملحق المالي نفسه] [يقطع الطريق دائماً أمام مساعدة أي طالب أو تسهيل معاملته بأنه ملتزم (بالنظام، والقانون) فقط ولا يتعامل بغيرهما.. في حين أن القانون هنا يحكم في صالح الطلبة المشار إليهم اعلاه.. ولم يعطه أدنى التزاماته، فهو هنا – كما يقول – يحكم ضميره فقط.!!
" لا يهمني " هكذا أجاب الاستاذ / الملحق المالي حين أخبرناه بأن مايفعله سوف يصل إلى وزير التعليم العالي شخصياً.

– طلاب منح التمويل القطري، مضى حتى الآن أكثر من 6 أشهر على عدم تسليمهم مستحقاتهم المالية، مع العلم ان مشكلتهم "من الداخل" كما يقال لهم في الملحقية، إلا أنهم يقابلون هناك بتعامل لا مسؤول بالمرة، ويتم تحويلهم إلى "الداخل " قبل ان يتحدثوا.

– بمناسبة ذكر التعامل، يعاني الكثير ممن تضطره ظروفه لذهاب الى الملحقية لتمرير معاملة ما من التعامل العسكري الصرف..الخالي من اي تفهم لجوانب المشكلة، تشعر هناك بأنك مجرد (عامل) لدى الملحقية، أو شحاذ ينتظر ما يجود به الأخوة هناك.. اسلوب التخاطب مع الاخر هناك يحمل اتجاهاً واحداً: أنك مذنب و مخطئ دائماً.. في هذه النقطة بالذات، لا نشعر أننا بشر، ناهيك عن متعلمين.

– أين دور الملحقية الثقافية في تفعيل الدور الثقافي !.. وهل الأنشطة الثقافية المرعية من قبل السفارة محصورة على القاهرة وحسب !

بالمناسبة، ولكي لا نكون مجحفين فيما نقول.. شهدت الانشطة الثقافية تجديدات وإعادة بعث روح شامل مع تولي السفير الجديد مهامه، ولم نرَ للملحقية الثقافية أي من البصمات في ذلك.

– اي مشكلة تحصل للطالب اقرب كلمة من الملحقية هي: راجعوا الداخل. اذا كان اي مشكلة على الطالب العودة الي الداخل فما دور ووظيفة الملحقية؟

– تهديد طلاب الطب البشري في الجامعات المصرية بتوقيف سنة الامتياز وإعادتهم إلى اليمن بدون تدريبهم واعتبارهم أطباء بدون تدريب عملي، باعتبار أن ذلك ليس ضمن دراستهم حسب ما يفهمه المستشار الثقافي ومساعده.

– تعسير الاجراءات على الطلاب والباحثين، احيانا تكون مذكره سواء الى الداخل او الجهات المصرية ومع ذلك تمتنع الملحقية من عملها، نضرب هنا بعض الحالات:- باحث يدرس على نفقة وزارة الصحة، طلب بيان حالة من الملحقية أعطنا مذكرة من الداخل لعمل بيان الحالة وتوقف مرتب زميلنا بسبب المذكرة، وحالة مشابهة لآخر موفد من جامعة اب. وكذلك المذكرات الي الجهات المصرية سواء الوافدين في وزراة التعليم العالي او غيرها.

– الطلاب الجدد، يستقبلهم طلاب آخرون، ولا نرى أحد من الملحقية الثقافية في المطار الا مندوب لتسجيل اسماءهم،

– طلاب الدراسات العليا في كلية الحقوق جامعة القاهرة، يشكون من معاملة الكلية لهم، وذلك نتيجة لتوتر العلاقة بين الكلية والملحقية الثقافية مما أدى ذلك على أن الطلاب يقومون بدفع مبلغ يصل بين 25–50 $ في الورقة الواحدة التي لهم فيها شأن في كليتهم، حيث أن الطلاب اليمنين الوحيدين الذين يتعاملون بهذه الطريقة.. والى الآن لم يتم حل مشكلتهم في الملحقية، مع العلم أن هذه المشكلة لها حوالي سنة كاملة وهي الآن في السنة الثانية، ولم تحل هذه المشكلة...

– في جامعة 6 أكتوبر الخاصة: التي يعتبر منتسبيها من طلاب المنح الأكثر معاناة بسبب تأخير رسومهم

وبناءً على ذلك يمنع دخول الطلبة من دون البطاقة الجامعية بعد أسبوع من بداية الدراسة ولا يستطيع الطالب حتى الحصول على الكتب حيث ان الحصول على الكتب مرهون بتسديد قيمة المقعد ولايمكن شرائها من خارج الجامعة غير أن رسوم الكتب إجبارية فيما بعد للحصول على البطاقة المذكورة.

ونتيجة لذلك اول الطلبة المطرودين من أمام البوابة هم الطلبة اليمنيين،

بعض الطلبة يضطرون للقفز فوق سور الجامعة ليحضروا المحاضرات أما بعض الطالبات فيؤثرن البقاء في البيت أوالدخول إلى الجامعة بعد الساعة11 صباحاً لتفادي الإهانة

هذا غير التعرض للحرمان والطرد من العملي في بعض الكليات العملية (كالطب والهندسة) أمام الطلبة.

ويستمر مسلسل الإهانات هذا إلى أن تتذكر الملحقية (مشكورة) إرسال كشف بأسماء الطلبة المبتعثين بعد شهر من بداية الدراسة وربما أكثر لالتماس العذر بسبب تأخر الرسوم والسماح للطلبة بدخول الجامعة وحضور الحصص العملية فقط أما الكتب فلا تمثل أي إشكالية بالنسبة لهم.

• ثانياً / مع الأحوال المعيشية في مصر..
– مع الارتفاع الجنوني في الأسعار وإيجارات السكن هنا، أصبح المرتب لا يكفي الغالبية العظمى منا، و كأحد المتطلبات الأساسية، فزيادة الراتب للطالب أصبحت من الحتميات التي لا يمكن التغافل عنها.. حيث لا يمضي أكثر من شهر ونصف من تسليم المرتب قبل أن يبدأ الطالب في الاقتراض ليستطيع العيش، ثم يأتي الربع التالي وهو مثقل بالديون.. وهكذا.

– تعاني الطالبات اليمنيات في القاهرة من صعوبات بالغة وتضييع للوقت في البحث لإيجاد سكن لهنّ.

– تسلم مستحقات الربع بتأخير يقارب 20 يوماً عن التاريخ المحدد لاستلامه، ويتكرر هذا التأخير مع كل مرتب.. غير واضح حتى الآن مصدر هذا التأخير، فالملحقية الثقافية تقول بأنه (من الداخل) في حين أن بعض من سألوا في اليمن أخبروا بأنها ترسل في تاريخ أبكر من ذلك.

– 100 $ مستحقات الكتب الدراسية المفترض تسليمها مع الربع السابق، حتى الآن لم يستلمها أي منا، والمبرر هو العجز في الميزانية كما يقول الملحق المالي.. بالمناسبة، هذا المبلغ لا يكفي شراء كتابين بالنسبة لطلاب الطب.

– بعض الجامعات المصرية التي يوفد اليها الطلبة اليمنيين لاتساعد الطلبة في مواضيعهم العملية المكملة للبحوث العلمية رغم ان لكل طالب حوالي 30% من رسوم التسجيل السنوية المدفوعة من الوزارة في اليمن او الجامعات.

– يعاني الخريجون من الجامعات المصرية من عدم التعاون معهم بالنسبة للوزن الزائد، ويتمنى الجميع التعاون معه في هذه المسألة بالتحديد بما يمكنكم.

– بعض الطلاب يتزوجون في فترة دراستهم، والمنحة المالية لا تكفي العازبين هنا، ناهيك عن المتزوجين، فنرجو أخذ هذه النقطة في الاعتبار أيضاً..

– صُرفت مرتبات شهر إضافية للموظفين في اليمن في شهر سبتمبر الفائت، و أُخبرنا أن مثل ذلك سيُصرف لنا أيضاً، لم نجد شيئاً من ذلك حتى الآن.. !!

– يذكر قانون البعثات شيئاً عن "الرعاية الصحية".. حتى الآن قرأنا هذا الامتياز ولم نره.

• ثالثاً / مع أبسط مطالبنا..
– نشر اللوائح المنظمة لعمل الملحقية الثقافية.. وتوجيه تعليماتكم للملحق الثقافي والمستشار المالي بالتعاون التام مع الطلاب، أو على الأقل الالتزام بما ورد في خطابكم السابق لهم.

– تنبيه الملحق المالي لعدم انزال أي مستحقات مالية إلا بالعودة إليكم أولاً، أو تنبيه صاحب الشأن على أقل تقدير بدلاً من قطعها فجأة.

– التوجيه بزيادة مقدار المنحة المالية، حيث انها اصبحت لا تكفي للمعيشة هنا.

– التكفل بضمان توفير سكن دائم للطالبات وتابع للسفارة اليمنية.

– ارجاع الوزن الزائد للخريجين، ففي السابق كان يعطى لكل خريج 100 كيلوجرام وزنا زائدا فاي خريج لديه الكثير من الحمولات المتنوعة.

– مساواة مستحقات الموفدين لنفس الدرجة فمن غير المعقول ان نكون ابناء بلد واحد وندرس نفس الدرجة ونستلم مستحقات مختلفة، اضرب مثلا فقط موفدي وزارة التعليم العالي الماجستير منهم يستلموا $420 شهريا وبدل كتب $100 سنويا بعضهم يستلم والبعض الاخر لايستلم وليس لهم تذاكر سفر لا للزوجة ولا للاولاد بينما موفدي الجامعات لنفس الدرجة يستلموا $480 شهريا و$250 بدل كتب سنويا وخمس تذاكر، وهناك فروق ايضا مع موفدي وزارة الداخلية..

– التوجيه بإرسال المستحقات المالية في وقتها بدون تأخير..

– توجيه الملحقية بعدم ايقاف المستحقات المالية لمن يناقش الماجستير مادامت منحته ماجستير ودكتوراة وكذلك عدم قطع بدل الكتب عليه.

– التوجيه بسرعة صرف مستحقات الكتب، حتى الان مضى شهر على عدم استلامها.

– تنبيه الملحق الثقافي والمالي لتحسين التعامل وتهذيب الخطاب مع الطلاب، فالمفترض أنهم هنا موظفون لخدمتنا، وليس العكس.

– من حقنا كطلاب أكاديميين ان نطالب بملحق ثقافي يكون حاصل على مؤهل عالي من التعليم لكي توجد لغة حوار بيننا

معالي الوزير:
كما هو مقدار استيائنا مما يحدث لنا ونحن – كما يفترض – الوجه المأمول لليمن.. فبذات القدر ثقتنا بسرعة استجابتكم لما ذكرنا من شكاوى ومطالب، واتخاذ الإجراءات اللازمة بهذا الخصوص..

ممتون لكم مقدماً، ومتمنين لكم التوفيق من المولى سبحانه، والسعي بالتعليم والإبتعاث في البلد نحو فضاء أكثر تطوراً، ومستقبل أكثر نصوعا..
لكم كل التقدير والاحترام..

أبناؤكم الدارسون في جامعات جمهورية مصر العربية
صورة مع التحية:
رئيس الجمهورية
سفير الجمهورية اليمنية بالقاهرة
مجلس النواب (لجان التعليم العالي والحقوق والحريات والشكاوى)
مجلس الوزراء
نقابات أعضاء هيئة التدريس بالجامعات اليمنية
منظمة حقوق الإنسان الدولية
وزيرة حقوق الإنسان.
وسائل الأعلام اليمنية المختلفة.

المرفقات:
كشف باسماء الطلاب الموقعين

طلاب اليمن في الجامعات المصرية
خالد السناوي [هندسة اتصالات – جامعة الاسكندرية]
سارة سعيد مبارك حميدة [طب بشري – جامعة القاهرة]
سناء سعيد مبارك حميدة [طب بشري – جامعة القاهرة]
بلال الصبري [هندسة حاسبات – جامعة القاهرة]
شوقي الصبري [هندسة معدات طبية – جامعة القاهرة]
عبدالعزيز القباطي [هندسة معدات طبية – جامعة القاهرة]
محمد الشلفي [هندسة اتصالات – القاهرة]
سهيل المذحجي [طب بشري – جامعة الاسكندرية]
ماهر العسيلي [طب بشري – جامعة الاسكندرية]
ريام العريقي [طب بشري – جامعة عين شمس]
يعقوب الدحملي [هندسة اتصالات – جامعة الاسكندرية]
سمير الحطامي [ماجستير مناعة – معهد البحوث الاسكندرية]
مروان دارم [هندسة الاتصالات – جامعة الاسكندرية]
محمد داود [طب بشري – جامعة الاسكندرية]
أيمن عبدالجليل [طب بشري – جامعة الاسكندرية]
عماد العريقي [هندسة مدنية – جامعة القاهرة]
بشار محمد صالح [هندسة مدنية – جامعة القاهرة]
رائد العبسي [حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة]
أكرم البسارة [حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة]
فخر الدين الوجيه [حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة]
عبدالرحمن الشميري [حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة]
نظير العبسي [دكتوراة كيمياء – جامعة الاسكندرية]
محمد منصور علي (كلية الحاسبات والمعلومات – جامعة القاهرة)
عبدالاله صالح المقرعي (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
نجوين وحيد (طب القصر العيني / جامعة القاهرة)
أمل العريقي (طب القصر العيني – جامعة القاهرة)
عبد الحميد احمد حميد العدله طب القصر العيني، جامعة القاهره
هاني سعيد دبوان المخلافي – طب بشري، جامعة القاهره
علاء علي محمد عبدالله – هندسه مدنيه، جامعة القاهره
محمد احمد سليمان دويل – تجارة، جامعة القاهره
نبيل محمد حسن العديني (دكتوراه – كلية الطب – جامعة القاهرة)
حسين مزعر–حاسبات ومعلومات القاهره
عبداللطيف محمد الصياد (طب بشري جامعه القاهره)
مروان الوجيه (حاسبات ونظم معلومات ـــجامعة عين شمس ـــسنه رابعه)
عثمان البعداني(حاسبات ونظم معلومات ـــ جامعة عين شمس ـــسنه رابعه)
معاذ محمد الحاج... هندسة كهربية... جامعة عين شمس
ليلى محمد عبدالله...حاسبات ومعلومات.. جامعة القاهرة
سمير محمد احمد الشاطبي (كلية الطب – جامعة القاهرة)
أمل ناجي داؤد..(حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة)
أمين علي محسن شنظور (هندسة اتصالات عين شمس)
عمرو عبد الله محمد مهيوب ((هندسه اتصالات القاهره))
تامر عبدالله محمد مهيوب ((طب القصر العيني))
باسم امين مهيوب ((حاسبات القاهره))
جميل عبيد ((ما جستير طب السويس))
محمد الصبري ((طب القصر العيني))
زكريا الرميمه ((طب القصر العيني))
وسيم محمد محمد عبد الواسع ((حاسبات القاهره))
رياض المجاهد ((طب بشري القاهره))
عبدالله المفلس [هندسة حاسبات – جامعة القاهرة]
باسم سلطان المقطري [طب بشري – جامعة القاهرة]
زياد الأغبري [طب بشري – جامعة القاهرة]
زيد الشرفي [طب بشري – جامعة القاهرة]
إبراهيم الوادعي [طب بشري – جامعة القاهرة]
راقية العريقي [هندسة اتصالات – جامعة القاهرة]
نوال المقطري [حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة]
حسين زيد [طب بشري – جامعة القاهرة]
سليم البربري [طب بشري – جامعة القاهرة]
سمير الحداد [هندسة اتصالات – جامعة الاسكندرية]
محمد الأصبحي [طب بشري – جامعة القاهرة]
محمد رشاد [حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة]
وسيم الصبري [حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة]
عمار النجار [هندسة حاسب – الاكاديمية الحديثة]
ميسرة الصبري [هندسة اتصالات – جامعة القاهرة]
علي الضياني [هندسة اتصالات – جامعة القاهرة]
علي عبدالله صالح [هندسة الاتصالات – جامعة القاهرة]
شادي قدار [هندسة اتصالات – جامعة القاهرة]
بشار الحجاجي [هندسة الحاسبات – جامعة عين شمس]
ولاء أحمد القاضي–طب بشري–القصر العيني
صباح عبده الخيشني–دكتوراه–جامعة القاهرة
سلوى يحيى أحمد–طب بشري–القصر العيني
أشواق محمد الصبري.....طب بشري ـــجامعةالقاهره
سماح محمد الصبري.....طب بشري ـــ جامعة القاهره
أماني عبدالرحمن الشجاع..طب بشري ـــ جامعةالقاهره
ليزا عمرسالم.....طب بشري ـــ جامعة القاهره
بديعه عبدالسلام الشرعبي....طب بشري ـــ جامعةالقاهره
حسين حاصل (طب بشري– عين شمس)
فاروق محمد علي (طب بشري –عين شمس)
ابراهيم العروسي (طب بشري–عين شمس)
امل محسن احمد القيسي (طب بشري ـــــ جامعة القاهره)
حياة شرف الريمي (طب بشري ـــــــــ جامعة القاهره)
منى على الدره (طب بشري ـــــــــ جامعة القاهره)
فاطمه عصام الاديمي (هندسه مدنيه ـــجامعه القاهره)
رشا حسين الشارحي (حاسبات ـــجامعة القاهره)
امل سعيد (طب بشري ـــ جامعة القاهره)
علا على الذبحاني (اعدادي هندسه ـــ جامعه القاهره)
رولا عبد الصمد الشوافي(حاسبات ومعلومات –جامعة القاهرة)
حيـــاة شـــــرف الريمي(طب بشري –جامعة القاهرة)
نجلاء احـمد العامـــري(طب بشري –جامعة القاهرة)
حسن ابراهيم عبدالله ابراهيم (طب القصر العيني ـــ جامعة القاهره)
حسين زيد حسين احمد (طب القصر العيني ـــ جامعة القاهره)
سليم حسن البربري (طب القصر العيني ـــ جامعة القاهره)
حاتم برك عوض (طب القصر العيني ـــ جامعة القاهره)
محمد صالح الكنز (هندسة اتصالات ـــ جامعة القاهره)
سليم السهيلي (طب القصر العيني ـــ جامعة القاهره)
عبده ناجي أحمد محمود (طب بشري جامعه القاهره)
إبراهيم أحمد محمد عباس عامر – حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة
زكريا العريقي..... (كلية الطب – جامعة القاهرة)
محمد محي الدين....(كلية الطب – جامعة القاهرة)
حمزة المقالح.....(كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
يـاسمين عبدالله الجرادي.....طب بشري جامعة القاهره
ماهر عبدالله عبده ثابت هيصم /كلية الهندسه،قسم طبيه/ جامعة القاهره
هيثم عارف المخلافي / كلية طب قصرالعيني/جامعة القاهره
عبدالغني علي علي الأهجري (دكتوراه / التاريخ الإسلامي – جامعة المنصورة – كلية الآداب)
عبدالمجيد محمد علي الغيلي (ماجستير / علم اللغة – جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية)
أسامة لطف بركات (كلية الهندسة قسم حاسبات جامعة القاهرة)
حـاتم برك عوض بن حاتم – طب بشري – جامعة القاهرة
عوض برك عوض بن حاتم – كلية طب الفم والأسنان – جامعة القاهرة
معاذ الحوباني (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
ابو بكر العباسي (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
محسن العوامي (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
أحمد القدمي (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
ياسر العرابي (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
حسين الحرازي (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
بسام العريقي (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
محمد المتوكل (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
رشيد القطني (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
فارس توفيق محمد البيل (ماجستير دراسات أدبية جامعة القاهرة)
محمد عبد العزيز الاصبحي " طب بشري – القاهرة "
أحمد النعماني (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
عمار الشرفي (كلية الهندسة – جامعة مصر)
أكرم المطاع (كلية الهندسة – جامعة القاهرة)
محمد عبدالله صالح أحمد – حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة
محمد على عبدالله أحمد – حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة
عامر غازي عبدالله بن سعدون – حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة
مازن سعيد أحمد ناصر – حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة
أشواق مكرد سعيد قاسم – حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة
سعاد محمد محمد بركات – هندسة حاسبات – جامعة القاهرة
سعاد مصلح الدربوح – طب بشري – جامعة القاهرة
دنيا أحمد العواضي – طب بشري – جامعة القاهرة
ديانا فؤاد ردمان – حاسبات ومعلومات – جامعة القاهرة
أمل شديوه / دكتوراه طب/ جامعة عين شمس

قصة

طفل مفقود

اختفى الطفل سليمان عبدالقادر اليافعي (13 عاماً) منذ اسبوع من حارة شميلة جوار مدرسة زيد بن حارثة بأمانة العاصمة صنعاء.

كما تطلب أسرته -عبر الصحيفة- كل من يعرف معلومات عنه الإتصال بشقيقه خالد اليافعي على:
(10621128) أو (01618063) سيار: (777930109)

وتهيب أسرة سليمان بوزير الداخلية ونائبه ورؤساء تحرير الصحف ومنظمات المجتمع المدني مساعدتهم لارجاع الابتسامة الى أم انفطر قلبها حزناً ونواحاً لفقد قرة عينها

غسيل

أربع سنوات من الحبس «المجاني»!

أم السجين محمد شايع تشكو تبديد شبابه

تجر كومة أحزان، وتكفكف دموع القهر على ولد سجين، وآخر «مجنون» وأبيهما المقعد منذ سنوات. ترتاد السجن زائرة «محمد» كل اثنين وخميس بعد أن تعود من جبل اللوز، بني سحام - خولان، إذ تعمل هناك بما يمكن أن يسد حاجات البيت، ونفقات الطريق إلى السجن المركزي بالجراف.

وهناك، التقتها «النداء» وسط طابور الزائرات.

سألناها: من تزورين؟! فأجابت بصوت منخفض ولهجة حنونة: «ولدي محبوس له سبع سنين والنيابة رافضة إطلاقه».

لم يكن ولدها، الشاب، محكوم بالمؤبد من جنوب شرق. فقط «مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات»، كما جاء في الحكم الصادر ضده بتهمة «سرقة» عقوبة في الحق العام.

محمد شايع باقٍ على ذمة (400) ألف ريال فقط، «الغريم جاء بنفسه وقال امام القاضي عبدالله الديلمي: اخرجوا بن شايع مافيش عنده لي شيء(!) لكن القاضي أصر على دفع المبلغ!»، وأضافت أن أحد قضاة النيابة هددها قائلاً :«إبنش ما بايخرجش حتى يدفع وإلا يجلس!».

وبعد أسابيع التقتها «النداء» في المكان نفسه وهي خارجة من السجن بُعيد وداع مبك، «قهرني، يا ولدي يبكي في وجهي من الضيق يشتي يخرج، يشتي يخرج، وأني ما سوي له؟!» تتساءل هذه الأم في حيرة وتشكو عمر ولدها الذي دخل السجن بـ21 والآن يناهز 27 سنة، ثم جاشت غضباً معصوراً بألم شديد وحمّلتني رسالة مضمونها:

● ولد في السجن والآخر في جنونه

«اسألك بالله يا ولدي حاكيهم يخرجوا ابني أني خايفة يجن بعد أخوه -تقصد إبنها الأكبر فؤاد (مختل عقلياً)، حيث لا يبارح جدران البيت. وأخرجت من جيبها صورة تذكارية تجمع فلذتيها الشقيقين: محمد (السجين) وفؤاد (المختل).

فمتى تتمخض النيابة وتطلق سراحه ليقضي ما عليه من دين، ويساعد أمه المنكوبة في ايجار البيت ويوفر عنها متاهات السفر من شارع تعز إلى سجن الجراف.

هل ينتظر سجّانوه أن تأتي أمه الفقيرة بصرة دراهم وتنثرها بين يدي القاضي الذي سئمت مراجعته كل اسبوع؟! «لو عندي فلوس أو مال أو ذهب بابيعه واخرِّج ولدي بس منين.. منين؟!».

● ... وأخرى ما بعد السفلتة

● تحديث خدمات جديدة

بين مطرقة إشكالية التخطيط وسندان سوء التنفيذ

طرقات عدن.. شوارع تئن تحت وطأة الاهمال!

■ عدن - «النداء» - خاص:

إشكالية غياب التخطيط الميداني وتحديد الاحتياجات، وعدم تفعيل مهمة لجنة الخدمات في المجلس المحلي لمحافظة عدن أو فلنقل تقاعسها عن القيام بالدور المنوط بها لسبب أو لآخر، ترك آثاره السلبية في مشاريع الطرق التي اصبحت تنفذ كما يبدو بدون دراسات توضح الأولويات والاهم فالأهم!!

هكذا تبدو الصورة للوهلة الأولى لما يعتمل في العاصمة الاقتصادية والتجارية عدن في قطاع الاشغال العامة والطرق التي وإن كانت قد حققت بعض النجاح الملموس في شق خطوط جديدة وتوسعة خطوط قائمة وتحديث القديم منها مع إدخال التحسينات واللمسات الجمالية من تشجير وتبليط ورصف باللونين الأبيض والأسود؛ إلا أن الشوط الذي قطعته مشاريع تطوير الطرقات من شق وسفلتة إعادة تأهيل، لا يزال يقتصر على الشوارع الرئيسة التي نالت كل الاهتمام والرعاية في حين تركت الشوارع الداخلية الطرقات الفرعية وبشكل خاص تلك المؤدية إلى الاحياء الشعبية المزدحمة بالسكان لتعبث بها يد الاهمال واللامبالاة وكأنها ليست جزءاً من مسؤولية وزارة الاشغال العامة والمجلس المحلي في محافظة عدن.

ومع أن السواد الأعظم من الطرقات الرئيسة في المحافظة والتي تسلكها الوفود الزائرة وموكب رئيس الجمهورية، قد تمت إعادة سفلتتها قبل بضع سنوات قليلة معدودة إلا أن عيوباً كثيرة شابت سير العمل في تنفيذها ولإصلاح هذه العيوب تطلب الامر اعتماد مشاريع جديدة لتصحيح الاخطاء وهذا يعني اعتمادات مالية اضافية لمشاريع يفترض انها لم تعد في أجندة تخطيط المدن ولكن المسؤولية هنا تقع على عاتق الجهة التي تشرف على المشاريع، والتي تغط في سبات عميق.

أحد الظرفاء علق على هذه الاشكالية بقوله: «الموضوع ليس غياب الاشراف ولكن في تعمد ترك بعض الفجوات حتى يعتمد لها مشروع جديد وإلا كيف يستمر النزيف من المال العام!!؟».

● الرئيس لا يمر من هنا!!

شخص آخر التقته «النداء» وكان يمعن ويطيل النظر في مشروع إعادة تبليط الرصيف على جانبي الطريق الرئيس الممتد من جولة القصبة إلى منطقة القلوعة مروراً بالخط الدائري لمديرية المعلا، قال: «بالله عليكم يا جماعة الخير ليش يتم استبدال البردورات وهي في حالة سليمة ومتينة ولا تحتاج إلى تغييرها بأخرى وأقل منها جودة وصلابة!!؟».

مواطن آخر كان يقف على قارعة الطريق، التي تركت عليها مخلفات المشروع قبل أن يحل فخامة رئيس الجمهورية ضيفاً على عدن وأهلها الطيبين فاستيقظ النائمون من سباتهم وعملوا على إزالة ورفع المخلفات وتنظيف الطرقات من الاتربة، رد على تعليق الشخص السابق قائلاً له: «انتم ولا يعجبكم العجب، إذا صلحوا الطرقات قلتم ليش، وإذا تركوها اقمتم الدنيا ولم تقعدوها!»، وهنا دار حوار بين الشخصين وصاحب هذه الاسطر مفاده ان التركيز على الطرقات العامة مستمر لان العين عليها أما ما توارى خلف الانظار فـ«محلك سر» و «عين ما شافتك ما لامتك».

وعلى الرغم من ان العمل جار في الايام الراهنة لاعادة تأهيل الارصفة واستبدال البردورات فإنه لا يحمل اي اهمية، لانها في حالة لا تستدعي كل هذه الهمة والنشاط والسرعة في الانجاز في الوقت الذي لا تزال الطرقات الداخلية تئن تحت وطأة الاهمال والوعود الكاذبة التي يقطعها المرشحون للانتخابات في كل مرة بإصلاح الطرقات الفرعية وتحسين الاحياء الشعبية وبمجرد وصول هؤلاء إلى كراسي السلطة، بفتح اللام، تذهب الوعود أدراج الرياح وتصب أقلام السلطة الرابعة- بفتح اللام ايضاً - لاطلاق صرخات النداء ولسان الحال يقول: «مُغني جنب اصنج».

المشهد المثيل والذي تزامن مع المشهد الأول في وقت العرض هو مشروع مياه الصرف الصحي «المجاري» من خلف المباني السكنية على طريق المعلا -جبل حديد- وربطها بالشبكة الرئيسة، الأمر الذي استدعى قص جزء من الطريق وقلع الطبقة الاسفلتية مع أن هذه الطريق ايضا حديثة وهذا يؤكد صحة الاستنتاج حول غياب التخطيط لتحديد الخدمات المطلوب استبدالها او تحديثها قبل الشروع في تنفيذ مشروع السلفتة والتبليط للارصفة والجزر الوسطية التي قال عنها احد الاختصاصيين انها لا تراعي المعايير والمواصفات الفنية. وهذا يؤدي إلى صعوبة استخدامها والارتقاء عليها من قبل العجزة والمعاقين الذين يجدون مشقة كبيرة عند الصعود أو النزول من الارصفة نتيجة لارتفاعها اكثر من 20 سنتمتراً عن الطريق.

واخيراً نقول بأن مواصلة العمل بهذه الكيفية سيجعل من طرقات عدن بعد سنوات قليلة كقطع الشطرنج نتيجة لاستمرار استقطاع وسفلتة اجزاء منها وفي كثير من الاحيان دون ضرورة ولكن لغرض في نفس يعقوب!!

قاعات غير كافية وضيقة لأعداد بالآلاف. مشاكل طلاب النظام الموازي لا تنتهي عند هذه النقطتين فقط، فهناك العديد من المشاكل التي وقفنا مع الطلاب لمناقشتها معهم. قال احد الطلاب: «النظام الموازي فتح لنا فرصة لمواصلة التعليم الجامعي ولكن ما نراه حتى الآن هو غير ذلك». كان لـ«النداء» العديد من الوقفات مع الطلاب من كليات مختلفة لديهم نفس المشاكل تقريباً والتي خلقها وجود النظام الموازي في جامعة صنعاء.

■ سعادة علاية

النظام الموازي..
مشاكل لا تحصى وعبء إضافي للتعليم الجامعي

● اختلفت المبالغ المالية المحددة للكليات: ترتفع في الكليات العلمية لتعود وتقل في الكليات الأدبية تصل إلى آلاف الدولارات في كليات الطب لتصل إلى 52 ألف ريال أو أقل.

● الطالبة، (ر. م) في قسم اللغة الانجليزية مستوى ثالث في كلية الآداب رأت ان مبالغ 52 الف هو مبلغ كبير جداً حتى وإن كان قد حدد في النظام خاصة ونحن لا نستفيد من المبالغ بأي شكل من الاشكال فمعظم الطلاب مسجلون في معاهد خارجية لتقوية لغتهم فنحن نعاني من عدم وجود أساتذة مؤهلين في نطق اللغة النطق الصحيح، وهي أموال فوق الاموال على الطلاب، واضافة إلى انه توجد مجموعة منا إلى الآن لم يتسلموا نتائج الفصل السابق». واشارت إلى عدم وجود كمبيوترات تساعدهم في دروس المحادثات ولا توجد معامل صوتيات.

اشتكت ايضاً زميلتها في نفس القسم مستوى أول من عدم انتظام الدكاترة قائلة لـ«النداء»: « ان الدكتور يحضر معنا فقط لمدة اسبوع أو اسبوعين ويتركونا في وسط الترم وإن اكملوا الترم لا يسلموا النتائج بسبب عدم استلامهم مستحقاتهم»، وتساءلت: «اين تنهب المليارات التي تأخذها الجامعة من الرسوم؟»، مالك مفتاح في نفس القسم قال لـ«النداء»: إنه لا توجد قاعات تكفي للطلاب فنحن بين تلك القاعة وتلك ناهيك عن المعاملة السيئة من المدرسين لنا والمتقدمين في المعاملة وعدم الاهتمام بطلاب النظام الموازي».

المشاكل التي اوجدها النظام الموازي في الجامعة لم تؤثر عليهم فقط حتى طلاب النظام العام اوجدت لديهم مشاكل فالطالب محمد أمين قال لـ«النداء» ان النظام الموازي شكل عبئاً على الجامعة، وإن «مشاكل لدينا خصوصاً نحن قسم الانجليزي ففي هذا العام 200 طالب ثم لا يتم توفير القاعات ثم ان هذا العدد كبير على طلاب اللغة الانجليزية». واضاف: «كان الأحرى بهم بناء قاعات اضافية تكفي للطلاب بدل عن تلك النافورة».

كان للخريجين ايضاً شكوى من الوضع الذي وصلت اليه الجامعة في مستوى معاملة الطلاب فالطالب احمد قال لـ«النداء» إن «مبالغ دخلت الجامعة من النظام الموازي والكلية لا تجد حبر للطباعة لاخراج شهاداتنا!». وتساءل: «اين تذهب هذه المبالغ؟».

لم تخرج الكليات الأخرى عن نفس الدائرة التي دار حولها طلاب كلية الآداب فالطالب عواد عبدالرزاق – كلية التجارة سنة ثانية قال للنداء: «ان النظام الموازي منح الطلاب فرصة لمواصلة التعليم الجامعي ولكن العيب الذي فيه ان الدكاترة وعمادة الكليات يستهونون بنا برغم تحمل الطالب ما لا يطيق من رسوم وغير ذلك ولكنه لا يحصل على نفس امتيازات القسم العام وحتى ان الامر قد يصل إلى تذمر الدكاترة وعدم اكتراثهم باستفسارات ومطالب الطلبة».

– تكررت نفس المشكلة في الكلية في عدم انتظام المدرسين في الكلية بسبب عدم استلامهم للمستحقات واضافة إلى عدم اخذهم حقهم الكافي في عدد ساعات الدراسة فالزمان المحدد ثلاث ساعات يتقلص إلى ساعة ونصف، إلى جانب اختلاطهم مع النظام العام.

الطالب فارس العبسي اشتكى من الوساطات في الكلية والتي «توجد بشكل كبير في النظام الموازي». كما أشار إلى عدم ملائمة وقت الدراسة حيث أوضح ان الدوام ينتهي الساعة الثانية ظهراً والمحاضرات تبدأ الساعة الثانية ايضاً.

مخرجات غير مؤهلة

في كلية الطب لم تختلف المشكلة ولكنها تفاقمت اكثر مع النظام الموازي. الطالب (أ. ح) في كلية طب الاسنان اشتكى من عدم وجود منهج معين في الجامعة تقره الدائرة الاكاديمية بمنهجية في الجامعة إلى جانب عدم وجود دكاترة مؤهلين للتدريس. كما ان «تعيين معيدين غير مؤهلين للتدريس وإن كانوا متفوقين لكنهم غير قادرين على التأهيل برغم اننا دفعنا مبالغ كبيرة للكلية كما أنه لا يوجد توازن بين قبول الطلبة بأعداد تفوق القدرة الاستيعابية للكلية». واضاف ان كل تلك العوامل مجتمع لا تخرج طبيباً مؤهلاً.

نظام الانتساب

كل هؤلاء هم طرف في المشكلة ولكن الذين يشكلون الطرف المهم هم دكاترة الكليات والذين لهم الدور الأساسي في تسيير التعليم في الكليات. فما هي رؤيتهم لهذا النظام والمشاكل التي أوجدها النظام بالنسبة لهم؟

الاستاذ عبده علي عثمان –قسم علم الاجتماع– قال لـ«النداء»: «ان النظام الموازي غريب على الجامعات اليمنية مع توافر الامكانيات؛ لكن القاعات غير المتوفرة والمدرسين غير الكافين ادى إلى دمج النظام الموازي مع النظام العام». واعتبر عثمان ان النظام الموازي هو عودة إلى نظام الانتساب مع فارق المال، الامر الذي يخلق طالباً غير متصل بالبيئة التعليمية»، واضاف انه كان عليهم في البداية قبول نسبة معينة بحسب الطاقة الاستيعابية.

رئيس اتحاد الطلاب في كلية الاداب احمد الاعسودي قال لـ«النداء»: «حاولنا ان نساعد الطلاب في انتظام مواعيد الدراسة وتحديد مواعيد مناسبة وتوصلنا إلى حلول وسطية في بداية العام كما قمنا برفع شكاوى إلى رئاسة الجامعة والعمادة لتوفير قاعات وبناء قاعات جديدة كل ما قاموا به هو تفريغ قاعة كانت مخزن وقاعة أخرى اخذها المعهد الكندي في الكلية والتي كنا نحن أولى بها، ومشكلة غلاء الكتب حاولنا التعاون مع مطابع تطبع الكتاب الجامعي باسعار رمزية للطلاب بالتعاون مع الدكاترة في الكلية».

● فؤاد الهمداني رئيس قسم الرقابة والتفتيش في جامعة صنعاء قال إن مشكلة النظام الموازي انهم دفعوا أموالاً لم ير الطلاب الفائدة المرجوة منها الأمر الذي أوجد عدداً من المشاكل للطلاب والدكاترة.

إعتداء على رئيس قسم التوجيه في بني العوام

■ المحرر:

● الزبيري

اشتكى رئيس قسم التوجيه في مديرية بني العوام، عبدالله محمود الزبيري، لوزير الداخلية تعرضه لاعتداء وإطلاق نار أدى إلى إصابته في فخذه الايسر بطلقة نارية أدت إلى أصابته بإعاقة. كما سُرقت أثناء الحادث حقيبته وكان فيها وثائق متعلقة بمخالفات وممارسات مجموعة مكونة – بحسب ما جاء في الشكوى– من: صدام عبدالله وأخويه ياسر ووديع والمدفوعين من قبل إدارة المركز التعليمي بالمديرية بسبب قيام المجني عليه بكشف الفساد المنتشر في مجال التعليم بالمديرية والمخالفات المالية والإدارية الجسيمة. وأفاد الزبيري لـ«النداء» ان الوثائق تحتوي على أوراق تثبت اختلاس مائتين وأربعة عشر مليون ريال، هي مستحقات أكثر من150 من المدرسين المنقطعين، والتي يقتسمها كل من مدير المركز التعليمي وأمين الصندوق في المديرية.

كما أن الملف يحتوي على قرارات بالمدرسين منقطعين والموجودين وبماني لمدارس مغلقة ولديهم كشف راتب وبعضها لديه مبان ولكنها مغلقة و لا يتم التدريس فيها الامر الذي أدى إلى حرمان ابناء المنطقة من التعليم لا اكثر من الفي طالب إلى جانب وجود مدارس وهمية تقوم ببيع الشهادات بقسمها العلمي والادبي قال لـ«النداء» عبدالله انه توجد في المديرية 9 مدارس بينما التي تعمل على الواقع 3 مدارس. والست الباقية هي فقط لبيع الشهادات.

كما اضاف ان التعليم في المنطقة هو للصف السادس فقط ثم يبدأ ببيع الشهادات وتتراوح أثمانها ما بين 5 آلاف للمرحلة الأساسية و10 آلاف للمرحلة الثانوية. وأشار إلى عدم توريد مساهمات المجتمع لدعم الكتب والتي تصل إلى مليونين واربعمائة ألف ريال يتم تقسيمها.

الجدير ذكره ان عبدالله الزبيري تعرض للمضايقة والتحرش عندما بدأ بالتحرك لتغيير الوضع وتقديم الشكوى إلى الجهات المسؤولية وانتهى الامر بتعرضه لهذا الاعتداء وسرقة الحقيبة التي تحتوي على الوثائق.

طلاب جامعة عدن يشكون تأخير انتخاباتهم

شكا طلاب وطالبات من جامعة عدن تأخير إجراء انتخابات المجالس الطلابية في الكليات. بعد مرور ما يقارب أربع سنوات على الانتخابات السابقة، وقال عدد من الطلاب أن اعضاء النقابة الحالية قد تخرجوا وأصبح بعضهم موظفين في مرافق مختلفة ولم يعد لهم اي حضور أو نشاط يذكر او علاقة تربطهم بالطلاب وقضاياهم وهمومهم وانشطتهم المختلفة.

وانتقدت الطلاب في شكوى موجهة إلى رئيس المرفقة بقائمة توقيعات لطلاب مختلف كليات الجامعة حصلت عليها «النداء» إصرار نيابة شؤون الطلاب على إبقاء النقابة الحالية وعرقلة اجراء الانتخابات التي طال إنتظارها من قبل الطلاب وتخليها عن مسؤولياتها المفترضة تجاههم، متسائلين عن المبالغ التي ترصد للأنشطة الطلابية وموازنة الاتحاد التي تصل إلى 10 ملايين ريال سنوياً لا يلمس منها الطلاب اي مردود يذكر. كما ناشدوا عبر «النداء» رئيس الجامعة عبدالوهاب راوح بضرورة تسريع اجراء انتخاباتهم لتحفظ للطالب حقوقه وواجباته، مؤكدين أن هناك حالات تقصير، وممارسات عنصرية تحدث ويقوم بها بعض اعضاء هيئة التدريس تخلق الكثير من التبعات والمعاناة لدى الطلاب خصوصاً القادمين من مناطق ريفية بعيدة او من محافظات أخرى؛ الأمر الذي يخل بالعملية التعليمية.

وأكد البيان الطلابي ثقتهم الكبيرة برئيس الجامعة أ. د. عبدالوهاب راوح وإدارته الحكيمة لها، وحرصه الكبير على أن يبقى للطلاب صوتاً معبراً عنهم في الجامعة، وهو ما أشارت إليه الاستراتيجية الجديدة والخطة الخمسية للأعوام القادمة.

تدني المدرسين وضعف الأداء في مدارس إب

■ إب - ابراهيم البعداني

بدأت في إب أعمال اللقاء التقييمي لأداء النصف الأول من العام الدراسي الحالي لبعض مدارس المحافظة، وذلك على ضوء التقرير الذي أعده مسبقاً فريق التوجيه التابع لمكتب التربية والتعليم بالمحافظة. وجرى في اللقاء مناقشة موضوع الامتحانات النصفية المزمع اجراؤها بعد اجازةعيد الأضحى المبارك.

وكان اللقاء قد بدأ بمناقشة سير العملية التعليمية في عدد من مدارس المحافظة والذي وصف بالسلبي جداً بسبب تدني المستوى التعليمي في اغلب مدارس المحافظة لهذا العام.

فيما اشادت اللجنة المنظمة للقاء بالمستوى الجيد لعدد محدود من المدارس التي وصف الأداء التعليمي فيها بالممتاز، حيث جاءت ثانوية الشهيد الدعيس –مديرية بعدان في المركز الأولى على مستوى المحافظة من خلال ارتفاع المستوى التعليمي للطلاب وحصولهم على درجات عالية قياساً على نسبة النتائج في العام الماضي، وجاء مجمع السعيد التربوي للبنات في المركز الثاني وحلت مدرسة اروى للبنات في المركزي الثالث.

وفيما يتعلق بتقييم اداء العملية التعليمية لهذا العام، كان تقييم فريق الموجهين للاداء التعليمي في اغلب مدارس مديرية الظهار (مركز مدينة إب) بالسيء لعدم التزام تلك المدارس بالتوجيهات واللوائح الخاصة بالعملية التعليمية، والقصور الكبير في أداء بعض المدارس التي وصل التعليم فيها إلى أدنى مستوياته.

وأشارت اللجنة المنظمة إلى أن تلك المدارس طغت عليها حالات من الفوضى والتسيب واللامبالاة، ومن ذلك عدم امتلاك تلك المدارس للخطط التعليمية، وتدني مستوى المدرسين و ضعف الاداء والمتابعة وضعف تحقيق أهداف الدرس وعدم تطبيق الدورات وعدم تطبيق الخطط التعليمية وعدم وجود آلية متابعة وخطة اشراف وعدم متابعة الغياب بالإضافة إلى غياب مدراء تلك المدارس باستمرار، وتدهور النظافة.

وفي نهاية اللقاء التقييمي لاداء هذه المدارس في مديرية الظهار تم استدعاء مدراء بعض تلك المدارس للتحقيق والبعض الآخر وجه لهم لفت نظر.

وهذه المدارس هي: مدرسة صلاح الدين، مدرسة 22 مايو، مدرسة مصعب، مدرسة الثلايا، مدرسة الفاروق، مدرسة الشهيد الصباحي، مدرسة البيحاني، ومدرسة بلقيس.

فيما أعلنت اللجنة المنظمة لهذا التقييم تميز بعض مدارس مديرية الظهار بالأداء الممتاز، حيث حصلت مدرسة كمران على المركز الأول على مستوى مدارس المديرية وجاءت مدرسة النهضة الثانوية في المركز الثاني.

فيما اعتبر عدد من مدراء المدارس ان هذا التقييم في حد ذاته يدل على وجود متابعة واهتمام من قبل المعنيين في التربية والتعليم.

ووضع المشاركون في اللقاء بعض المطالب المستقبلية والتي تمثلت بالدعوة إلى المزيد من الزيارات الميدانية لفريق التوجيه والعمل بتوجيهاتهم وملاحظاتهم من قبل المعنيين ودعوة المجالس المحلية لزيارة المدارس للإطلاع على أوضاع تلك المدارس والوقوف عند احتياجاتها والعمل على تنفيذها، واهمها ايصال خدمة المياه إليها والاهتمام باعمال الترميمات فيها (طلاء، كهرباء، زجاج، بلاط، وتشققات).

الأشول يتوج ببرونزية الـ«ووشو» في الألعاب الآسيوية

أحرز اللاعب ناجي الأشول، نجم المنتخب اليمني للكونغ فو، الخميس الماضي، الميدالية البرونزية لـ«الووشو» في وزن 52 كجم، والتي حققها لبلادنا في دورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة، التي اختتمت الجمعة الماضية بالعاصمة القطرية «الدوحة». وقد تسلّمها النجم اليمني «ناجي الأشول» في حفل تكريمي أقيم له في الاكاديمية الرياضية القطرية «أسباير» بحضور القائم بأعمال السفارة اليمنية بالدوحة وأعضاء السفارة ورئيس وأعضاء البعثة الرياضية المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية الخامسة عشرة.

الجدير بالذكر، أن برونزية «الأشول» تعد الميدالية الثانية في سجل اليمن منذ تاريخ مشاركاتها في دورات الألعاب الآسيوية. حيث سبق وأن أحرزت اليمن أول ميدالية لها، عبر برونزية التايكواندو في وزن 54 التي حققها النجم «أكرم النور» في دورة «بوسان» الرابعة عشرة عام 2002.

النونو في صفوف «تشرين» السوري لموسم كامل

دشن «علي النونو» نجم هجوم أهلي صنعاء والمنتخب الوطني، أول مشواره مع تشرين السوري، بلقاء تجريبي مع فريق الكرامة (زعيم الكرة السورية ووصيف قارة آسيا)، حيث تمكن «النونو»، الذي شارك في الشوط الثاني، من تحويل خسارة تشرين بهدفين إلى الفوز بالثلاثة، بعد أن تمكن من تسجيل هدفين ومساهمته بصنع الهدف الثالث، لتحمله الجماهير التشرينية على الأعناق إحتفالاً بقدوم الفارس اليمني، الذي أوقف مسلسل انتصارات الكرامة الحمصي الغريم اللدود لتشرين (اللاذقية) في الدوري السوري.

ويأتي احتراف «النونو» بعد أن سجل مع ناديه السابق «أهلي صنعاء» أول حالة غريبة بحصوله على الموافقة النهائية لمنحه الاستغناء للعب في صفوف تشرين السوري، وذلك بعد أن سلم اللاعب للنادي الأهلي ثلاثة آلاف دولار، إلى جانب تعهده بعقد مع الإدارة الأهلاوية بدفع مبلغ (500) دولار شهرياً ولمدة موسم كامل للنادي الأهلي.

حيث منح هذا الاتفاق للنونو كامل الحرية وحرره من قيود عقد احترافي سابق مع الأهلي الصنعاني، ومكنه من الإلتحاق بصفوف تشرين السوري، من خلال توقيع عقد احترافي جديد لموسم كامل يبدأ من مطلع ديسمبر 2006 وينتهي في مطلع ديسمبر 2007، بمقدم عقد يبلغ ثلاثة آلاف دولار، وراتب شهري بمبلغ ثلاثة آلاف دولار.

الأهلي المصري ثالث العالم بجدارة

انترناشيونال يهزم برشلونة ويتوج بطلاً لمونديال الأندية

أحرز انترناشيونال البرازيلي لقب بطولة العالم للأندية في كرة القدم بفوزه على برشلونة الاسباني بهدف وحيد في المباراة النهائية التي استضافها ملعب يوكوهاما الياباني الأحد الماضي.

وسجل اديانو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة (82) ليمنح انترناشيونال ثاني لقب خارجي في تاريخه بعد كأس «ليبرتادورس» لأندية أمريكا الجنوبية التي منحته بطاقة المشاركة في هذه البطولة.

فيما لم يسبق لفريق برشلونة بطل اوروبا إحراز أي لقب خارج حدود القارة الأوروبية، إذ فشل النادي الكاتالوني في ظهوره الأول على الساحة العالمية عندما سقط أمام ساوباولو البرازيلي في المباراة التي جمعتهما على الكأس القارية عام 1992.

كما أحرز الأهلي المصري بطل افريقيا المركز الثالث في البطولة بفوزه على امريكا دي مكسيكو المكسيكي بطل الكونكاف، بهدفين لهدف في مباراة تحديد المركز الثالث.

وسجل محمد أبو تريكة هدفي الأهلي، وسلفادور كابانياس هدف دي مكسيكو.

وتصدر أبو تريكة لائحة ترتيب الهدافين بعدما رفع رصيده إلى ثلاثة أهداف، إذ سبق وسجل هدفه الأول في البطولة في مرمى اوكلاند النيوزيلندي بطل أوقيانوسيا والذي أهل الأهلي إلى الدور قبل النهائي الذي خسره بنتيجة هدفين نظيفين أمام انترناشيونال البرازيلي.

خلال فترة الحرب الباردة بين المعسكرين: الشرقي الإشتراكي، والغربي الرأسمالي، أنتجت هوليوود الامريكية أكثر من مائة فيلم ذي طبيعة رياضية، تقابلها حملة سينمائية شرسة ومضادة من قبل سينما المعسكر الشرقي، والتي تحكي بمجملها علاقة الصراع في صورة رياضية بين القطبين المتناقضين للظفر بالنصر في زمن الحرب والسلام، لتمتد الموجة حتى الوقت الحاضر، شاملة قضية الصراع الفلسطيني/الاسرائيلي، والتي تجسدها الأفلام التراجيدية ذات العرض الكامل أو الوثائقية قصيرة المشاهد.

الرياضة في السينما.. تراجيديا للهروب إلى النصر

■ طلال سفيان

● من فيلم «إيفا بيرون»

قدمت السينما العالمية العديد من الأفلام التي تجسد سيرة وكفاح أبطال الرياضة العالمية، والتي يعد فيها فيلم «محمد علي»، الذي انتجته هوليوود منذ عامين، الأشهر على الإطلاق، وهو يروي حياة أسطورة الملاكمة «محمد علي كلاي» الذي ادى دوره الممثل الامريكي الشهير «ويل سميث». إلى جانب إنتاج هوليوود لفيلم «خشبة الزنبقة البيضاء» الذي يدور عن قصة فراشة الجمباز الرومانية «ناديا كومانشي». إضافة إلى تقديم العديد من الأفلام العالمية بقالب إجتماعي من داخل صالات كرة القدم والسلة والبايسبول والرجبي والكريكيت والعديد من الألعاب الرياضية الأخرى.

ليس هذا فقط، بل وظفت السينما العالمية العديد من نجوم الرياضة وأقحمتهم داخل كواليس الفن السابع، للإستفادة من شعبيتهم، حتى تستفيد الأفلام منها عند عرضها بتحقيق أعلى مدخول من شباك التذاكر والترويج لعرضها، حيث برزت قامات رياضية عملاقة في عالم السينما منهم الصيني الراحل «بروسلي» ومواطناه «جاكي شان» و«جت لي» والأمريكي «شك نوريس» والهولندي «فان دام» في ألعاب الدفاع عن النفس، إضافة إلى بروز نجم كمال الأجسام الامريكي الجنسية النمساوي الأصل «أرنولد شوارزنغر» إلى جانب نجمي السلة الامريكيين «مايكل جوردان» و«شاكيل اونيل».

وعلى الخطى ذاتها قدمت السينما المصرية العديد من نجوم الرياضة، كنجم الكونغ فو يوسف منصور وبطل كمال الأجسام الشحات مبروك ونجم الإسكواش احمد برادة، كنجوم شباك من الدرجة الأولى.

ذكريات منتشية

أججت السينما العالمية نزعة الانتماء الوطني والقومي، والتي تناولتها الأفلام وبشكل مفرط بصورة احداث رياضية ممزوجة بالتفاخر والتعالي والكبرياء المملوءة بنظرة دونية تجاه الآخرين، حيث قدمت السينما الألمانية على الرغم من عدم ريادتها لهذه الصناعة على عكس هوليوود، فيلم «داس فوندر فون بيرن» (معجزة بيرن) للاعب السابق والمخرج الألماني «زنكو فوكمان»، والذي يتحدث عن المباراة التاريخية التي فازت بها المانيا الغربية على المجر 2/3 في نهائي كأس العالم عام 1954 في العاصمة السويسرية «بيرن» والتي نجح فيها الألمان في قلب كل التوقعات والفوز على واحد من اعظم المنتخبات في تاريخ اللعبة والذي كان يضم عمالقة كرة القدم الكبار (بوشكاش وغروشيتش وهيديكوتي وغوتشيش).

فقصة «معجزة بيرن» لم تكن توثيقاً لمباراة من روائع اللقاءات في تاريخ اللعبة فحسب، بل كانت تتحدث عن إسقاطات الحرب على المجتمعات، قصة تروي معاناة الجندي نيرلوماتيان العائد من روسيا إلى الوطن بعد 10 سنوات من انتهاء الحرب ليجد ابنه المولع بكرة القدم. «معجزة بيرن» كان بالفعل تجسيداً للشخصية الألمانية المملوءة بالتعالي والتي تجبرك بنفس الوقت على احترامها.

وعلى خط ذكريات المجد المنتشية بزهو شديد، قدمت السينما الأمريكية مطلع الثمانينات السلسلة الثلاثية من أفلام «روكي» التي جسدها الممثل سلفستر ستالون والتي تتناول سيرة بطل الملاكمة «روكي مانشيانو» الإيطالي الأصل الامريكي الجنسية الذي انتزع بطولة العالم للوزن الثقيل عام 1958من البطل الروسي «أندريه تورمانوف» في العاصمة موسكو. فيما واجهت السينما الروسية غريمتها هوليوود عبر فيلم «عربة ترايسكو» الذي أنتج عام 1981ويتحدث عن قصة شاب روسي غر يقتحم رياضة سباق القوارب ويظهر في نهاية مقاطع الشريط وهو يظفر بالنصر من نظرائه الغربيين.

● بيله في «الهروب للنصر»

كما قدمت السينما الهندية (بوليوود) فيلم «تمريرة مزدوجة» عام 2003. وهو من بطولة الممثلة «كريشما كابور» و«بوبي دول» نجل الممثل الشهير «دار مندرا» والفيلم يجسد سيرة كفاح المنتخب الهندي «للكريكيت» اللعبة الأكثر شعبية في شبه القارة الهندية، والتي ينتزع فيها «السوبرمان» الهندي المجد من قلب الأسد الباكستاني.

وجاء فيلم «الهروب للنصر» (عمل امريكي/ بريطاني انتج عام 1981)، بإسناد البطولة الى كوكبة من الكرة العالمية إلى جانب نجوم الشاشة الذهبية والذي مثله كل من البرازيليان بيليه وجيرزينيو والارجنتينيان بيرتوني واردليس والألمان غيرد موللر وهروبيش وبريتنر والبولندي لاتو والانجليز بوبي مور وفينا بلز وبريان روبنسون إضافة إلى الممثل الأمريكي سلفستر ستالون، ويروي قصة مجموعة من جنود الحلفاء وقعوا في اسر القوات الألمانية النازية، حيث يقوم الجنود الأسرى بتكوين فريق لكرة القدم والتدريب في احد معسكرات القوات الألمانية، للعب مباراة تحد تجمعهم مع الفريق القومي الألماني الذي ينكسر في اللقاء الملحمي مع أسرى الحلفاء الذين يكسبون تعاطف ومؤازرة الجمهور الألماني في الملعب ومساعدتهم على الفرار إلى خارج الحدود الألمانية.

كما قدم الفيلم الامريكي «إيفابيرون» مقاطع عن وحدة الالتحام الاجتماعي تجاه البحث عن المجد المفقود والذي جسده الممثل الاسباني انطونيو بانديراس والمغنية الامريكية مادونا التي ادت دور «إيفابيرون» المغنية والممثلة اللاتينية التي تزوجت ديكتاتور الارجنتين والتي اطلقت اغنية «لا تبكي من أجلي يا أرجنتين» عقب قرار الدكتاتور الأرجنتيني خوان بيرون بمنع منتخب بلاده من المشاركة في البطولة العالمية والذي استمر لدورتين متتاليتين في الخمسينات وأصبحت هذه الأغنية فيما بعد رمزاً تاريخياً لأمجاد الرياضة الأرجنتينية.

● من فيلم «معجزة بيرن»

● من فيلم «عربة ترايسكو»

أسيجة فولاذية

منذ وقت مبكر تناولت السينما العالمية قضية الصراع في الشرق الأوسط والمتمثلة بالصراع الفلسطيني/ الإسرائيلي، فقد قدمت السينما الأوروبية فيلم «دماء في برلين» عام 1978 والذي تدور أحداثه عن العملية الشهيرة التي قامت بها «ايلول الأسود» الفلسطينية في الدورة الأولمبية المقامة في مدينة برلين الألمانية (القسم الغربي) عام 1972، واقتحامها لمقر إقامة الوفد الرياضي الإسرائيلي في القرية الأولمبية، واختطافهم، حتى المشهد الأخير الذي يعرض مقتل الخاطفين الفلسطينيين الثمانية والرياضيين الاسرائيليين العشرة بعد تبادل لإطلاق النار في مطار المدينة بين الخاطفين والقناصة الألمان. لتنتج السينما الإسرائيلية بعد ذلك فيلم «غرفة حمراء» عام 1984 والذي يحكي قصة الجندي «كوهين» الذي يقع في أسر احدى الفصائل الفلسطينية المقاومة للاجتياح الاسرائيلي للبنان في صيف 1982، حيث تُظهر مشاهد الفيلم صورة الجندي مكبلاً داخل احد المخابئ وإلى جواره المقاتلون الفلسطينيون وهم يتابعون جميعا عبر شاشة التلفزيون احداث مونديال كرة القدم المقامة في اسبانيا عام 1982 والتي يصورها الفيلم بمجموعة هتافات عنصرية حاقدة تصدر من قبل المقاتلين الفلسطينيين اثناء مشاهدتهم للمباريات. فيما يجمع المشهد الأخير للفيلم وحدة مشاعر بين الجندي الإسرائيلي وأسريه ضد الفريق الألماني الذي يمثل: «المؤامرة» بالنسبة للفلسطينيين (ضد المنتخب الجزائري في تلك البطولة)، و«المحرقة» بالنسبة للاسرائيليين؛ والذي خسر أمام ايطاليا في نهائي البطولة. ويختتم الفيلم بلحظة هزلية تتمثل في تحرير الأسير الإسرائيلي بعد مقتل خاطفيه من قبل فرقة كوماندوز اسرائيلية.

فيما يعكس الفيلم الفلسطيني «الشوط الثاني» من خلال حكاية المخرج سائد أبو حمّود، ممارسات واعتداءات الاحتلال الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وتأثيرها على مسيرة الفرق الكروية وحياة اللاعبين، وما واجهه مخرج الفيلم مع زملائه الكرويين من تضييق وحرمان، حيث يقضي أحد اللاعبين شهيداً ويواجه الآخرون مصير الاعتقال في سجن النقب الصحراوي، وتقاسم اللاعبون الآخرون هموم ملاحقة ومطاردة جيش الاحتلال وقواته الامنية لهم، وينتهي بهم المطاف إلى الإبعاد القسري خارج الوطن. كما يعرض الفيلم الفلسطيني «أحلام وأهداف» للمخرجة الفلسطينية مايا صنبر، مسيرة المنتخب الفلسطيني لكرة القدم في قطاع غزة والضفة الغربية ومعسكره التدريبي في القاهرة، حيث يتطرق الفيلم إلى المصاعب الكبيرة التي واجهها المنتخب الفلسطيني في التصفيات التمهيدية لمونديال المانيا، ومعاناة تجميع لاعبي المنتخب سواءً المقيمون داخل الدولة الفلسطينية أو من يلعبون في العديد من دول العالم. كما يعكس الفيلم حرمان الفريق الفلسطيني المحاصر من قبل قوات الاحتلال، من استضافة المنتخبات والأندية على أراضيه.

فسحة

لو كان بيننا..

... ثم، حين هدأنا وبدأنا نتكلم، استعان والدي بلغة مثقلة، مُبالغة، للتعبير عن ثقته فيَّ، وفي روايتي الأولى: قال لي في ذلك اليوم أنني سأفوز بالجائزة التي أنا حاضر هنا الآن، بسعادة كبيرة، كي أتسلمها. قال ذلك ليس لأنه كان يحاول إثبات أن الرواية أعجبته، ولا لكي يجعل من هذه الجائزة هدفاً، قالها كأب تركي، يقدم دعماً لابنه، يشجعه، قائلاً: سوف تصبح باشا في يوم من الايام! لسنوات، كلما رأني، كان يشجعني بنفس الكلمات.

توفي أبي في ديسمبر 2002.

اليوم، بينما أقف هنا أمام الاكاديمية السويدية والاعضاء البارزين الذين منحوني هذه الجائزة العظيمة هذا الشرف العظيم، وضيوفهم البارزين، أتمنى بحرارة، لو كان بيننا..

■ **أورهان باموق**
من كلمة ألقاها بعد تسلمه
جائزة نوبل للآداب2006

واجهة

ثمانون نجم ومئوية إبسن

احتفى العدد الجديد من شهرية «أدب ونقد» بالشاعر أحمد فؤاد نجم لمناسبة بلوغه الثمانين، وكان هذا عن طريق تخصيص مساحة «الديوان الصغير» لمجموعة مختارة من قصائده، سبق هذا مقدمة كتبها الشارع حلمي سالم الذي قال عن نجم أنه «لم يكن نبتاً شيطانياً بلا سياق ولا أصول، لقد كان على العكس: امتداداً لتراث قديم ووسيط وحديث من كسر الطوق والغناء خارج السرب ورفض الانصياع».. وفي ذات العدد كان هناك احتفالية اخرى لمناسبة مرور قرن على وفاة هنريك إبسن المسرحي النرويجي عبر ثلاث دراسات عنه وعن مسرحه كتبها فريدة النقاش، كمال الدين عيد، ابو الحسن سلام وعبدالغني داوود.

من أفق بعيد

عن سلسلة إبداعات يمانية صدر حديثاً للقاص حمدي أحمد مجموعة «طيف من أفق بعيد» جاء في غلافها الأخير كتابة لياسين الزكري تقرأ

عن جديد محمد منير

إمبارح كان عمري عشرين..

هاني درويش

فيما نحن نقترف إثم الموضوعية الأثير، نخفي إحساساً بالضعف والهشاشة أمام ما نحب وننحاز. طوق نجاة هي الموضوعية، ينقذنا دائماً حين تتلبسنا دموع لا إرادية، أو تهدّج في الصوت، ورعشة لطرف العين. ذلك التماسك اللإنساني ضد نازع التورط الفطري، بالمحبة والكره لشيء ما. نفقد مع تقدم الأعمار نزق البدايات اللاموضوعية، لكن التاريخ وهو يسقط يوماً تلو الآخر ما كناه يوماً يرسب فينا أشياء بدائية من هذا النزق. ولنتحدث عن تلك الثمالة المترنحة لجيلنا المسماة شجناً. فنحن وبإقرار مبدئي، ورثة ذلك النسق من الميل إلى الأحزان، ربما كان ذلك احتماءً لا إراديا، من حالة الفقد التي فطمنا عليها. وفيما نحن نعود بالذاكرة إلى بدايات الحليب الحزين، يبدو محمد منير أباً وملكاً لتلك الأشجان.

نعم ولم لا، فذلك التاريخ الشخصي لهذا الجيل، يحمل بين سطوره اللاواعية ذاكرة موسيقية في تاريخ موال، عنوانه جملة لحنية ربما رافقتنا منذ موعد الغرام الأول، أو كلمات أغنية، حيث تفاجئنا بذكرى أصدقاء لن تسعفنا صور الألبومات أو الخطابات في رسم وجوههم عند الشجار مثلاً، أو حين تضغط على أزرار التشغيل لجهاز المسجل ماركة \"ناشيونال\"، ذي الباب الواحد، في ذلك الصيف البعيد، في مدرسة إعداد الكادر الطليعي، حيث طلع صوت منير رفيقاً ليالي الوحدة الشتوية، أو خلف نار المخيم الكشفي، دون نجمة تصحبنا في ليل الحراسة. هي إذاً تلك الذاكرة، التي تتسع لتتجاوز حدود المكان، بصوره وأشخاصه، لتحفل بما دونه أو فوقه كثيراً. فمنير أو الحكاية الموسيقية لذلك الجيل، هي حكاية مطرب الجرم المشهود، حين يعلو صوتك بلا مبرر موضوعي، بكلمات أغانيه وسط ميكروباص في ليل متأخر، أو حين تبكي لاإرادياً في شارع مزدحم بالناس، أو حين يصيبك ذلك الهوس الجنوني، فيدفعك من سرير دافئ للبحث ساعات عن تكملة جملة \"الناس نامت إلاك...\"، بينما زوجتك تغط في نوم وديع، أو حين أخيراً ترف لمعة للعين، حين تطالع طفلاً يفاجئك بضحكة بعد نوبة بكاء طويلة.

لم لا مرة أخرى، ونحن نصدقه، هل كنا مثلاً أبناء الغربة المدينية، في مطلع الثمانينات، عندما جاء هو من الجنوب يحكي الحنين؟ لم نكن إلا أبناء للجيل الأول من المغتربين في قاهرة الأحلام، ورغم ذلك صدقناه. ربما لأننا، ونحن نعبر بالجدة العجوز الطريق المزدحم، فيما هي تبسمل، كانت \"بنتولد\" و\"بريء\"، حاضرة كملابس الجدة السوداء المبتهجة، أو ربما كانت \"شجر الليمون\" حلماً بالعودة إلى موطن الآباء الذي انتزعنا منه بلا رحمة، أو حين تراقصت قلوبنا من فرط تأويل \"اتكلموا\"، لنرفعها شعاراً رمزياً للثورة القادمة. فهل يكتب صلاح جاهين، وفؤاد حداد، غير الكلمة المراوغة؟ وهل يشدو أحمد منيب، إلا باللحن التحريضي؟ وهل يبقى للحياة من صفاء، دون كلمات عبدالرحيم منصور، على ألحان بليغ حمدي؟

وكأن منير علامة فاصلة بين تاريخين: تاريخ التهتك الفطري لموسيقى الابتذال السبعينية، من ورثة الحالم عبدالحليم، وتاريخ الجاز الممزوج بشرقية كما لدى يحيى خليل في بدايات منير، أو بين الكلمة الملتاعة المكررة في غناء ميادة، وبين كلمات مجدي نجيب، حين يسأل \"سؤال، باسألك إيه آخرة الأحزان؟\". حتى حين أدركنا أن المشاريع التي تسير في خط مستقيم، ليست من شيم البشر الأسوياء، كنا إذا ما أطل كل عام بثوب أكثر جماهيرية، ذلك الثوب الذي كان يهدد نشوة الفئة الناجية من مستمعيه، كنا نتسلل بكل النبل المتوفر في جنود مخلصين، سرحوا قبل الأوان، لنقف أمام محلات الكاسيت، ونشتري ألبومه الجديد، باحثين ولو عن جملة شاردة، تعيدنا للقديم الذي كانه وكناه. وهو لم يبخل علينا طوال مشواره، بهذه الشفرة السرية، شفرة الشجن الطالعة من قلب طفل متمرد.

لذا حين نؤرخ للسمع لن يبقى في النهاية غيره، خاصة بعد أن سجن رفاق رحلته أنفسهم داخل تيترات المسلسلات، كما الحال مع علي الحجار ومحمد الحلو، أو انجرفوا في مشروع السوق المتقلب فانقلبوا، كما حال مدحت صالح، أو غيبهم الرحيل المأسوي، كما حدث لعمر فتحي. فالإصرار وحده، هو ما كفل للجنوبي الحالم بشهرة عدوية في مدينة غربته من محطة سكة الحديد، وحتى أبواب المنتجين، ذلك الإصرار وحده في استكمال المشروع، هو ما جعله صامداً ومتوازناً وسط أجواء الأغنية المتحولة، ليبقى عابراً بفخر بين أجيال عديدة، تغنت معه وبه للوطن، كما للأم والحبيبة، ومنشداً لنحو 26 عاماً لما لا يستطيع غيره إنشاده. هو الآن، حين يخطو منتصف خمسينات عمره، يغني بكل العناد والإصرار في ألبومه الجديد \"إمبارح كان عمري عشرين\"، فلا نجد لأنفسنا غير التكذيب، كيف لنا أن نصدق أننا مثله (إمبارح كان عمرنا هو الآخر عشرين). ومهووسين بتلقي إشارات الرفاق القدامى، ها هو يعيد للحياة رباعية غير منشورة لصلاح جاهين، يبدو فيها الشاعر المفجوع، يتهادى ليلاً بينما يضع يده في جيوب بنطاله، ها هو عبد الرحيم منصور يلعن \"الزهر\"، متمرداً على شيل الحمول، معيداً منير بعذوبة صوته، كل الفخر لآخر أجيال القوالين في العامية المصرية. كما يعيد الاعتبار لهاني شنودة، ووجيه عزيز. وفيما الألبوم يتقلب في مساحات من تاريخ منير الموسيقية، من الخماسي الحماسي كما في \"ويلي\"، أو الشرقية العذبة كما في \"بننجرح\"، يشدو منير بلحن راي من زمن وسط الدايرة في أغنية \"إمبارح كان عمري عشرين\"، متصالحاً مع الأمس، معترفاً \"إمبارح وأنا بعذوبتي فارح، بالشوق والهوا سارح، كان عمري عشرين، إمبارح كانت الأمواج تتلاوح، صحت الأبدان تترايح، يا زهرة السنين\".

ولا ينسى في طريقة إحياء الذاكرة له/لنا مثلما فعل مع شادية ووردة ونجاة في ألبومات سابقة، ليستعيد صورة محمد طه، مطربنا الشعبي الأشهر، الذي كثيراً ما سجناه في جلبابه وطاقيته الشهيرة، خوفاً من برجوازية تذكرنا بالصديري الفلاحي الذي نسيناه. يعود الشاب المجند، محمد منير، ليحكي كيف كان في العشرين، على جبهة القتال، يرمي بطاقيته الميري مع الآلاف من زملائه، تحية لمحمد طه، فوق مسرحه على الجبهة. تأتي \"يا مسا الجمال والدلال\"، بصوت منير، لحناً راقصاً من الجبهة المشتهاة.

فلنقلها: ها هو محمد منير يعيدنا بإشارة قائد فرقة الشجن، إلى طابور الخدمة الوطنية. ربما الآن بعد أن تجاوزنا العشرين، نبدو ممزقي الملابس، ومثخني الجراح، لكننا متسادين على بعضنا البعض، نخرج من الخنادق، لنواصل المعركة، التي ما كتب لها بعد أن تتوقف.

وأخرى

حياة في الـ inbox (11)

وما تزال حياتك خسارات صافية أكثر مما يجب، ولاتستطيع العودة لمكانك الأول. كما لا يزال يؤلمك حرف الواو على طول وتعلم جيداً أنه لن يأخذ إجازة منك ويعتذر يوماً عن عدم الحضور بغية منحك جرعته اليومية. لم يعتذر يوماً عن عادته هذه ويأتي اليك بلا انقطاع وبمهنية عالية، يقدس المواعيد ويلتزم بها. كأنه هنا، ربما، يأتي اليك فقط كيما يتأكد أنك ما تزال على قيد الحياة وتسكن في الـinbox.

وما تزال أنت وفياً لاستسلامك لكل هذا الحاصل فيك. كأنك هنا حاوية من الالمونيوم وفارغة تتنطط بداخلها قطط بأظافر حادة وتخربش روحك. كأنك حارس أدمن ولوج الأهداف في مرماه، كأنك عسكري في التقاعد، لم يعد صالحاً حتى لاطلاق رصاصة طائشة في الهواء وغير موجهة ضد أحد. جامد أو متكلس لا تدري بالذي يجيء ولا شأن لك بما يحدث حواليك.. كأنك توقفت عند عبارة «الرجل الواقف تحت المطر، مبلولاً ومتروكاً للأبد» وأدمنت عليها، صارت علتك التي لاشفاء منها. هي عبارة كلينت ستود في فيلم «ذابر يدجز مادسون كنتري» وقالها لميريل ستريب في سياق رجائه أن ترحل معه وأن تترك اسرتها وعالمها مؤكداً على أن «هذا النوع من اليقين لا نملكه في حياتنا غير مرة واحدة». كانت تود الرحيل ومتلهفة عليه لكنها كانت غرقانة في ضبابها: «لمَ عليَّ البقاء، ولمَ عليَّ الرحيل». اتذكر هنا، عندما كنت كائناً طبيعياً وتعيشن في العالم، أتذكر عدد المرات الكثيرة التي عاودت فيها هذا الفيلم، وكنت في كل مشاهدة تأتي إليَّ كيما تخبرني أنك اكتشفت فيه شيئاً جديداً، وكأنك تشاهده للمرة الأولى. هذا عندما كنت كائناً طبيعياً وتعيش في العالم. هذا قبل ان تذهب ومجازفاً بكل هنائك وراحة بالك، قبل أن تذهب في محاولات البحث عن إمكانية إحداث الخلخلة. إثبات أن الحياة ترحال وشرود ولا عودة، أن الحياة نفي لما هي عليه ولن تكون كذلك إلا بشقلبة حالها، أن النصر والاحتفال للريح حتماً، أن الرصيف الأخير سيظل صامداً حتى اخر قطرة ولن يُسلّم في وجه تحولات عمود النور. وكان هذا، كل هذا فاتحة لخسارات صافية تأخذ منك ولا تعطيك سوى مشية عرجاء لا تستطيع التنقل بها مكتفياً بإقامتك في الـinbox.

أنت تفنى على مهل هكذا والوقت الذي يذرف لأجلك. أنت تروح في تلاشيك، تروح في شرخ عميق في جدار البيت الذي صار خراباً. البيت الذي لم يعد بيتاً وأهله، أهلك الذين ذهبوا لاشيائهم ولم يعودوا منتبهين للولد الذي أدمن إقامته في الـinbox زاهداً وقانعاً بما كان. الولد الذي صارت بينهم وبينه مسافة طويلة كالفراغ والموت. الولد الذي كان يكره المطر ويقف الآن مبلولاً تحته، وحيداً وفي البرد مثل جرو يتيم أعرج. الولد الذي بجيوب مليانة بالرمل. الولد الذي مثل قمح حزين. الولد الذي مثل ساعة عطلانه على حائط مائل ومشروخ. الولد الذي يتنفس الآن بصعوبة ومرهقاً من كثرة فشله في محاولات المرور وعبثاً بين شجرتين ملتصقتين. الولد الذي صار يكبو دائماً وينكسر. الولد الذي كفصلين دراسيين في مدرسة قروية بلانوافذ. الولد الذي بلا يدين صار ولم يعد قادراً على التلويح.

■ **جمال جبران**

الإبداع والأنسنة..

عبدالحكيم الفقيه
abdulhakim-alfaqih@yahoo.com

حينما تتململ المجتمعات وتفعل المتغيرات المستقلة فعلها، فإن اضطرابات عنيفة تشقق بُنى الوعي وتصدع السيكولوجية. وقلة من يجيدون التجدد ورؤية المآل للتحول وتشوّفه. وقلة نادرة من تتفاقم عندهم عواقب التحولات ويترجمون تلك الهزات العنيفة في سياق جمالي ليجعلوا من قلق الزمان شلال تفاؤل للمكان وتتقلم أظافر الأمنيات المتوحشة كي لا تفجر بالونة الرؤية ويتبدد «نخس» التفاؤل.

الإبداع كعمل انساني يكركر الدمعات ويحيل شاهدات القبور إلى أبراج حمام ويغلف الجروح بمرهم الأمل، لا يحايد أو يهاون الفجيعة ولا يتمادى في أي استهتار ونفاق للأدلة الخؤونة والبواصل الزائفة، بل يتجدد في زمكنة متزامنة الذات والموضوع، ويتشبث بالحياة كطوره المأمول في الأنسنة الممتدة كبقع الشمس الزاحفة نحو غياهب الظلال في الجماجم المتوحشة والقلوب المسكونة ببهيم الحقد وحلكة العفن.

إن تحويرات الوجود الاجتماعي وحدها كفيلة بغرس أوتاد الاشكال الابداعية وتمتين مضامينها كمعادلات موضوعية للانتقال صوب رحاب آفاق العدل والحب والوئام المنشود.

ويظل الإبداع، وسيبقى، القبس المتجدد والأفق المتمدد والمنجم الذي تنصهر فيه ركامات الواقع ليتخلق المستقبل الأقل إيلاماً والأكثر رحابة ليشرق فجر الأنسنة الأنقى من ضحكات القلوب وهسهسات المطر ورفرفات بيارق كأجنحة الملائكة.

صنعاء 2006/12/4م

الاربعاء 29 ذي القعدة 1427هـ الموافق 20 ديسمبر 2006 العدد (84)
Wed. 29/11/1427 - 20 Dec. 2006 No. (84)

فـي المجموعة ومنها «ثمة قصـة تفتش حين تقرأهـا عـن القصيـدة، أخرى عمـا تبقى منـا بعد ان صيرنا القـاص إلى مايود أن نشابهه ولا يشبهنا وثمة اخرى نفتش فينا عن ملامحها.. لكننا حين نقرر اكتشـاف القصة في حياتنا فإننا لا نتمنى بل نقرأ لحمدي أحمـد».. صدرت المجموعة في 130 صفحة من القطع الصغير وهي من إصدارات مركز عبادي للدراسات والنشر.

خروج من منفضة السجائر

وعـن ذات المركز وذات السلسـلة صدر للشـاعر عمرو الارياني مجموعته «محاولة للخروج من منفضة السجائر» ومنها..

«أعمل أجيراً في بلعوم أفعى عانس
أعد الموائد للقادمين من عظامي
ليأكلوا لحماً
ليشربوا خجل البن
وانفعالات العرائس
أنا بخير»..

الآداب في الحرب وعنها

العـدد الأخيـر مـن مجلـة «الآداب» البيروتية خصص جل مسـاحته للحديث عـن الدمار الذي احدثته الحرب الأخيرة في لبنان. وجاء في المقدمة الافتتاحية ما يشبه الاعتذار عن كون العدد مخصصاً للحرب ولم يتكلم كثيراً في الأدب.

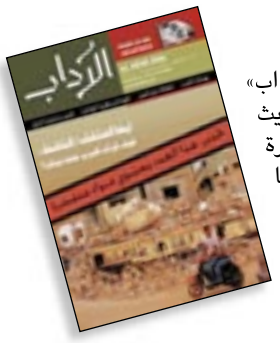

«كاظم اليمن».. معروف لديهم، منسي لدينا!!

فضـل مبـارك

.. قبـل ليلة السـبت قبـل الماضي لم يكن محمـد أحمد قبان يشـكل اسماً يذكر.. سوى عند شلة محدودة تعرفه بانه مجرد عسكري في معهد الموسيقى العسكري.

لكن التاريخ من حينها سطر واقعاً آخر في حياة محمد.. متغير كلياً، وإن لم يكن مكانه اليمن..

مـن هنـاك من قناة «دبـي الفضائية» حمل لنـا الأثير وهج، محمـد القبانـي متلالئـاً، وهـو يحتـل المرتبـة الأولـى بـين مجموعتـه الممثلـة من بلـدان المغرب وتونـس ومصر والاردن ضمن مسابقات برنامج «زي النجوم» في جولة التصفيات ربع النهائـي.. حاصداً جائزة مقدارها عشـرة الآلاف دولار ليتأهل إلى الأدوار النهائية للمنافسة على الجائزة الكبرى للبرنامج، ومقدارها مائة ألف دولار.

ومـن يقـف على قصة «محمـد» وظروف ومراحل مشـاركته يجدها مؤلمة تدثرت بالمعاناة والتعب المضني بالسـير وحيداً صـوب الهـدف الذي راهـن «محمد» علـى السـعي والوصول إليـه بتحد بعد أن سـدت الجهات المختصـة المعنية بالتنقيب والاهتمـام والرعايـة بالخامـات المبدعـة فـي وجهـه.. كعادة درجت عليها وفق قاعدة «لا كرامة لنبي في وطنه».

وهاهو التحدي المقرون بالإصرار، الذي ولدته قناعة محمد قباني بموهبته وقدرته على المنافسة متجاوزاً تعليقات بعض زملائه ومن شاهدوه وهو يقدم اسمه إلى البرنامج عبر أحد مقاهـي الانترنت في صنعـاء.. ها هو التحدي يثمر ليعلن عن ولادة اسم لفنان، بلا شك، سيكون له رصيده في سجل الأغنية اليمنية.

هذا الشـاب الـذي يتحلى بالبسـاطة ودماثـة الأخلاق ولم يلحـظ عليـه أنـه قد أصبـح مشـهوراً وحقق هذا الفـوز على المسـتوى الخارجي اذ لم يتغير فيه شيئ سوى ان ابتسامته، التـي يبادلهـا الجميـع، قـد ازدادت اتسـاعاً وقلبه غـدا اكثر انشـراحاً.. وبدا اكثر تواضعاً عن ذي قبل، كما عرفت من عدد من زملائه واصدقائه.

حينمـا التقيتـه وتعرفت عليـه ظهر الأول الثلاثـاء الفائت امام بوابة دائرة التوجيه المعنوي بمنطقة التحرير بصنعاء.. فوجدتـه متواضعاً.. بشوشـاً لا يحمل ذرة تكلف وهو يحدثك لأول مـرة.. وكأن رابـط علاقـة بينكمـا منذ الـولادة.. وكم كان محمـد يتمنى أن تأتـي ولادته الفنية بهـذه الصورة في زمان ومـكان تختـص به اليمن، التي يحمل شـجوها في دمه وقال: «ان الجائـزة، وان كانـت قيمتهـا الماديـة بالنسـبة لوضعـه تسـاوي الكثير فهو غير مكترث بها ولم يأبه بها بقدر ما كان همه تحقيق النجاح المعنوي ورفع اسم اليمن عالياً في «مهمة نضـال» حتمتهـا عليـه نظـرة الآخريـن القاصرة: بـأن اليمن متخلفـة عـن الركـب المعاصـر للاغنيـة وتغرد خارج السـرب بتاريخهـا وتراثها الغنائي الذي ينحصر على الرقعة اليمنية فقط؛ الأمر الذي ذهب بالكثير إلى التفكير بأن اليمن غير ولادة لاي مواهـب امثـال قباني. ولا شـك ان الجهات الرسـمية الآن سـوف تتهافت لكسـب ود النجم الصاعد الذي أصبح جاهزاً للاستثمار ولم تكلف نفسها القيام بادنى واجبها في السؤال حتى عن صحة هذا الشخص، فما بالك بدعمه وصقل موهبته وتقديمـه فـي الوقـت الـذي يفكر فيـه محمد ليس باسـتثمار نجاحـه هنا، بقدر ما يفكر أن يطمح بمد يد العون له لدراسـة الموسـيقى في مصر وتجديد الاغنية اليمنية وتقديمها بقالب جديـد يفـرض تواجدهـا في المسـرح العربي الغنائي بشـكل عام.

فهل من مستثمر «وطني» يأخذ بيد هذه الموهبة قبل ان تقع فريسـة سـهلة في يد تجار الاغنية الرخيصة الذين يحرصون علـى اسـتثمار كل موهبـة لتحقيق مكاسـب ماديـة بعيداً عن خدمة الفن!

تقاسيم وفاء من مارسيل إلى درويش

■ هدى ابراهيم – باريس (أ ف ب)

اصـدر الفنان والمؤلـف الموسـيقي اللبناني المقيم في باريس مارسـيل خليفة اسـطوانة جديدة بعنوان تقاسـيم تقتصر علي الموسـيقي ارادهـا عربون وفاء وتكـريم لمحمـود درويـش بعدمـا ارتبطـت الحانـه بكلمات الشـاعر الفلسطيني منذ قرابة الثلاثين عاما.

ويقول مارسـيل خليفة لوكالـة فرانس برس عن هذه الاسـطوانة التي صدرت قبل ايـام والمكونة من ثلاثة فصول موسيقية ان هذا العمل رغم خلوه من الصوت والكلمـة فهو يحمل شـعر درويـش وصوتي اكثر من اي وقت مضى واكثر من اي عمل آخر".واراد مارسيل خليفة ان تكون الموسـيقي في تقاسـيم"، عربون وفاء وتكـريم مـن مارسـيل خليفة لمحمـود درويـش اخي وصديقي".وحول طبيعة العمل، يقول خليفة انه اوكل للمسـاحة العريضة في قرارات العود والكونترباص تلك المسـاحات الخفية، مهمة قول التناغم العميق ما بـين الشـاعر والموسـيقي".ويضيف الفنـان اللبناني فـي حديثـه عن عملـه الجديد في تقاسـيم لـن تكون موسـيقاي تصويـرا لشـيء ولـن تعبر اسـتنادا الى شـيء. لـن تحـاول التوفيق بـين نظامـي تعبير انما سـتكون مجموعـة اصـوات تعادل ما خلق في شـعر درويش".وكان اسم مارسيل خليفة وموسيقاه ارتبطا باشـعار محمـود درويـش منـذ ثلاثـين سـنة بعدما تعرفا علي بعضهما البعض في العاصمة الفرنسـية. واسـتخدم خليفـة اشـعار درويـش فـي اول عمل له بعنـوان "وعـود مـن العاصفة" فيما يسـتمر التعاون بينهما الي اليوم الي درجة ان اسميهما يتواكبان في ذاكرة الناس.وقد سـاهمت موسـيقى خليفة في حمل اشعار وكلمات محمود درويش الى كل بيت ولا زالت الـى اليـوم خصوصا في ظل الاوضـاع الحالية التي يشـهدها لبنان وفلسـطين والعراق.والتقت موسيقى مارسـيل خليفـة باشـعار درويش على نحـو طبيعي صادق وخال من التكلف وحول ذلك.

ويقول خليفة: "يقيني ان شعره كتب لاغنيه لاعزفه واصرخـه واصليـه واذرفـه واحكيـه ببسـاطة على اوتـار عودي".ويحـاول مارسـيل خليفة في تقاسـيم استعادة الترددات والاجواء الشعرية عبر الموسيقى التـي يريـد لهـا ان تقول ما لم يسـتطع صوتي قوله فـي كل مـا غنيت لدرويش لذلـك احملها بشـحنات جماليـة وفكريـة وعاطفيـة وروحانية".في تقاسـيم تأتـي الايقاعات نابضة دافئة اسـتعادية تترفع على الالـم والصـراخ وتحـول صـوت الوتر الشـجي الي نغـم يحاول اختصـار العلاقة بين الكلمـة والصوت ليسـتغني عنهـا ويخلـص الى اللحن الـذي يقولها. وينضـم هـذا العمـل الجديد الى عدد مـن المحاولات الموسـيقية الصرفـة التـي وضعهـا مارسـيل خليفة سـابقا واسـتغني فيهـا عـن الاغنية.وشـارك خليفة العزف في هذه الاسطوانة نجله بشار خليفة على آلات الايقـاع الى جانب بيتر هيربرت عازف الكونترباص الـذي يعمل معه مارسـيل منـذ فتـرة طويلة.ووضع الفنـان التشـكيلي السـوري يوسـف عبدلكـي لوحة الغلاف للاسـطوانة التي وقعها مارسيل خليفة اول مـرة بعد حفلته التي احياها مسـاء الثلاثاء الماضي فـي باريس واهداها لمحمود درويش الذي غاب عنها في ختام سـنة تكريمية له شهدتها فرنسا وبمناسبة مرور ثلاثـين عاما على بـدء تعاونهما.وغصت قاعة اليونيسـكو الكبيرة في باريـس بالوافدين للاحتفاء بالمناسـبة والذين بقي قسم منهم في الخارج لضيق المكان في الحفلة الناجحة والمفتوحة للجميع.

وردتـــان

حمـدي أحمـد

في أحضـــان الهدوء أجلس في غرفتي الصغيرة، تستحم عواطفي في فراغ ذلك اليـوم الفاتر، فراغ يملأ غرفتي ويتسـع ليمـلأ الطريق الوعر إلى الدفء، الحقيقة متدثرة في ركن معتم عبر أغوار العالم.

فراغ كثيـف يغطي السـاحة ارتجي الانشـغال يفرغـه بملل، كل مـا حولي هـادئ ببرود مضجـر لا حركة تمتع ولا دفئاً يضحـك أو يبكي، لا مكان للوجدان ولا زمان للحنين هنا، فقط تشتعل الوحدة بانتعـاش لتحـرق الآخرين ويسـتفيق السبات العميق.

فـي نطـاق بصـري اشـاهد طفلين يمرحـان ولـد وبنـت يتعـاركان برفق بـريء ويتحاضنان بدفء أخوي غسـلا ذلـك الفراغ الخامل بحـرارة عواطفهما واحتراق الوحدة الكئيبة.

وقتهـا شـعرت أن قلبـي بـدأ يخفق بسخونة المشاعر المتقدة بين أحشائي التي غلفها الجليد طويلاً انحدرت دموع حارة من عينـي، كانت كافية لصهر السـكون الواجم على وجهي لأشعر بالسعادة.

وعلى بعد مني تنحدر من وعورة الطريق تنبـت وردتان توأمـان بجمالهـا وزهاء منظرهمـا المبهر بفوحـان عطرهما يلون الفضاء بأقواس بهية تنبض بالحياة.

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 29 ذي القعدة 1427هـ الموافق 20 ديسمبر 2006 العدد (84) Wed. 29/11/1427 - 20 Dec. 2006 No. (84)

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

النفـــط ومشتقاتـــه

محمـد الغبـاري
malghobari@yahoo.com

ببســاطة قالت شركة كنديان نكســن، أكبر منتج للنفط في اليمــن، إنها اخطأت في التقديــر وإن انتاجها من النفط، في العام الذي سيحل بعد أيام، سيقل بنسبة 30٪.

مدير عام الشركة، الذي قدم هذا العرض في كندا، قال إنه تبين للمهندســين انه تم ضخ مخــزون الآبار الجديدة من آبار مجاورة لها، وان هذا الامر لم يكن بمقدور احد التنبؤ به.

وبقدر ما يثير الإعلان الخوف على مســتقبل هذا البلد بعد التحذيرات المتكررة للبنك الدولي من نضوب النفط، فإن الخفة التي اتبعتها الشــركة في تفسير أســباب استنزاف المخزون النفطي يكشــف جزءاً بسيطاً من عيوب الإدارة لدينا، لأن أي جهة رســمية فــي البلاد لم تقدم توضيحــاً لهذا الإعلان، إن كانــت تعلم أصلاً بمــا يدور في حقول النفط، ولأن الشــركة اختارت موطنها الاصلي للكشف عن هذه الحقيقة المؤلمة.

قبل عشــر ســنوات تعالت الأصــوات المنــددة بالطريقة التي تتعامل بها شــركة هنت مع المخزون النفطي في القطاع 18، وحينها اعتبر المســؤولون لدينــا ان ذلك نوع من «حقد» المعارضــة، وعندما جُدد عقــد امتياز الشــركة لهذا القطاع قبل نحو عام، كان الفريق الحاكم قد انقســم إلى مجموعتين، الأولى تصدت للمطالبة بإلغائه، وأخرى ترى أن من الضروري المضي فيه «لتشجيع» الاستثمارات الخاصة.

الموقف الذي اتخذه البرلمان بأغلبيته «المؤتمرية» أُعتبر رسالة إلى الخارج بأن النواب مــا زال لديهم القدرة على مقاومة ما تريــده الحكومــة، لكن ما يطرح اليوم عــن معالجات مقترحة لقــرار الإلغاء يتطلب ايضاحات أكثر حول الجدية في التعامل مع قضايا الفساد، أم ان المسألة ذر للرماد في العيون.

منذ إلغاء عقد التمديد اعلنت الشركة تحريك دعوى قضائية ضــد الحكومة اليمنية وبعدها ترددت انباء عن تشــكيل فريق حكومي يتولى الرد على الدعوى إلى جانب الاستعانة بمكتب محامــاة شــهير في العاصمة الفرنســية باريــس، في مهمة تســتهدف التخفيف من تبعات القــرار «المتعجل» بتمديد عقد امتياز«هنت»، وقد وجد في ذلك معارضو القرار فرصة للتندر والقــول أن تكاليف القضية قد تســاوي في هــذه الحالة ما استعادته الخزينة العامة من مبالغ.

منذ اســابيع والاخبار تتسرب عن بوادر اتفاقية جديدة مع شــركة هنت الامريكية يتم من خلالها تعويضها بمبالغ مالية ومشــاريع اخرى في مقابل إغلاق ملف التقاضي، وهو تكرار لما حدث مــع قضية القطاع 51 حيث ألــزم النواب الحكومة بإلغاء العقد مع الشركة التي بيعت لها حصة الحكومة شريطة أن لا تتحمــل الخزينة العامة اي تبعات، لكن ما حصل هو ان النواب انفســهم عادوا وصوتوا لصالــح اعتماد اضافي في موازنــة العام الماضي، وابرز بنوده تخصيص مبلغ مالي كبير تعويضاً للشركة التي ألغي عقد شرائها للحصة الحكومية.

التكالب علــى المناصب في وزارة النفط ومشــتقاتها، من مؤسســات وهيئات، والحرص على جعل هــذه المواقع حكراً على فئة اجتماعية واحدة يبشــر بعصــر نفطي للأقلية، وفقر مدمر للغالبيــة العظمى من الناس، خصوصــاً إذا ما عرفنا ان اكثــر من 70٪ من مصادر العملة الصعبة هي من عائدات النفط، اما اذا انســقنا وراء وهم الغاز فذاك أمر أوكلت مهمة الاستفادة منه للصف الثاني من «الغلمان» الذين اظهروا قدرة كبيرة على إنشاء شركات الخدمات والمقاولات والإعمار.. وهي دعوة للبحث عن وطن بديل.

«الإيمــان» يكــرم «النــداء»

كرم معهد الايمان التأهيلي للمعاقين والتعليم الخاص، الاسبوع الماضي صحيفة «النداء» على تغطيتها لفعاليات وانشطة الأولمبياد الرياضية وإفراد الصحيفة صفحة شهرية تعنى بحقوق المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة من مختلف الاعاقات.

و«النداء» الصحيفة وصفحة الأمل المعنية بحقوق المعاقين التي يحررها الزميل عيدي المنيفي ترحب بالمساهمات ومناقشة قضايا المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة وبكل ما يصلها من معلومات ومواضيع ولن تتوانى في نشر ومتابعة اخبار وفعاليات الجمعيات المعنية بالمعاقين، وتتمنى عليها موافاتها بكل الفعاليات التي تقوم بها، خدمة لاخواننا المعاقين والعمل على إيصال صوتهم للجهات ذات العلاقة.

وتؤكد صفحة الأمل انها ستكون منحازة لكل المعاقين من مختلف الاعاقات حتى يتسنى لهم الوصول إلى ما يصبون إليه والحصول على حقوقهم كاملة اسوة بغيرهم من أفراد المجتمع.

«النداء» تشكر معهد الايمان وتؤكد انها ستظل مفتوحة لكل المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة في كل وقت.

الحكم ببراءة مرشحة الرئاسة للفترة الرئاسية السابقة

أصدرت محكمة جنوب غرب الامانة حكمها في القضية الكيدية من فندق شمر السياحي التي رفعت ضد مرشحة الرئاسة سابقا سمية علي رجاء في تاريخ 2006/9/16 قضى فية بالبراءة التامة للمذكورة مما نسبته النيابة العامة في قرار الاتهام وعدم صحة الدعوى المقدمة على أن يتحمل المدعي (إدارة فندق وأجنحة شمر) نفقات التقاضي. هذا وقد صرح محامي المدعى عليها، معمر الورافي، بأن سمية علي رجاء ستقوم برفع دعوى قضائية ضد الفندق، مطالبة بتعويض الاضرار المدنية والنفسية التي لحقت بها.

جديد الاستثمار

صدر العدد (17) من مجلة «الاستثمار» لشهر نوفمبر الماضي.

تضمن العدد ملفا بعنوان «التحديات» يحدد الأولويات الماسة التي يجب على الحكومة وضعها لمواجهة التحديات الاقتصادية التي تقف امام مستقبل اليمن على صعيد التنمية والاستثمار والمتمثلة في: الفقر، البطالة، الفساد، غياب القانون، الامية، السلاح، القات. كما تضمن ملفا بعنوان «7 أهداف لتطوير الجامعات» بالإضافة لموضوعات عن الصناعة والعقارات والشركات والبنوك والتأمين والإتصالات واخبار وتقارير اقتصادية واستثمارية لرجال اعمال يمنيين وعرب.

نافذة

منصـور هائـل
mansoorhael@yahoo.com

مضروب بمس «الزعامة»

تلبستني مقتضيات السلطة ومتطلباتها، وضربت بمس مــن روح الزعامة، عند خروجــي من منتدى التنمية السياسية مساء الاثنين الماضي.

ذلك المســاء أدركت هشاشــة وضعــف وتناهي الانســان عندما يســتحوذه الانســحار والانفتان والانبهار بالســلطة، وينتقل من طور الاســتواء إلى طور الاعتلاء ويتشبه بالذات المتعالية.

والحاصل أني كنت في لقاء احتفائي بقيادة حزب التجمع الوحدوي اليمني بمنتدى التنمية السياسية الذي يرأســه الأستاذ علي ســيف حسن، وهو من أولئك القلائل الذين يتمتعون بخيال سياسي مشحوذ بحس ابتكاري للأحداث والشــواغل المترعة بأسئلة لذيذة، حالمــة، مؤلمة، جارحة، مفرحــة، وتحليقات، وتحويمات، وصبوات عشــق وألق ونشوة، وتباريح أخرى قد تلزمك بزيارة الطبيب لقياس نسبة السكر، (بتشديد الكاف).

عموماً، كنت ذلك اليوم بمثابة «زعيم» من الحجم الصغير، ووجدتني في موضع التعقيب على اســئلة واستفســارات وملاحظات خاصة بحزب التجمع، على اعتبار أني من قياداته الجديدة ورئيساً لتحرير صحيفته.

وقد ســمعت مــن الاطــراء ما ينفخ فــي الروح والجســد معاً بالونة «الزعيم».. وأحسست بفداحة المس الشــيطاني لذلك النفــخ وأنا في طريق الإياب إلى البيت، حيث استطعت من حسابي شراء رغيف العشاء و«الزبادي» ونسيت كتابة عمودي الاسبوعي لـ«النداء» ولم أرتطم بالجدار المســماري للحقيقة إلا عندما وجدتني فــي البيت حيث لا كرامة لزعيم في بيته.

عندمــا ارتطمت بذلكم الجــدار كنت بحاجة إلى إعــادة قراءة «تكنولوجيا الســلطة» لميشــيل فوكو، ولكنــي لم أســتجب لنداء تلــك الحاجــة بقدر ما استسلمت إلى الاســترخاء بالانتشــاء السلطاني والعائلة بلا عشاء.

والحق أن قادة الاحزاب في السلطة والمعارضة، تحديداً المشــترك والمؤتمر ورئيس منتــدى التنمية السياســية والزملاء الذين شــاركوا في الاحتفاء، قالوا في حــزب التجمع ما دفعني إلى الانســياب بالسحاب، واستقطار الشــهب، وتنزيل النجوم من السماء إلى طاولة المقهى المجاور لبيتنا لاستضافتها على كأس من الشاي احتفاء بـ«الزعيم»: أنا!

لقد كانــوا كرماء بالفعل وبحــق، وقد بلغوا من السخاء ذلك المستوى الذي جعلهم يردفون الاحتفاء بالتجمــع باحتفــاء آخــر تلخص بدعــوة صريحة لفتــح أبواب الحوار من منطلق الاقرار بمشــكلات وإشكاليات عويصة تنضح بأسئلة كبيرة وتستوجب حــواراً منزهاً من الاســتعلاء بســلطة الحكم، أو الاستعلاء بمنطق الحزب الايديولوجي.

فشــكراً لمنتــدى التنمية السياســية، ورئيســه الجميل، ولجميــع أولئك الأحباء الفرقاء، وشــكراً لكل مســعى يتوســل ابتكار اليمن وتداركها بمحبة وحوار، بالحوار كمؤسســة، ورشة، إدارة للسياسة والحياة.

وتحية لكل حوار لا ينفخ في الذات بالونة «زعامة» زائفة ويحرم البيت من العشاء، ويؤجل عمود صحيفة «النداء» ويقطع تيار التداعيات المتخاطرة مع العزيز فالح عبدالجبار الذي كنــت وعدت القراء بمواصلة الكتابة عن نصه وشخصه منذ التقيته في عدن قبل أزيــد من عقدين، وليعذرني القــراء على إرجاء تلك الكتابة إلى عدد قادم في هذه الغراء.

كـــان زمـــان..

حسـن عبدالـوارث
wareth26@hotmail.com

فقد الزمان أو يكاد، خصائصه الرومانســية.. وغابت، أو تكاد، قصيدة الغزل وأشــعار العاطفة الجياشة. وقد بات إيقاع الزمان وتوقيع المكان وملامح البيئة وتقاســيم الوعي والوجدان –كلها– متكئة على تضاريس الواقع الأســمنتي ونواميس العقل الالكتروني.

فهــل أضر الموبايل والانترنت والـ(ســي. دي) والـ(دي. في. دي)، وغيرها من منتوجــات الثورة الاتصالية والطفرة التكنولوجيــة، بــوردة الحــب واقحوانة الشــعر وفيروزة القصيــدة الغزلية الحــارة كالبهارات الآســيوية والتيارات الاستوائية؟!

لم يعد عمر بن أبي ربيعة مجرد ذكرى جميلة ومصدر حنين أليم، إنما نزار قباني أيضاً. وقد صار التيار الرومانسي في حركة الشــعر العربي يرقد في "خزيمة عبقر" منذ الربع الأخير من القرن العشــرين على أقل تقدير، وإن ظلت ثمة أنفاس تفتقد إلى قدر كبير من الحرارة المطلوبة لتدفق الدماء في شرايين الحياة لدى هذا الغرض الشعري الرفيع.

حتــى قصائد الحب الإلهي لم يعد لها وجود، بعد أن طالتها "الفتــاوى" الجاهلية الجديدة، فوصفتها حيناً بالبدعة، وحيناً قذفتها بالزندقة وبالكفر أيضاً.. وقد صار ابن حزم مطلوباً للمثول قبالة أعواد المشانق!

لهذا كان مهماً جداً وضرورياً للغاية ذلك الإصدار الذي أطلقته سلسلة "كتاب العربي" الفصلية الكويتية تحت عنوان "قوافي الحب والشــجن"، وقدم له الناقد الفذ د.عبد القادر القط، وضمت باقة من أروع قطوف التيار الرومانســي في الإبداع الشعري العربي الحديث والمعاصر.

إنها دعوة للقراءة، ودعوة للعودة إلى كنف القوافي المخملية والخدود الوردية.

(100) إصدار من كتاب في جريدة

لمناسبة الاصدار (100) من سلسلة كتاب في جريدة، تقيم مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر يوم الاثنين القادم احتفالية يشهدها المدير العام لمنظمة اليونسكو السيد كوتشيرو ماتسورا. إلى ذلك وعلى هامش الاحتفالية ستعقد ندوة «حرية الصحافة في الوطن العربي» يشارك فيها عدد من المهتمين بالشأن الثقافي.

الندوة ستناقش وضع وأحوال حرية الصحافة في الوطن العربي ومستوى هامش الحرية في أوساطها. الجدير ذكره ان الاصدار (100) للكتاب في جريدة تم تخصيصه لمختارات من اعمال الشاعر اللبناني الراحل جورج شحادة بترجمة للشاعر أدونيس.

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131